

مِنْ رَوَائِعِ الْحَافِظِ
جَلَّالِ الدِّينِ السُّيُوطِيِّ

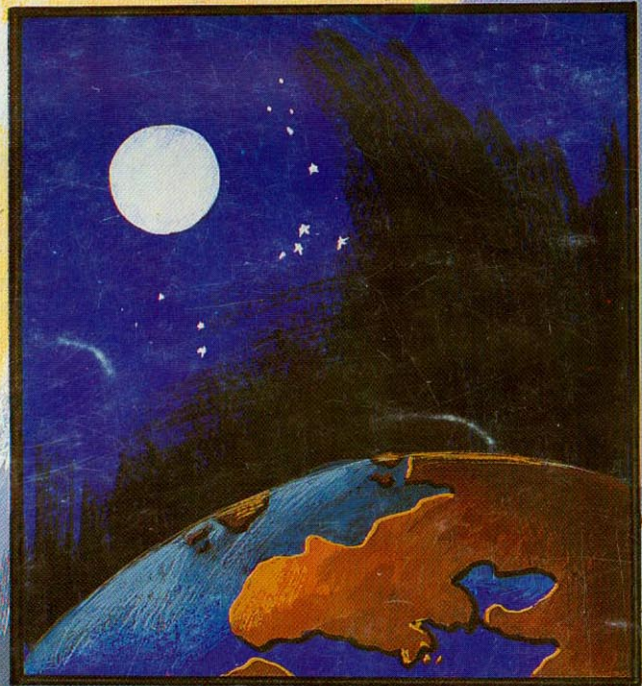
مَا رَوَاهُ الْأَسَاطِينُ فِي عَدَمِ الْمَجِيءِ إِلَى السَّلَاطِينِ

لَا مَرَّةً الْفَصَاءُ وَتَقْلِيدِ الْأَحْمَلِ

لَا مَرَّةً مَلِكُ كَسْرٍ

تَحْقِيقٌ وَدَرَسَةٌ

بِكْرِئِيَّةِ فَتْحِي السُّيُوطِيِّ



الصبيح

دار الصحابة للتراث بطنطا

مِنْ رَوَائِعِ الْحَافِظِ
جَلَّالِ الدِّينِ الكَوْبَلِيِّ

مَا رَوَاهُ الْأَسَاطِينُ فِي عَدَمِ الْمَجِيءِ إِلَى السَّلَاطِينِ

لَا مَرَّةً الْفَضَاءِ وَتَفْلِدًا الْأَحْمَلِ

لَا مَرَّةً الْمَلِكِينَ

تَحْقِيقٌ وَدِرَاسَةٌ

بِيْرِي فَتْحِي السَّيِّدِي

كُتَابٌ قَدْ حَوَى دُرَّرًا بَعِينًا مَحْسَنًا مَمْلُوحًا
لِهَذَا قُلْتُ تَنْبِيهًا
حَقُوقَ الطَّبَعِ مَحْفُوظَةً

لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر - والتحقيق - والتوزيع

المراسلات:

طنطاش المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م



المقدمة

- ١ - تقديم .
- ٢ - بين يدي الكتاب .
- ٣ - ترجمة المصنف .
- ٤ - وصف مخطوطات الكتاب .
- ٥ - عمل في الكتاب .

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله :

نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا .

من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَموتنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(*) ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾^(**) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾^(***) .

وبعد :

فهذه صفحات من تراثنا النفيس ، نحن في حاجة إليها في خضم هذه الأفكار المستوردة ، وتلك المفاهيم الغربية عن ديننا ، البعيدة كل البعد عن أخلاق أهل ديارنا .

(*) سورة آل عمران : ١٠٢ .

(**) سورة النساء : ١ .

(***) سورة الأحزاب : ٧٠ - ٧١ .

فالحمد لله الذى وفقنى إلى إخراجها إلى عالم النور ، بعد أن ظلت حبيسة
فى عالم المخطوطات لقرونٍ طوال .

وعلى أملٍ ورجاءٍ بقاءٍ آخر متجدد مع روائع الجلال السيوطى ،
أستودعكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مجدى فتحى السيد إبراهيم

بين يدي الكتاب

هذا الكتاب يحتوي على ثلاثة رسائل حديثة من رسائل السيوطي النادرة في بابها .

أما الرسالة الأولى فهي تدور حول ما جاء عن العلماء الثقات ، أو بعبارة السيوطي نفسه : ما رواه الأساطين في ذم الجبيء إلى الأمراء والسلاطين . فمن الأمور التي ذمتها الأحاديث النبوية ، والآثار السلفية الدخول إلى قصور الأمراء والسلاطين ، لما يفضى بالمرء من ازدراء نعمة الله تعالى عليه ، والسكوت عن منكراتهم هيبة لهم ، والسعي في إرضائهم على حساب نصوص الشرع .

ولقد جلا هذا الأمر خير جلاء العلامة المناوي - رحمه الله - بقوله : إنما كان كذلك لأن من لازمها - يعني أبواب الأمراء - لم يسلم من النفاق ، ولم يصب من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينه أغلى منه ، وهذه فتنة عظيمة للعلماء ، وذريعة صعبة للشيطان عليهم ، سيما من له لهجة مقبولة ، وكلام عذب ، وتفاسيح ، وتشدق ، إذ لا يزال الشيطان يلقي إليه : أن في دخولك لهم ، ووعظهم ما يزرهم عن الظلم ، ويقمى الشرع ، ثم إذا دخل لم يلبث أن يداهن ويطرى ، وينافق فهلك ويهلك^(١) .

لذا فقد اشتهر عند السلف الصالح أن علماء السلطان على خطرٍ عظيم ، وفي وبالٍ شديد .

ولقد أحسن محمود الوراق بقوله :

ركبوا المراكب واغتدوا زمرأً إلى باب الخليفة
وصلوا البكور إلى الرواح ليبلغوا الرتب الشريفه
حتى إذا ظفروا بما طلبوا من الحال اللطيفه

(١) فيض القدير (١٢١/٣) .

وغدا الموالى منهم فرحاً بما تحوى الصحيفة
وتعسفوا من تحتهم بالظلم والسير العنيفه
باعوا الأمانة بالخيانة واشتروا بالأمن الجيفه
لم ينتفع بالعلم إذ شغفته دنياه الشغوفه
نسى الإله ولاذ في الدنيا بأسباب ضعيفه^(٢).

لذا يقف العلامة السيوطى في هذا الكتاب ناصحاً لأهل العلم بأن يصونوا علمهم عن أبواب السلاطين ، ولا يشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ، ويبيعوا الهدى بالضلال .

أما الرسالة الثانية فهى فى التحذير من تولى القضاء ؛ والأحكام بين العباد ، ولعل هذا التحذير يبدو جلياً فى الحديث النبوى الذى رواه أبو هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ - قال : « من جعل على القضاء فكأنما ذبح بغير سكين »^(٣) .

فمعنى هذا الحديث التحذير من طلب القضاء ، وفى هذا إيضاح أن القضاء محنة وليست منحة ، واختبار ، وليس اختيار .

ولقد عرف السلف الصالح خطر القضاء ، فكانوا يفرون من توليته خوفاً من الوقوع فيما يغضب الله تعالى .

فهذا عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - بعد أن ولاه سليمان بن عبد الملك قبل وفاته ، يقف عمر خطيباً فى الناس ، فيقول :

« أيها الناس ، إني قد ابتليت بهذا الأمر من غير رأى كان منى ، ولا طلبه له ، ولا مشورة من المسلمين ، وإني قد خلعت ما فى أعناقكم من بيعتى ، فاخترتوا بأنفسكم » .

(٢) جامع بيان العلم وفضله (ص/٢٥٩) لابن عبد البر .

(٣) حديث صحيح . وسأأتى تخريجه .

والسيوطى فى هذه الرسالة ينصح للمسلمين بمعرفة خطر القضاء ، وعظم شأنه ، فيه قد تضيع الأموال ، وتسفك الدماء ، وتدنس الأعراض ، وبه يكون العدل بين الناس ، وإعطاء المظلوم حقه ، ورفع الظلم عن ظلم . فالقضاء أمر عظيم ، لذا فالتحذير منه نصيحة غالية لمن يظنون أنه مكسب للسمعة والجاه ، ورافع للمنزلة .

وهو إنذار لمن ظنوا أنه كثر قد وقعوا عليه فليغتتموه ، وليأخذوا منه ما استطاعوا إليه سبيلاً .

أما الرسالة الأخيرة فتتحدث عن ذم المكس .

وهى نصيحة إلى من يفرضون على الناس من الأموال ما ليس لهم به حق فيأكلون أموال الناس زوراً وبهتاناً .

فالملكس : الجباية ، والمالكس : العشار ، لذا فقد قال ابن سرين لأنس رضى الله عنه : تستعملنى على عُشور الناس فأما كِسْهُمُ ويماكسونى ومعناه : تستعملنى على ما ينقص دينى ، لما يخاف من الزيادة والنقصان فى الأخذ والترك .

ولقد رأيت أن الرسائل الثلاث تنظم فى سلك درٍ واحد ، فجمعتها معاً لتمام الفائدة .

فدم الجبىء إلى أبواب السلاطين ، يعقبه البُعد عن تولى القضاء ، الذى يكون فى الأعم الغالب عن طريق الدخول إلى أبواب الأمراء .

وإذا ابتعد المرء عن القضاء فقد صار بعيداً عن أموال الناس ، ودمائهم . وأسأل الله العظيم أن يجعل هذه الصفحات فى ميزان عملى ، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله

رب العالمين

مجدى فتحى السيد إبراهيم

ترجمة المصنف

(١) نسبه ونشأته العلمية :

هو عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبى الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضرى الأسيوطى .

ولد بعد المغرب ليلة الأحد مستهل شهر رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة (٨٤٩ هـ) .

حفظ القرآن صغيراً لا يتجاوز الثمانى سنوات ، وجلس مدرساً للعلم ، وهو ابن سبعة عشر عاماً ، وأفتى وهو ابن سبعة وعشرين عاماً .

وهذا يبين لنا مدى ما كان عليه من حرص على العلم .

لقد نشأ يتيماً ، ولكن هذا لم يمنعه من المواظبة على دروس العلم ، فحفظ « العمدة » ، و « منهاج الفقه والأصول » ، و « ألفية ابن مالك » .

وأخذ الفرائض عن العلامة فرضى زمانه شهاب الدين الشارمساحى الذى كان يقال : إنه بلغ السن العالية ، وجاوز المائة بكثير .

ولازم فى الفقه علم الدين البلقينى إلى أن مات .

ولازم شيخ الإسلام شرف الدين المناوى فى التفسير ، وفى الحديث والعربية لازم تقى الدين الشبلى الحنفى .

(٢) علمه :

تبحر العلامة السيوطى فى علوم شتى ، فلقد ضرب فى كل علمٍ بسهمٍ عظيم ، ولقد قال عن نفسه :

« رزقت التبهر في سبعة علوم : التفسير ، الحديث ، الفقه ، النحو ، المعاني ، البيان ، البديع »^(١) .

وقال : لما حججت شربت من ماء زمزم لأمر ، منها أن أصل في الفقه إلى رتبة سراج الدين البلقيني ، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر .

(٣) مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة ، وجدت في كل عصر الإقبال من الناس عليها ، لما حوته من فوائد جلية .

ولقد ألف السيوطي لنفسه رسالة^(٢) ، استقصى فيها ما صنف ، وهي تُعد فهرسة مؤلفاته ، التي وصلت في هذا الفهرست إلى ٥٣٨ مؤلفاً ،

وتصنيفها كالتالي :

٧٣ مؤلفاً في التفسير .

٢٠٥ مؤلفاً في الحديث .

٣٢ مؤلفاً في مصطلح الحديث .

٢٠ مؤلفاً في الفقه .

٢١ مؤلفاً في الأخلاق وأصول الفقه والدين .

٢٠ مؤلفاً في اللغة والنحو والتصريف .

٦٦ مؤلفاً في المعاني والبيان والبديع .

وهذه بعض المؤلفات التي ألفها في شتى مناحي العلم .

من مؤلفاته في القرآن وعلومه :

١ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور .

(١) حسن المحاضرة (٢١٥/١) .

(٢) نشرها الشيخ عبد العزيز السبروان في مقدمة معجم طبقات الحفاظ .

- ٢ - الإتقان في علوم القرآن .
- ٣ - لباب النقول في أسباب النزول .
- ٤ - الناسخ والمنسوخ في القرآن .
- ٥ - تناسق الدرر في تناسب السور .
- ٦ - الأزهار الفائحة على الفاتحة .
- ٧ - القول الفصيح في تعيين الذبيح .

من مؤلفاته الحديثية :

- ١ - مرقاة السعود إلى سنن أبي داود .
- ٢ - قوت المغتذى على جامع الترمذى .
- ٣ - زهر الربى على المجتبى للنسائى .
- ٤ - مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه .
- ٥ - تنوير الحوالك على موطأ مالك .
- ٦ - جمع الجوامع ، وهو كبير ، أوله سبحان مبدىء الكواكب اللوامع .. إلخ .
- ٧ - الجامع الصغرى من حديث البشر النذير . طبع عدة طبعات ، وقام الشيخ الألبانى - حفظه الله - بتحقيقه في قسمين كبيرين ، تحت عنوان صحيح الجامع في ٦ مجلدات ، وضعيف الجامع مثله .

ومن مؤلفاته في العقيدة :

- ١ - شرح الكوكب الوقاد في الاعتقاد .
- ٢ - تنزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد .

ومن مؤلفاته في اللغة والنحو والتصريف :

- ١ - المزهري في علوم اللغة .
- ٢ - شرح شواهد مغنى اللبيب .
- ٣ - النكت على الألفية والكافية والشافية .

- ٤ - الإفصاح في لغات النكاح .
- ٥ - الوفية باختصار الألفية .

ومن مؤلفاته في مصطلح الحديث :

- ١ - تدريب الراوى في شرح تقريب النواوى .
- ٢ - شرح ألفية العراق .
- ٣ - اللمع في أسباب الحديث .
- ٤ - التذنيب في الزوائد على التقريب .
- ٥ - كشف التدليس عن قلب أهل التدليس .

ومن مؤلفاته الفقهية :

- ١ - مختصر الأحكام السلطانية .
- ٢ - الفوائد الممتازة في صلاة الجنازة .
- ٣ - اللعة في تحقيق الركعة لإدراك الجمعة .

ومن مؤلفاته البلاغية :

- ١ - النكت على تلخيص المفتاح .
- ٢ - ألفية تسمى عقود الجمان في المعاني والبيان .

(٤) مأخذ العلماء عليه :

١ - ألف بعض الرسائل التي خالفت اعتقاد السلف الصالح ، كرسالة المنجلى في تطور الولى ، ورسالة نتيجة الفكر في الجهر بالذكر ، ورسالة «إتحاف الفرقة برفو الخرقه» ، ومسالك الحنفا في والدى المصطفى ، ورسالة الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال ، ورسالة تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك .

٢ - اختصر الكثير من كتب سابقه ، ولم يشر إلى الأصل . وعلى كل حال كل يؤخذ منه ويرد عليه إلا المعصوم صلوات الله عليه .

وفاته :

توفي الإمام السيوطي - رحمه الله - في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى من سنة ٩١٠ هـ .

وكانت وفاته في منزله ، وذلك بعد مرض دام لمدة سبعة أيام ، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً ، صلى عليه المسلمون صلاة الجنازة .

فرحمه الله رحمة واسعة ، وجزاه كل الخير عن المسلمين ، وما بذله من سعي في نشر العلم جعله الله له في ميزان حسناته يوم القيامة .

ولزيد من التفصيل فعليك بالرجوع إلى المصادر والمراجع التالية :

- ١ - حسن المحاضرة : (٢٢٥/١ ، ٢٢٩ ،) ، (٢٩٦/٢) .
- ٢ - الكواكب السائرة : (٢٢٦/١) .
- ٣ - شذرات الذهب : (٥١/٨) .
- ٤ - الضوء اللامع : (٥/١ ، ٦ ، ٩/٢) ، (٦٥/٤) .
- ٥ - فهرس الفهارس : (٣٥١/ - ٣٥٣) .
- ٦ - هدية العارفين : (٥٣٤/١ - ٣٤٤) .
- ٧ - الوافي بالوفيات : (٢٢٦/١٧ - ٢٣١) .
- ٨ - كشف الظنون : (٨/١) .
- ٩ - الأعلام للزركلي : (٣٠١/٣ - ٣٠٢) .
- ١٠ - خلاصة الأثر : (٢/١ - ٤ - ٣٣) ، (٤٣٣/٣) .

والحمد لله أولاً وآخراً .

وصف مخطوطات الكتاب وتوثيق نسبتها للمصنف

جميع مخطوطات هذا الكتاب من محفوظات دار الكتب المصرية ، العامة
بذخائر تراثنا النفيس .

أما المخطوط الأول فعنوانه : « كتاب ما رواه الأساطين في عدم الجيىء
إلى السلاطين » .

يقع المخطوط تحت فن الحديث ، برقم (١٤٢٣) ، ومنه صورة
ميكروفلمية ، ويقع في (٢٤) صفحة ، في كل صفحة (٢١) سطراً ، في السطر
الواحد (١٥) كلمة تقريباً .

ولقد ذكره السيوطى نفسه ضمن مسلسل مؤلفاته برقم (٢٤٩) ضمن
مؤلفاته في الحديث ومتعلقاته .

ونسبه له حاجى خليفة فى كشف الظنون (٨٢٨/١) ، (١٥٧٤/٢) .

أما المخطوط الثانى فهو بعنوان : « جزء فى ذم القضاء وتقلد الأحكام »
ويقع فى ٩ صفحات تحت رمز « مجاميع تيمور » برقم (٢٠١) .

ومنه صورة على ميكروفيلم برقم (١٤١٥٣) ، وفى كل صفحة
من صفحاته حوالى (٢٣) سطراً ، وفى السطر الواحد متوسط (٩) كلمات .

ولقد ذكره السيوطى نفسه ضمن مؤلفاته كما فى فهرست مؤلفاته برقم
(٨١) تحت قائمة الحديث ومتعلقاته .

ونسبه له حاجى خليفة فى كشف الظنون (٨٢٨/١) .

أما المخطوط الأخير فهو بعنوان « ذم المكس » .

ويقع هذا المخطوط في (٥) صفحات ، تحت رمز « حديث » برقم (١٤١٦) ، ومنه نسخة مصورة برقم (٢٢٦٤٤) .

ويقع في كل صفحة من صفحاته (٢١) سطراً ، وفي كل سطر (٧) كلمات تقريباً .

ولقد نسب السيوطي لنفسه ضمن مؤلفاته الحديثية برقم (١٠١) وخط جميع المخطوطات مقروء واضح .

ونسبه له حاجي خليفة (٨٢٨/١) في كشف الظنون .

هذه اما وراه الاساطين في عدم المحي الى السلطنة

تاليف واحد الزمان وفريد العصر والاوان الشيخ جلال الدين

السيوطي الشافعي رحمه الله ورضي عنه ما بين الامين



بسم الله الرحمن الرحيم الذي اصطفى له واليك يرجع

احمد لله وكفى وسلام على عباده الذي اصطفى له واليك يرجع

مارواه الاساطين في عدم المحي الى السلطنة اخرج ابو داود

وحسنه والنسائي والبيهقي في شعب اليمان عن ابن عباس رضي

الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سكت المدينة حقا

ومن تبع الصبيد غفرت له ومن اتى ابواب السلطان افتتن واخرج

ابو داود والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم من بدأ فقد حقا ومن اتبع الصبيد غفل

ومن اتى ابواب السلطان افتتن وما زاد عبد من السلطان

دنيا الا ازيد من الله تعالى بعد او اخرج احمد في مسنده

والبيهقي بسند صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من بدأ حقا ومن اتبع الصبيد غفل ومن اتى ابواب

السلطان افتتن وما ازيد احد من السلطان فرقا الا ازيد

من الله تعالى بعد واخرج ابن الاثير عن ابي هريرة قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعض الخلق الى الله تعالى للعالم

بذور العيال واخرج ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اتبع القرأ

الى الله تعالى الذين يزوزون الامرا واخرج الديلمي في مسنده

القرطبي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا رايت العالم يخاط السلطان مخالطة كثيرة

14908
14908
14908

فقلت له ما جلوسك ها هنا فقال انا عند قوم ان حضرت الهم لا يوذونني وان
غبت عنهم لا يستغيبونني فقلت له الخبز قد غلا فقال والله لا ابالي ولو حبسني
بدنياً علينا ان نعيد ه كما امرنا وعليه ان يرضى منا كما وعدنا قال فاطماً أنت
بدلك نفسي فرجعت مسروراً والله اعلم

ورقة
١٢



رسالة
في ذم الكس للشيخ الامام
العالم العلامة جلال
الدين السيوطي
رحمه الله
تعالى
ابن
م

ابن عبد تهمم تروك ايضا عن زينة بن سلم
عن ابن مسعود وورد من حديث علي اخرجته في
كثير معطيات بن علي صلى الله عليه وسلم عن
سبيل نذرت مرت فانه كان يحترق منه الله
شهابا عن من انسانا عن ابي الحسن
بغدادى بن ابي جعفر بن ناسر في كتابه عن
في قد سمع من منة ابا ابوبكر بن صالح
بن شيخ بن جبان ثنا محمد بن ابراهيم بن سعد
ثنا زيد بن عرش بن الحسن بن ابي اسباط
عن سدي عن منصور بن عمار في قوله تعالى
ولا تقعدوا بكل مسافر تؤعدون قال نزلت في
هـ سائر و غداكم نفسي

قلو دون كس ولا تكثر ان حرموا ذلك وحلوه
ان خير خلقي وصي بات اذا انتم عاشرنا فاقبلوه
والحمد لله وحده وسلم الله على من لا اله الا
هو تمت بحمد الله

قد وقع الفرق من سفره في يوم الاثنين ما سجد
عنه المرافقه في تاريخه في نقله عن نسخة
الاصل المخطوطة بدار كتب اسدات برفاهه بنزله في
الاصل المخطوطة بدار كتب اسدات برفاهه بنزله في
صلى الله عليه وسلم

عملى فى الكتاب

لقد حاولت أن أصل بهذا الكتاب إلى أن يكون فى حلة بُهية ، وصورة زاهية ، وهذا بجهدى المقل ، وسلكت فى صنيعى هذا ما بلى :

١ - قمت بترقيم نصوص الكتاب حتى يسهل قراءتها ، والرجوع إليها عند طلبها بغير عناء .

٢ - عزوت الآيات القرآنية إلى سورها ، ثم خرّجت ما فى الكتاب من الأحاديث ، النبوية ، والآثار السلفية ، مع ذكر درجة الحديث أو الأثر كلما أمكن إلى ذلك سبيلا .

٣ - علقت على بعض الآثار ، وذكرت ما اشتملت عليه من فوائد علمية ، أو لغوية .

٤ - قدمت للكتاب بمقدمة عن الكتاب ومؤلفه ، والمخطوط ووصفه .

٥ - أعددت الفهارس العلمية التى تستخدم الكتاب كفهرس الآيات ، والأحاديث ، والآثار ، والأعلام .

٦ - وضعت العناوين الداخلية حيث أن المصنف لم يضعها .

وأخيراً مع صفحات من تراثنا النفيس أترككم ، سائلاً رضى المزيد من التوفيق ، والحمد لله رب العالمين .

مجدى فتحى السيد إبراهيم

طنطا - مصر



الرسالة الأولى
ما رواه الأساطين
في عدم المجيء للسلطين
للجلال السيوطى
رحمه الله تعالى



- ١ - النهى عن المجيء للسلطين فى السنة النبوية .
- ٢ - أبغض الخلق إلى الله تعالى .
- ٣ - هل یرد الحوض الداخل على السلطان ؟
- ٤ - الفقهاء أمناء الرسل .
- ٥ - العالم مع السلطان فى العذاب .
- ٦ - من صفات علماء آخر الزمان .
- ٧ - سلطين الفتن .
- ٨ - يتفقون فى الدين للدنيا .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ، هذا ما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين .

النهي عن المجيء للسلاطين في السنة النبوية

١ - أخرج أبو داود والترمذى والنسائى والبيهقى في شعب الإيمان عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنه - عن النبي ﷺ :
قال : من سكن البادية جفا^(١) ومن اتبع الصيد غفل^(٢) ، ومن أتى أبواب السلاطين^(٣) افتتن^(٤) .

(١) أى غلظ قلبه ، وقسا فلا يرق لمعروف وصلة رحم لبعده عن العلماء ، وقلة اختلاطه بالفضلاء .
(٢) لحرصه الملهى عن الترحم والرفقة أو لأنه إذا اهتم به غفل عن مصالحه ، أو لشبهه بالسباع وانجذابه عن الرفقة .

قال الحافظ ابن حجر : يكره ملازمة الصيد ، والإكثار منه لأنه قد يشغل عن بعض الواجبات ، وكثير من المندوبات ، ودليله هذا الحديث .

وقال ابن المنير : الاشتغال بالصيد لمن عيشه به مشروع ، ولمن عرض له وعيشه بغيره مباح ، وأما التصيد لمجرد اللهو فهو محل النهى .
(٣) لأنه وإن وافقه في مرامه فقد خاطر بدينه ، وإن خالفه فقد خاطر بروحه ، ولأنه يرى سعة الدنيا فيحتقر نعمة الله عليه ، وربما استخدمه فلا يسلم من الإثم في الدنيا والعقوبة في العقبى . قاله المناوى في فيض القدير (١٥٣/٦) .

(٤) صحيح . وإسناده ضعيف . أخرجه أحمد (٣٥٧/١) ، وأبو داود (٢٨٥٩) ، والترمذى (٢٢٥٦) ، والنسائى (١٩٥/٧ - ١٩٦) ، والبخارى (٧٠/٩) في تاريخه الكبير ، وأبو نعيم (٧٢/٤) في الحلية ، والطبرانى (١١٠٣٠) في الكبير ، وفي سنده عند الجميع أبو موسى أحد المجهولين ، كما في التقريب (٤٧٩/٢) =

٢ - وأخرج أبو داود والبيهقي عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه -
عن النبي ﷺ قال :

« من بدا فقد جفا ومن اتبع الصيد غفل ، ومن أتى أبواب السلاطين
افتن ، وما ازداد عبد من السلطان دنواً إلا ازداد من الله بعداً »^(٥) .

٣ - وأخرج أحمد في مسنده والبيهقي بسند صحيح عن أبي هريرة -
رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« من بدا جفا ، ومن اتبع الصيد غفل ، ومن أتى أبواب السلاطين
افتن »^(٦) .

أبغض الخلق إلى الله تعالى

٤ - وأخرج ابن عدى عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال :
قال رسول الله ﷺ : « إن في جهنم وادياً تستعبد منه النار كل يوم سبعين مرة ،
أعدّه الله تعالى للفقراء المرائين بأعمالهم ، وأبغض الخلق على الله تعالى عالم
السلطان »^(٧) .

= • وله شاهد من حديث أبي هريرة ، أخرجه أحمد (٣٧١/٢ ، ٤٤٠) ، وابن
عدى (٣١٢/١) في الكامل ، وحسنه الشيخ الألبانى كما فى الصحيحة (١٢٧٢) .

وله شاهد من حديث البراء ، أخرجه أحمد (٢٩٧/٤) وقال : الهيثمى فى مجمع الزوائد
(٢٥٤/٥) : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات .

(٥) حديث صحيح . أخرجه البيهقي (١٠١/١٠) فى سننه ، وانظر السابق .

(٦) حديث صحيح . انظر السابق .

(٧) ضعيف جداً . أخرجه ابن عدى (٤٦٨/٢) فى الكامل ، وابن الجوزى

(١٣٣/١) فى اللعل المتناهية من طريق أبى الحسن الحنظلى عن بكر بن شهاب بن سمرين
عن أبى هريرة .

قال ابن عدى : بكر منكر الحديث ، وقال الذهبى : أبو الحسن مجهول ، انظر :

= الميزان (٣٥٠/١) .

٥ - وأخرج ابن بلال والحافظ أبو الفتيان الدهتاني في كتاب « التحذير من علماء السوء » والرافعي في تاريخ قزوين عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أبغض الخلق إلى الله تعالى العالم يزور العمال » (٨) .

٦ - ولفظ أبي الفتيان : « إن أهون الخلق على الله العالم يزور العمال » (٩) .

٧ - وأخرج ابن ماجة عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إن من أبغض القراء إلى الله الذين يزورون الأمراء » (١٠) .

٨ - وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأيت العالم يخالط السلطان مخالطة كثيرة ، فاعلم أنه لص » (١١) .

= • أخرجه بنحوه مختصراً الطبراني (١٢٨٠٣) في الكبير من حديث ابن عباس ، وقال الهيثمي : رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عبد الله بن عبدويه عن أبيه ، ولم أعرفهما ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قلت : فيه الحسن ، وهو مدلس ، وقد رواه بالنعنة .

(٨) حديث موضوع . انظر : إتحاف السادة (٣٨٩/١) ، (١٢٧/٦) ، ضعيف الجامع (١٣٥٧) قال المناوي في فيض القدير (٤٠٧/٢) : فيه محمد بن إبراهيم السياح شيخ ابن ماجه ، قال الذهبي : قال البرقاني : سألت عنه الدارقطني فقال : كذاب ، وعصام ابن رواد العسقلاني ، قال في الميزان : لئنه الحاكم ، وبكير الدمغاني منكر الحديث . (٩) انظر السابق .

(١٠) حديث ضعيف . أخرجه الترمذي (٢٣٨٣) ، وابن ماجه (٢٥٦) ، وابن عدى (١٧٢٧/٥) في الكامل ، في سنده عمار بن سيف من الضعفاء كما في التقريب (٤٧/٢) ، وانظر : مجمع الزوائد (٣٨٨/١٠) ، اللآلئ المصنوعة (٢٤٥/٢) ، تنزيه الشريعة (٣٨٥/٢) ، ضعيف الجامع (٢٤٥٩) .

(١١) حديث ضعيف . انظر : الفردوس (١٠٧٧) ، وضعيف الجامع (٥٩٩) .

• قوله : (فاعلم أنه لص) أى سارق ، بمعنى محتال على اقتناص الدنيا ، وجذبها إليه من حرام وغيره ، كما يحاول السارق إخراج المتاع من الخزانة فمخالطته له مؤذية بنظره لجدوى الدنيا الفانية الدنيئة ، وإيثارها على الآخرة الباقية ، قاله المناوي في فيض القدير (٣٥٤/١)

وأخرج ابن ماجه بسندٍ رواه ثقات عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنه - عن النبي ﷺ :

قال : إن ناساً من أمتى يقرأون في الدين ، ويقرأون القرآن ، ويقولون نأتى الأمراء فنصيب من أموالهم ، نعتزلم بديننا ، ولا يكون ذلك ، كما لا يجتنى من القتاد^(١٢) إلا الشوك ، كذلك لا يجتنى من قربهم إلا الخطايا^(١٣) .

١٠ - وأخرج الطبرانى فى الأوسط بسندٍ رواه ثقات عن ثوبان - رضى الله تعالى عنه مولى رسول الله ﷺ :

أنه قال : يارسول الله ، أمن أهل البيت أنا ؟ فسكت ثم قال : فى الثالثة : « نعم ، ما لم تقف على باب سدة أو تأتى أميراً تسأله »^(١٤) .

قال الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب المراد بالسدة هنا : باب السلطان ونحوه .

(١٢) القتاد : شجر ذو شوك ، لا يكون له ثمر سوى الشوك .
(١٣) حديث ضعيف . أخرجه ابن ماجه (٢٥٥) من طريق الوليد بن مسلم عن يحيى بن عبد الرحمن الكندى عن عبيد الله بن أبى بردة عن ابن عباس به .

• فى سنده الوليد بن مسلم يرويه بالعنعنة ، وهو من المدلسين ، وفيه ابن أبى بردة ، وهو من المقبولين كما فى التقريب (٥٣٩/١) .

•• أخرجه ابن عساكر فى تاريخه كما فى كنز العمال (٢٨٩٨٨) وأوله : « سيكون قومٌ بعدى من أمتى يقرأون القرآن » .

(١٤) حديث ضعيف . أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١٨٠/١ - ١٨١) من طريق خالد بن الحارث ثنا طريف بن عيسى العنبرى حدثنى يوسف بن عبد الحميد قال : لقيت ثوبان . فذكره .

• فى سنده طريف بن عيسى ، ويوسف بن عبد الحميد ، وكلاهما من المجهولين كما فى الجرح والتعديل (٤٩٤/٤) ، (٢٢٦/٩) .

•• أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٧٣/٩) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورجاله ثقات .

هل يرد الحوض الداخل إلى السلطان ؟

١١ - وأخرج الترمذى وصححه ، والنسائى ، والحاكم وصححه ، والبيهقى عن كعب بن عجرة - رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « سيكون بعدى أمراء فمن دخل عليهم وصدقهم بكذبهم ، وأعانهم على ظلمهم ، فليس منى ولست منه ، وليس بوارِدٍ على الحوض ، ومن لم يدخل عليهم ، ولم يعنهم على ظلمهم ، ولم يصدقهم على كذبهم ، فهو منى وأنا منه ، وهو وارد على الحوض » (١٥) .

١٢ - وأخرج أحمد وأبو نعيم وابن حبان فى صحيحه عن أنى سعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنه - عن النبى ﷺ قال : « سيكون أمراء يغشاهم غواش وخواش من الناس يكذبون ويظلمون فمن دخل عليهم ، وصدقهم

(١٥) حديث صحيح : أخرجه أحمد (٣٢١/٣) ، والترمذى (٦٠٩) ، (٢٣٦٠) ، والنسائى (١٦١/٧) ، وابن حبان (٢٤٨/١ ، ٢٥٠ ، ٢٥١) ، والحاكم (٧٩/١) كلهم من حديث كعب رضى الله عنه ، وكذا ابن أبى عاصم (٧٥٨) فى السنة ، والطبرانى (١٣٤/١٩ ، ١٣٥) فى الكبير .

• له شاهدٌ من حديث أنى سعيد الخدرى ، أخرجه أحمد (٢٤/٣) ، وابن حبان (٢٥٢/١) .

•• وله شاهدٌ من حديث خباب ، أخرجه أحمد (١١١/٥) ، (٣٩٥/٦) ، وابن حبان (٢٥١/١) ، والحاكم (٧٨/١) ، والطبرانى (٣٦٢٧) فى الكبير ، وكذا ابن أبى عاصم (٧٥٧) فى السنة .

••• له شاهدٌ من حديث حذيفة ، أخرجه أحمد (٣٨٤/٥) ، وابن أبى عاصم (٧٥٩) فى السنة .

•••• له شاهدٌ من حديث النعمان ، أخرجه أحمد (٢٦٧/٤ ، ٢٦٨) .

• له شاهدٌ من حديث ابن عمر ، أخرجه أحمد (٩٥/٢) ، ولؤلؤ (١٤) فى جزئه .

بكذبهم ، وأعانهم على ظلمهم ، فأنا برىء منه وهو برىء منى ، ومن لم يدخل عليهم ، ولم يصدقهم بكذبهم ، ولم يعنهم على ظلمهم ، فهو منى وأنا منه « (١٦) .

١٣ - وأخرج أحمد ، وابن حبان في صحيحه عن جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « سيكون أمراء من دخل عليهم وأعانهم على ظلمهم ، وصدقهم بكذبهم ، فليس منى ولست منه ، ولم يزد على الحوض ، ومن لم يدخل عليهم ، ولم يعنهم على ظلمهم ، ولم يصدقهم على كذبهم ، فهو منى ، وأنا منه و سيرد على الحوض » (١٧) .

١٤ - وأخرج الشيرازى فى الألقاب على ابن عمر - رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنها ستكون أمراء من صدقهم بكذبهم ، وأعانهم على ظلمهم ، فليس منى ولست منه ، ولا يرد على الحوض ، ومن لم يدخل عليهم ، ولم يصدقهم بكذبهم ، ولم يعنهم على ظلمهم ، ولم يغش أبوابهم ، فهو منى ، وأنا منه ، وسيرد على الحوض » (١٨) .

الفقهاء أمناء الرسل

١٥ - وأخرج الحسن بن سفيان فى مسنده ، والحاكم فى تاريخه ، وأبو نعيم والديلمى ، والرافعى فى تاريخه عن أنس بن مالك - رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

(١٦ ، ١٧ ، ١٨) : انظر السابق .

العلماء أمناء الرسل ما لم يُخالطوا السُّلطانَ ، فَقَدْ خَانُوا الرسلَ فاحذروهم واعتزلوهم» (١٩) .

(١٩) حديث ضعيف . أخرجه ابن عبد البر (١٨٥/١) في جامع بيان العلم وفضله ، وابن الجوزي (٢٦٣/١) في الموضوعات ، وقال أبو حاتم (١٣٧/٢) في العلل : هذا حديث منكر ، يشبه أن يكون في الإسناد رجل لم يسم ، وأسقط ذلك الرجل .

• قال السخاوي في تخریج أحاديث العادلين (ص/٩٩ - ١٠٠) ما يلي : وعن الحاكم من طريق محمد بن حجاج بن عيسى ثنا إبراهيم بن رستم ثنا حفص العبدی عن إسماعيل بن سمیع الحنفی عن أنس . فذكره .

ورواه الحسن بن سفيان ، ومن طريقه أبو نعیم ، ومن طريقه الديلمي قال : ثنا مخلد ابن مالك ثنا إبراهيم بن رستم به .

ورواه العقيلي في الضعفاء قال : أنا عبد الله بن محمد بن سعدويه المروزي أنا علي بن الحسن المروزي أنا إبراهيم بن رستم ثنا حفص الأيرى عن إسماعيل بن سمیع به .

وقال عقبه : إن حفصاً هذا كوفي ، وحديثه غير محفوظ .

وأخرجه الديلمي أيضاً من طريق محمد بن يزيد بن سابق ثنا نوح بن أبي مریم عن إسماعيل بن سمیع به .

ورواه محمد بن معاوية النيسابوري عن محمد بن يزيد عن إسماعيل بن سمیع به ، وهو حديث لا يصح .

أما حفص العبدی ، الذي وقع الغلط في اسمه في رواية العقيلي من بعض الرواة ، فقال أحمد : تركنا حديثه وخرقناه ، وقال علي بن المديني : ليس بثقة ، وقال النسائي : متروك .

وأما نوح فهو ضعيف جداً ، بل اتهم بالوضع .

وأما محمد بن معاوية ، فقال ابن معين : إنه كذاب ، وقال الأثرم عن أحمد : رأيت أحاديثه موضوعة .

قلت : ولتمام البحث عليك بالرجوع إلى المصادر التالية :

اللائي المصنوعة (١١٤/١) ، تنزيه الشريعة (٨٤/٢ ، ٢٦٧) ، تذكرة الموضوعات (٢٤) ، كشف الخفاء (١٣٢) ، الإحياء (٦٨/١) ، إتحاف السادة (٣٨٨/١) .

١٦ - وأخرج العسكري عن علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا ، ويتبعوا السلطان ، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم » (٢٠) .

العالم مع السلطان في العذاب

١٧ - وأخرج الحاكم في تاريخه ، والديلمي عن معاذ بن جبل - رضي الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما من عالم يأتي صاحب سلطان طوعاً ، إلا كان شريكه في كل لون يعذب به في نار جهنم » (٢١) .

١٨ - وأخرج أبو الشيخ في الثواب عن معاذ بن جبل - رضي الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قرأ الرجل القرآن ، وتفقه في الدين ، ثم

= •• قوله : « أمناء الرسل » فإنهم استودعهم الشرائع التي جاءوا بها ، وهي العلوم والأعمال ، فهم أمناء على الوضوء ، والصلاة ، والصوم ، والزكاة ، والحج ، وعلى الاعتقادات كلها ، وكل ما يلزمهم التصديق به ، والعلم والعمل ، فمن وافق علمه عمله ، وسره علته كان جارياً على سنة الأنبياء فهو الأمين .

ومن كان بضد ذلك فهو الخائن ، وبين ذلك درجات لذلك قال : (ما لم يخالطوا السلطان) . قاله المناوي في فيض القدير (٣٨٣/٤) .

(٢٠) حديث ضعيف . قال السخاوي : أخرجه الحاكم في بعض تصانيفه ، ومن طريقه الديلمي في مسنده ، قلت : انظر : تذكرة الموضوعات (٢٥) ، كشف الخفاء (١٣٢/٢) ، ضعيف الجامع (٤٠٣٦) .

• أخرجه أبو نعيم (١٩٤/٣) في الحلية من قول جعفر بن محمد رحمه الله .
(٢١) حديث ضعيف . أخرجه الحاكم في تاريخه ، انظر : تذكرة الموضوعات (٢٥) ، وكشف الخفاء (٢٧١/٢) ، ضعيف الجامع (٥١٩٦) ، والمقاصد الحسنة (٩٨٣) ، وتمييز الطيب (١٢١٦) . وقال : رواه الديلمي عن معاذ بن جبل به مرفوعاً ، ولا يصح .

أنى صاحب سلطان تعلقاً إليه طمعاً لما فى يديه ، خاض بعدد خطاه فى نار جهنم» (٢٢) .

من صفات علماء آخر الزمان

١٩ - وأخرج الديلمى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « سيكون فى آخر الزمان علماء يرغبون الناس فى الآخرة ، ولا يرغبون ، ويزهدون الناس فى الدنيا ، ولا يزهدون ، وينهون عن الغشيات إلى الأمراء ، ولا ينتهون » (٢٣) .

٢٠ - وأخرج الديلمى عن عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يحب الأمراء إذا خالطوا العلماء ، ويمقت العلماء إذا خالطوا الأمراء ، لأن العلماء إذا خالطوا الأمراء رغبوا فى الدنيا ، والأمراء إذا خالطوا العالم رغبوا فى الآخرة » (٢٤) .

٢١ - وأخرج أبو عمر والمدائنى فى كتاب الفتن عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تزال هذه الأمة تحت كنف الله ، ويده ، ما لم تملأ قراؤها . أمراءها » (٢٥) .

(٢٢) حديث ضعيف . أخرجه الديلمى (١١٣٤) فى الفردوس ، وانظر : إتحاف السادة (٣٩٠/١) ، (١٢٦/٦) ، وضعيف الجامع (٧٢٨) .

(٢٣) حديث ضعيف . أخرجه الديلمى كما فى الفردوس (٣٤٢٢) ، وانظر : إتحاف السادة (١٢٦/٦) .

(٢٤) حديث ضعيف . أخرجه الديلمى كما فى الفردوس (٥٦٦) ، وانظر : كشف الخفاء (٢٤٤٤/٢) ، وإتحاف السادة (١٢٥/٦) .

(٢٥) حديث ضعيف . وإسناده مرسل . أخرجه الديلمى (٧٥٩٥) كما فى الفردوس ، وضعفه العراقى كما فى الإحياء (١٤٩/٢) .

٢٢ - وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن الشخير قال قال رسول الله ﷺ : « أقلوا الدخول على الأغنياء ، فإنه أجدر ألا تزددوا نعمه » (٢٦) .

٢٣ - وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول عن عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنه - قال :

أتانى رسول الله ﷺ ، وأنا أعرف فى وجهه الغضب ، فأخذ بلحيته ، وقال : « إنا لله وإنا إليه راجعون ، أتانى جبريل ، وقال : إن أمتك مفتتنة بعدك بقليل من الدهر غير كثير » .

قلت : ومن أين ذلك ؟ قال :

من قبل قراءهم وأمرأهم بمنع الناس حقوقهم ، فلا يعطونها ويتبع القراء هؤلاء الأمراء . قلت : يا جبريل فبم يسلم من سلم منهم ؟ قال : « بالكف والصبر ، إن أعطوا الذى لهم أخذوه ، وإن منعوا تركوه » (٢٧) .

(٢٦) حديث ضعيف جداً . أخرجه الحاكم (٣١٢/٤) ، وابن عدى (١٧٣١/٥) فى الكامل ، والعقيلى (٣٢٧/٣) فى الضعفاء ، وانظر : الميزان (٥٩٨٧) ، واللسان (٧٦٢/٤) ، كشف الخفاء (١٨٥/١) ، الإحياء (١٤٣/٢) ، وإتحاف السادة (١٣٤/٦) .

(٢٧) حديث ضعيف جداً . أخرجه ابن أبى عاصم (٣٠٣) فى السنة ، وابن الجوزى (٣٦٨/٢) فى العلل المتناهية ، من طريق محمد بن حمير عن مسلمة بن على عن عمر بن ذر عن أبى كلابه ، عن أبى مسلم الخولانى عن أبى عبيدة بن الجراح عن عمر . به .

قال الألبانى : إسناده ضعيف جداً ، آفته مسلمة عن على وهو الخشنى متروك كما فى التقريب .

• أورده الحكيم الترمذى فى نوادره (ص / ٢١٠) .

سلاطين الفتن

٢٤ - وأخرج الحاكم عن عبد الله بن الحارث - رضى الله تعالى عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

« سيكون بعدى سلاطين الفتن على أبوابهم كمبارك الإبل ، لا يعطون أحداً شيئاً إلا أخذوا من دينه مثله » (٢٨) .

٢٥ - وأخرج الديلمي عن أئى الأعور السلمى قال . قال رسول الله ﷺ : « اتقوا أبواب السلطان وحواشها ، فإن أقرب الناس منها أبعدا من الله ، ومن أثر سلطان على الله ، جعل الله الفتنة فى قلبه ظاهرة وباطنه ، وأذهب عنه الورع ، وتركه حيران » (٢٩) .

(٢٨) حديث ضعيف جداً . أخرجه الحاكم (٦٣٣/٣) من طريق حسان بن غالب عن ابن لهيعة عن أئى زرعة عمرو بن جرير عن عبد الله بن الحارث به .

قال الهيثمى (٢٤٦/٥) فى مجمع الزوائد : (رواه الطبرانى ، وفيه حسان ابن غالب ، وهو متروك) .

قلت : وفى سنده ابن لهيعة ، وهو فى عداد الضعفاء .

(٢٩) حديث ضعيف . أخرجه الديلمي ، والحسن بن سفيان ، كما فى كتر العمال (٧٠/٦) ، ومن طريق الحسن بن سفيان ، أخرجه أبو نعيم (٤٢/٢) فى ذكر أخبار أصبهان من طريق إبراهيم بن الحورالى عن الوليد بن مسلم حدثنى عنبسة بن عبد الرحمن القرشى عن عبد الله بن أئى الأسود الأصهبانى عن ابن عمر مرفوعاً به .

فى سنده عنبسة القرشى ، وهو من المتروكين ، وقد اتهمه بالوضع أبو حاتم انظر : الميزان (٣٠١/٣) .

• وأخرجه الخطيب (٣٤١/١) فى تخلص المتشابه من طريق آخر عن أحمد بن ساكن عن أبيه عن نافع عن ابن عمر به .

وقال الخطيب : ابن ساكن شيخ فى عداد المجهولين .

أناس يتفقهون في الدين للدنيا

٢٦ - وأخرج ابن عساکر عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
« سيكون قوم بعدى أمة من أمتي يقرأون القرآن ، ويتفقهون في الدين ، ثم يأتيهم
الشیطان فيقول : لو أتيتم السلطان فأصلح من دنياكم ، واعتزلتموه بدينكم ،
ولا يكون ذلك لا يجتنى من القتاد إلا الشوك ، كذلك لا يجتنى من قربهم
إلا الخطايا » (٣٠) .

•• له شاهد من حديث علي موقوفاً ، أخرجه البخارى (٢٦٨/٢/١ ، ٢٧٣)
في التاريخ الكبير ، ومن قول حذيفة ، أخرجه ابن عبد البر (١٦٧/١) في جامع بيان العلم
وفضله ، ومن قول ابن مسعود ، أخرجه ابن عبد البر (١٦٧/١) .
(٣٠) حديث ضعيف . ضعفه الألبانى (٣٣١٣) في ضعيف الجامع ، والسيوطى
في الجامع الصغير (٤٧٧٨) ، والقتاد شجر له شوك . ولقد صح لفظ « لا يجتنى
من الشوك العنب » أخرجه البخارى (١٩٥/٥) .



- ١ - حكم من أقى السلطان تملقاً .
- ٢ - التحذير من مجالسة السلطان .
- ٣ - صفات مذمومة فى طلاب العلم .
- ٤ - إياكم ومواقف الفتن .
- ٥ - نصيحة وهب بن منبه لعطاء .
- ٦ - لا تجالس صاحب بدعة .
- ٧ - إياك والأهواء والخصومة .
- ٨ - أحوال السلف الصالح مع الأمراء .

حكم من أتى السلطان تملقاً

٢٧ - وأخرج هناد بن السرى فى الزهد عن عبيد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال :

« ما ازداد رجل من السلطان قريباً إلا ازداد من الله بعداً » (١)

٢٨ - وأخرج الديلمى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من تقرب من ذى سلطان ذراعاً تباعد الله منه باعاً » (٢)

٢٩ - وأخرج الديلمى عن أبى الدرداء - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« من مشى إلى سلطان جائر طوعاً من ذات نفسه تملقاً إليه ، بلقائه والسلام عليه ، خاض فى نار جهنم بقدر خطاه ، إلى أن يرجع من عنده إلى منزله ، فإن مال إلى هواه ، أو شد على عضده ، لم يحلل به من الله لعنة إلا كان عليه مثلها ، ولم يعذب فى نار جهنم بنوع من العذاب إلا عذب بمثله » (٣)

٣٠ - وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) حديث حسن . وإسناده مرسل . وهو من أقسام الضعيف . أخرجه هناد (٥٩٧) فى الزهد ، وأبو نعيم (٢٧٤/٣) فى الحلية عن طريق هناد ، وأخرجه وكيع (١٧١) فى الزهد من طريق سفيان عن ليث عن رجل عن عبيد بن عمر ، وسنده ضعيف أيضاً ، وأخرجه السمرقندى (ص/٤١٣) فى تنبيه الغافلين ، مرسلأ أيضاً عن عبيد .

• له شاهد من حديث أبى هريرة ، أخرجه أحمد (٣٧١/٢ ، ٤٤٠) وسنده حسن ، راجع السلسلة الصحيحة (٢٦٧/٣) ، والزهد لوكيع (١٧١) .

(٢) حديث ضعيف . انظر : تحاف (١٢٨/٦ ، ١٣٩) للزبيدى .

(٣) حديث ضعيف . انظر : تحاف (١٢٦/٦) ، كتر العمال (١٤٩٥٤) .

« من قرأ القرآن ، وتفقه في الدين ، ثم أتى صاحب سلطان طمعاً لما في يديه طبع على قلبه ، وعذب كل يوم بلونين من العذاب ، لم يعذب به قبل ذلك » (٤) .

٣١ - وأخرج الحاكم في تاريخه عن معاذ - رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ القرآن ، وتفقه في الدين ، ثم أتى صاحب سلطان خاض بعدد خطاه في نار جهنم » (٥) .

٣٢ - وأخرج البيهقي عن رجل من بنى سلمى قال : قال رسول الله ﷺ : « إياكم وأبواب السلطان » (٦) .

التحذير من مجالسة السلطان

٣٣ - وأخرج الديلمي عن علي - رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إياكم ومجالسة السلطان فإنه ذهاب الدين ، وإياكم ومعونته فإنكم لا تحمدون أمره » (٧) .

٣٤ - وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « ستكون أمراء تعرفون وتنكرون ، فمن نابذهم نجا ، ومن اعتزلهم سلم ، ومن خالطهم هلك » (٨) .

(٤) حديث ضعيف . انظر : إتحاف (١٢٦/٦) ، وكنز (٢٩٠٦٨) .

(٥) حديث ضعيف . انظر السابق .

(٦) حديث صحيح . رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ، قاله الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤٦/٥) ، وأخرجه الديلمي (٣٤٥/٢/١) ، من طريق الطبراني ، وابن مندة في « المعرفة » (٢/٦٢/٢) ، وابن عساكر (١/١٣٢/١٣) من حديث أبي الأعور السلمى كما ذكر الألباني (١٢٥٣) في الصحيحة ، وانظر إتحاف السادة (١٢٦/٦) .

(٧) حديث ضعيف . أورده أبو شجاع الديلمي (١٥٣٦) في الفردوس ، وقد سبق تخريجه موقوفاً ، وهو الصحيح إن شاء الله تعالى .

(٨) إسناده ضعيف . صحيح بنحوه . أخرجه الطبراني (١٠٩٧٣) في الكبير من طريق الهياج بن بسطام عن ليث عن طاووس عن ابن عباس به مرفوعاً ، قال الهيثمي (٢٢٨/٥) مجمع الزوائد : فيه هياج بن بسطام ، وهو ضعيف .

٣٥ - وأخرج البيهقي عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال :
« إن على أبواب السلطان فتناً كمبارك الإبل ، لا تصيون من ديناهم ،
إلا أصابوا من دينكم مثله » (٩) .

٣٦ - وأخرج الدارمي في مسنده عن ابن مسعود - رضى الله عنه -
قال : من أراد أن يكرم دينه فلا يدخل على السلطان ، ولا يخلون بالنسوان
ولا يخاصمن أصحاب الأهواء » (١٠) .

الداخل على السلطان خاسر لدينه

٣٧ - وأخرج البخارى في تاريخه وابن سعد في الطبقات عن ابن
مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : « يدخل الرجل على السلطان ومعه دينه ،
فيخرج وما معه شيء » (١١) .

٣٨ - وأخرج ابن سعد في الطبقات عن سلمة بن نبيط قال : قلت
لأبى ، وكان قد شهد النبي ﷺ ورآه ، وسمع منه : يا أبت لو أتيت هذا
السلطان ، فأصبت منه ، وأصاب قومك منه ؟ قال : يا بنى إني أخاف أن أجلس
منهم مجلساً يدخلنى النار (١٢) .

= قلت : أخرجه بنحوه مسلم (١٨٥٤) ، وأحمد (٢٩٥/٦ ، ٣٠٢) من حديث
أم سلمة رضى الله عنها .

(٩) أخرجه ابن عبد البر (ص/٢٦٠) في جامع بيان العلم وفضله ، من طريق معمر
عن قتادة عن ابن مسعود من قوله ، وفيه عنقنة قتادة ، وهو مدلس .

(١٠) أخرجه الدارمي (٩٠/١) في سننه من طريق سعيد بن المغيرة عن الوليد بن
مسلم عن محمد بن مطوف وعبد العزيز بن إسماعيل عن عبيد الله بن أبى المهاجر . به وفيه
عنقنة الوليد وهو مدلس .

(١١) أخرجه البخارى (٤٤٣/١/١) في التاريخ الكبير ، وأورده السمرقندى
(ص/٤١٣) في تنبيه الغافلين ، وعنده زيادة : قيل : وكيف ذلك ؟ قال يرضيه بما يسخط
الله .

(١٢) أخرجه ابن سعد (٣٠/٦) من طريق مؤمل بن إسماعيل عن سفيان عن سلمة
ابن نبيط به . وسنده حسن .

صفات مذمومة في طلاب العلم

٣٩ - وأخرج الدارمي عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال :
« من طلب العلم لأربع دخل النار : ليباهى به العلماء ، أو يمارى به السفهاء ،
أو يصرف به وجوه الناس إليه ، أو يأخذ به من الأمراء » (١٣) .

٤٠ - وأخرج ابن ماجه والبيهقى عن ابن مسعود - رضى الله تعالى
عنه - : « لو أن أهل العلم صانوا العلم ، ووضعوه عند أهله لسادوا به أهل
زمانهم ، ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا لينالوا به من دنياهم ، فهانوا عليهم سمعت
نبيكم ﷺ يقول :

« من جعل الهم هماً واحداً كهم آخرته كفاه الله ما أهمه من أمر دنياه ،
تشعبت به الهموم في أمر الدنيا ، لم يبال الله في أى وادٍ أهلَكَه » (١٤) .

٤١ - وأخرج ابن أبى شيبة عن حذيفة بن اليمان - رضى الله تعالى
عنه - قال : « ألا لا يمشين رجل منكم شبراً إلى ذى سلطان » (١٥) .

(١٣) حديث صحيح . أخرجه الدارمي (١٠٣/١) من طريق القاسم بن سلام
عن أبى إسماعيل المؤدب عن عاصم الأحول عن حدثه عن أبى وائل به . وفيه انقطاع .
وبنحوه أخرجه الدارمي (٨٠/١) من طريق يعلى عن محمد بن عون عن إبراهيم بن عيسى .
(١٤) حديث حسن . أخرجه ابن ماجه (٢٥٧) ، (٤١٠٦) ، والحاكم
(٤٤٣/٢) ، (٣١٠/٤) ، وابن عدى (٢٥٢٢/٦) في الكامل من حديث ابن
مسعود ، وابن عمر ، وابن المنكدر مرسلأ ، وهو بمجموع طرقه حسن .
(١٥) أخرجه ابن أبى شيبة (١٩٥٧٩) من طريق الفضل بن دكين عن فطر عن أبى
إسحاق عن عمارة بن عبد ، وفيه عننة أبى إسحاق ، وكذا أخرجه أبو نعيم (٢٧٧/١)
من طريق معمر عن أبى إسحاق .

إياكم ومواقف الفتن

٤٢ - وأخرج ابن أبي شيبة وأبو نعيم في الحلية والبيهقي عن حذيفة -
رضي الله تعالى عنه - قال :

« إياكم ومواقف الفتن . قيل : وما مواقف الفتن ؟ قال : أبواب
السلطان ، والأمراء ، يدخل أحدكم على الأمير فيصدقه بالكذب ، ويقول ما ليس
فيه » (١٦) .

٤٣ - وأخرج ابن هشام (١٧) عن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه -
قال : قال رسول الله ﷺ : « أبغض الخلق على الله : رجل يجالس الأمراء ،
فما قالوا من جورٍ صدقهم عليه » (١٨) .

(١٦) أخرجه أبو نعيم (٢٧٧/١) في الحلية ، وابن عبد البر (٢٦٠/١) في جامع
بيان العلم ، من طريق عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق عن عمارة بن عبد الله
عن حذيفة به . وفيه عنونة أبي إسحاق ، وكان يدلس .

• أورده السمرقندي (ص/٤١٣) في تنبيه الغافلين ، والسخاوي (ص/٩٧)
في تخریج أحاديث العادلين .

(١٧) كذا بالأصل ، وفي المراجع ابن عساكر والله أعلم .

(١٨) حديث ضعيف . أخرجه ابن عساكر كما في كنز العمال (٤٣٧٦١) ،
واتحاف السادة (١٢٧/٦) ، وانظر مقدمة الجامع الصغير للمصنف .

• وأورده أبو شجاع الديلمي في الفردوس (١٤٥٦) من حديث أنس رضي الله
عنه .

نصيحة وهب بن منبه لعطاء

٤٤ - وأخرج البيهقي عن وهب بن منبه أنه قال : « يا عطاء ، إياك وأبواب السلطان ، فإن على أبواب السلطان فتناً كمبارك الإبل لا تصيب من دنياهم شيئاً ، إلا أصابوا من دينك مثله » (١٩)

٤٥ - وأخرج ابن أبي شيبة عن سلمة بن قيس قال : لقيت أبا ذر فقال : يا سلمة بن قيس ثلاث قد حفظها : لا تجمع من الضرائر فإنك لن تعدل ، ولو حرصت ، ولا تعمل على الصدقة فإن صاحب الصدقة زائد وناقص ولا تغش دار سلطان ، فإنك لا تصيب من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينك أفضل منه » (٢٠) .

٤٦ - وأخرج البيهقي عن أيوب السخيتاني قال : قال أبو قلابة : « أحفظ عني ثلاث خصال : إياك وأبواب السلطان ، وإياك ومجالسة أصحاب الأهواء ، والزم سوقك فإن الغنى من العافية » (٢١) .

(١٩) إسناده ضعيف . أخرجه أبو نعيم (٣٩/٤) من طريق عمرو بن أيوب عن الحسن بن حماد ثنا أبو أسامة عن عيسى بن سنان قال : سمعت وهباً فذكره في سنده عيسى بن سنان ، وهو لين الحديث ، وعن عنة أبي أسامة .
(٢٠) أخرجه ابن أبي شيبة (١٩٥٧٨) عن يعلى بن عبيد عن موسى الجهني عن قيس بن يزيد قال : حدثني مولاتي سدرة أن جدى سلمة بن قيس حدثني . فذكره وفيه من لم أجده .

(٢١) حديث صحيح . أخرجه ابن عبد البر (ص/٢٥٧) في جامع بيان العلم ، من طريق عبد الله بن محمد بن هاني عن الحكم بن سنان عن أيوب به .

• وأخرجه مختصراً أبو نعيم (٢٨٦/٢) في الحلية من طريق الحارث بن أبي أسامة عن سعيد بن عامر عن صالح بن رستم قال : قال أبو قلابة . فذكره .

•• وأخرجه أبو نعيم (٢٨٧/٢) في الحلية مختصراً ، من طريق بشر بن موسى قال : ثنا سليمان بن حرب عن حماد بن يزيد عن أيوب : قال : قال أبو قلابة به .

ومن هذا الطريق أخرجه الدارمي (١٠٨/١) في سننه مختصراً .

لا تجالس صاحب بدعة

٤٧ - وأخرج البيهقي من طريق حماد بن سلمة عن يونس بن عبيد قال : « لا تجالس صاحب بدعة ، ولا صاحب سلطان ، ولا تخلون بامرأة » (٢٢) .

٤٨ - وأخرج البيهقي عن الفضل بن عباس - رضى الله تعالى عنه - قال : كنا نتعلم اجتناب السلطان كما نتعلم سورة من القرآن .

٤٩ - وأخرج البيهقي عن يوسف بن أسباط قال : قال لى سفيان الثوري : إذا رأيت القارىء يلوذ بالسلطان فاعلم أنه لص ، وإذا رأيت يلوذ بالأغنياء فاعلم أنه مرأى ، وإياك أن تتحدع فيقال لك ترد مظلمة أو تدفع عن مظلوم ، فإن هذه خدعة إبليس اتخذها للقراء سلماً (٢٣) .

٥٠ - وأخرج البيهقي عن أنى شهاب قال : سمعت سفيان الثوري يقول لرجل : « إن دعوك لتقرأ عليهم قل هو الله أحد فلا تأتهم » (٢٤) قيل لأبى شهاب من تعنى ؟ قال : السلطان (٢٥) .

(٢٢) حديث صحيح . أخرجه أبو نعيم (٢١/٣) من طريق عبد الله بن أحمد عن إبراهيم بن الحسن الباهلي عن حماد بن زيد به ، وأورده الذهبي (٢٩٣/٦) في السير ، وابن الجوزي (٣٠٧/٣) في صفة الصفوة .

(٢٣) أخرجه أبو نعيم (٣٨٧/٦) في الحلية ، من طريق الكرايسى عن أنى صالح عن يوسف بن أسباط به .

(٢٤) أخرجه أبو نعيم (٣٨٧/٦) من طريق سلمة عن أحمد بن يونس عن أنى شهاب عبد ربه .

(٢٥) أخرجه مطولاً أبو نعيم (٣٧٦/٦) في الحلية .

٥١ - وأخرج عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : أدركت بضعة عشرة رجلاً من التابعين يقولون :
« لا تأتوهم ، ولا تأمروهم يعنى السلطان » .

إياك والأهواء والخصومة

٥٢ - وأخرج البيهقى عن أحمد بن عبيد الله قال سمعت رجلاً يسأل الشورى أوصنى ؟ قال :

« إياك والأهواء ، وإياك والسلطان » (٢٦) .

٥٣ - وأخرج البيهقى عن بكر بن محمد العابد سمعت سفيان الثورى « إن فى جهنم واد تستغيث منه جهنم كل يوم سبعين مرة ، أعده الله للقراء الزائرين السلطان » (٢٧) .

٥٤ - وأخرج أبو نعيم فى الحلية من طريق هشام بن عباد قال : سمعت جعفر بن محمد يقول :

« الفقهاء أمناء الرسل ، فإذا رأيتهم الفقهاء قد ركنا إلى السلطان فاتهموهم » .

(٢٦) أخرجه أبو نعيم (٢٨/٧)

(٢٧) أخرجه ابن عبد البر (ص/٢٥٧) من طريق على بن أبى سالم عن بكر بن

محمد به .

(٢٨) أخرجه أبو نعيم (٣/١٩٤) فى الحلية من طريق أحمد بن بديل عن عمر الياضى

عن هشام بن عباد به .

• وقال السخاوى فى تخرىج أحاديث العادلين (ص/٩٩) : قد روى فى ذلك

حديث مرفوع ، أخرجه الحاكم فى بعض تصانيفه ، ومن طريقه الديلمى فى مسنده .

•• وقال ابن أبى حاتم (٢/١٣٧ - ١٣٨) فى العلل : حديث منكر .

٥٥ - وأخرج ابن النجار في تاريخه من طريق ابن دريد عن جابر بن حيان أنه قيل له : مالك لا تأتى السلطان ؟ قال : يكفينى الذى تركتهم له (٢٩) .

٥٦ - وأخرج الخطيب البغدادي في تاريخه من طريق ابن دريد عن أبى حاتم عن القعنبى عن أبيه قال : قال عيسى بن موسى :

وهو يومئذ أمر الكوفة لابن شبرمة : مالك لا تأتينا ؟ قال : أصلحك الله ، إن أتيتك فقربتنى ففتنتنى ، وإن أبعدتنى آذيتنى ، وليس عندى ما أخاف عليه ، وليس عندك ما أرجو فما رد عليه شيئاً (٣٠) .

٥٧ - وأخرج الرافعى في تاريخ قزوين عن عبد الله بن السدى قال : كتب أبو بكر بن عياش إلى عبد الله بن المبارك : إن كان الفضل بن موسى الشيبانى لا يداخل السلطان فافقرته منى السلام .

٥٨ - (فصل) ذهب جمهور العلماء من السلف وصلحاء الخلف إلى أن هذه الأحاديث والآثار جارية على إطلاقها ، سواء دعوه إلى الجىء ، أم لا ، وسواء دعوه لمصلحة دينية أم لغيرها (٣١) .

(٢٩) فيه ابن دريد ، وقد قال الدارقطنى : تكلموا فيه ، انظر : لسان الميزان (١٣٢/٥ - ١٣٣) .

(٣٠) أوره السمرقندى (ص/٤١٦) في تنبيه الغافلين .

(٣١) يقول ابن عبد البر : معنى هذا الباب كله فى السلطان الجائر الفاسق ، فأما العادل منهم الفاضل فمداخلته ، ورؤيته ، وعونه على الصلاح من أفضل أعمال البر ، ألا ترى أن عمر بن عبد العزيز إنما كان يصحبه جملة العلماء مثل عروة بن الزبير ، وطبقته ، وابن شهاب وطبقته .

وإذا حضر العالم عند السلطان ، وقال خيراً ، ونطق بعلم كان حسناً ، وكان فى ذلك رضوان الله إلى يوم يلقاه ، ولكنها مجالس الفتنة فيها أغلب ، والسلامة منها ترك ما فيها . انظر : جامع بيان العلم (ص/٢٦٢ - ٢٦٣) .

٥٩ - قال سفيان الثوري

« إن دعوك لتقرأ عليهم : قل هو الله أحد فلا تأتهم » (٣٢) رواه البيهقي كما تقدم .

أحوال السلف الصالح مع الأمراء

٦٠ - وروى أبو نعيم في الحلية عن ميمون بن مهران أن عبد الملك بن مروان قدم المدينة فبعث حاجبه إلى سعيد بن المسيب ، فقال له : أجب أمير المؤمنين . قال : وما حاجته ؟ قال : لتحدث معه . فقال : لست من حدائه ، فرجع الحاجب إليه فأخبره .

٦١ - وقال البخاري في تاريخه : سمعت ابن أبي إياس يقول : شهدت حماد بن سلمة ودعاه السلطان ، فقال : أذهب إلى هؤلاء ، والله لا أفعل ، أي لا فعلت (٣٣) .

٦٢ - وقال الخطيب عن حماد بن سلمة :

إن بعض الخلفاء أرسل إليه رسولاً ، يقول إنه قد حضرت مسألة ، فإننا نسألك ؟ فقال للرسول : إنا أدركنا أقواماً لا يأتون أحداً لما بلغهم من الحديث ، فإن كانت لك مسألة فاكتبها في رقعة نكتب لك جوابها .

(٣٢) سبق تخريجه .

(٣٣) حديث صحيح . أخرجه ابن سعد (١٣٠/٥) في الطبقات الكبرى ، وأبو نعيم (١٦٩/٢) في الحلية ، وأورده الذهبي (٢٢٦/٣٤) في السير ، كلهم من طريق كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن ميمون به .

وقال ابن سعد : وانبأنا عبد الله بن جعفر حدثنا أبو المليلح عن ميمون به .
(٣٤) حديث صحيح . وأخرجه أبو نعيم (٢٥١/٦) في الحلية من طريق البخاري عن آدم بن أبي إياس به .

٦٣ - وأخرج أبو الحسن بن فهر في كتاب « فضائل مالك »
عن عبد الله بن رافع وغيره قالوا :

قدم هارون الرشيد المدينة ، فوجه البرمكي إلى مالك ، وقال له : احمل
الكتاب الذي صنفته حتى أسمع منك ، فقال للبرمكي : أقرئه السلام ، وقل له :
العلم يزار ، ولا يزور .

فرجع البرمكي إلى هارون ، وقال له : يا أمير المؤمنين يبلغ أهل العراق
أنك وجهت إلى مالك في أمر فخالفك فيه ، اعزم عليه حتى يأتيك ، فقال له :
لا تكن أول من يضيع العلم ، فيضيعك الله .

٦٤ - وقال عمار في تاريخه :

عن ابن منير أن سلطان بخارى أرسل إلى محمد بن إسماعيل البخارى يقول
له : احمل إليّ كتاب الجامع ، والتاريخ ، لأسمع منك ؟ فقال البخارى لرسوله :
أنا لا أذل العلم ، ولا أتى أبواب السلاطين ، فإن كانت لك حاجة إلى شيء
فلتحضر في مسجدي أو في داري^(٣٥) .

٦٥ - وقال نعيم بن الهضيم في جزئه المشهور عن خلف بن تميم عن أبي
همام الكلاعي عن الحسن أنه :

مر ببعض القراء على بعض أبواب السلاطين فقال : أفرغتم حمائكم ،
وفرطحتم نعالكم ، وجئتم بالعلم تحملونه على رقابكم إلى أبوابهم . أما إنكم
لو جلستم في بيوتكم ، لكان خيراً لكم ، تفرقوا فرق الله بين أعضائكم^(٣٦) .

(٣٥) أخرجه الخطيب (٣٣/٢) في تاريخه ، والمزى في تهذيب الكمال (٣٣٨) ،
وأورده السبكي (٢٣٢/٢ - ٢٣٣) في طبقاته ، والذهبي (٤٦٤/١٢) في السير ،
وانظر : مقدمة فتح الباري (ص/٤٩٤) .

(٣٦) أخرجه أبو نعيم (١٥٠/٢ - ١٥١) في اللية من طريق أحمد بن زيادة عن
عصمة بن سليمان الحراني عن فضيل بن جعفر عن الحسن به .

• أورده ابن الجوزي (٢٣٦/٣) في صفة الصفوة . وفي هامش النسخة :
حمائكم : موضع السجود ، وفرطحتم : وسعتم .

٦٦ - وقال الزجاج في أماليه : أخبرني أبو بكر بن الحسن أخبرني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال :

مر الحسن البصرى بأبي عمر بن هبيرة ، وعليه القراء ، فسلم ثم قال : ما لكم جلوساً قد أحفيتم شواربكم ، وحلقتم رؤوسكم ، وقصرتم أكمامكم وفرطحتم نعالكم ، أما والله لو زهدتم فيما عندهم ، لرغبوا فيما عندكم ، ولكنكم رغبتم فيما عندهم ، فزهدوا فيما عندكم ، فضحتم القراء فضحكهم الله .

٦٧ - وأخرج ابن النجار عن الحسن أنه قال :

« إن سرکم أن تسلموا أو يسلم لكم دينکم فكفوا أيديکم عن دماء المسلمين ، وكفوا أيديکم عن أموالهم ، وكفوا ألسنتکم عن أعراضهم ، ولا تجالسوا أهل البدع ، ولا تأتوا الملوك فلبسوا عليكم دينکم .

العلماء ثلاثة

٦٨ - وأخرج أبو نعیم في الحلیة عن وهب بن الورد قال : بلغنا أن العلماء ثلاثة : فعالم يتعلمه للسلطين ، وعالم يتعلمه ليتغنى به عند الفجار ، وعالم يتعلمه لنفسه ، لا يريد به إلا أنه يخاف أن يعمل بغير علم ، فيكون ما أفسده أكثر مما يصلح^(٣٧) .

٦٩ - وأخرج أبو نعیم في الحلیة : أن أبا صالح الأنطاکی قال : سمعت ابن المبارک يقول :

مَنْ تحل بالعلم أبتلى بثلاث : إما أن يموت فيذهب علمه ، وإما أن ينسى ، وإما أن يلازم السلطان فيذهب علمه .

(٤٧) أخرجه أبو نعیم (١٥٦/٨) في الحلیة ، من طريق أحمد الدورقي عن محمد بن يزيد بن خنيس عن وهيب به .

٧٠ - وقال الخطيب البغدادي في كتاب رواه مالك : كتب إلى القاضي الرعيثي نبأنا علي بن سعيد نبأنا إسحاق بن يحيى عن مالك بن أنس رحمه الله تعالى قال :

أدركت بضعة عشرة رجلاً من التابعين يقولون : لا تأتوهم ، ولا تأمروهم يعني السلاطين .

٧١ - وقال ابن باكويه الشيرازي في أخبار الصوفية : حدثنا سلامة بن محمد التكريني حدثنا محمد بن علي التكريني نبأنا يعقوب بن إسحاق نبأنا عبد الله ابن محمد القريشي قال :

كنا مع سفيان الثوري بمكة فجاءه كتاب من عياله بالكوفة : بلغت الحاجة بنا أن نقلى النوى فناكله فبكى سفيان ، فقال له بعض أصحابه : يا أبا عبد الله لو مررت إلى السلطان صرت إلى ما تريد ؟ فقال سفيان : والله لا أسأل الدنيا ممن يملكها فكيف أسأها ممن لا يملكها .

٧٢ - حدثنا عبد الواحد نبأنا أحمد بن محمد بن حمدون نبأنا أبو عيسى الأنباري نبأنا بن محوف نبأنا عبد الله بن حسين سمعت سفيان الثوري يقول : « تعزوا على أبناء الدنيا بعدم السلام عليهم » .

٧٣ - سمعت عبد الله بن أبا جعفر نبأنا عن حسان نبأنا أحمد بن أبي الحوارى قال قلت لأبي سليمان تخالف العلماء فغضب ، وقال : ألا رأيت عالماً يأتي باب السلطان فيأخذ دراهمهم .

٧٤ - حدثنا عبد الواحد بن بكر يقول : سمعت محمد بن داود الدينوري يقول : سمعت أحمد بن الصلت يقول :

جاء رجل إلى بشر بن الحارث ، فقال له : ياسيدى ، السلطان يطلب الصالحين فترى لى أن أختبىء ؟ فقال له بشر : جز من بين يدي ، لا يجوز حماراً يسؤل بطرحك علينا .

٧٥ - أخبرنا أبو العلاء سمعت أحمد بن محمد القشيري يقول : سمعت
صالح بن خليفة الكرخي يقول : سمعت سفيان الثوري يقول :
« إن فقراء القراء اتخذوا سلماً إلى الدنيا فقالوا : ندخل على الأمراء ، نفرج
عن مكروب ونتكلم في محبوس » .

(٣٨) أخرجه أبو نعيم (١٦٥/٨) من طريق محمد بن سهل عن محبوب بن موسى
عن أبي صالح به .



- ١ - فضل قيام أهل العلم بصيانتهم .
- ٢ - أبو حازم الزاهد وأمراء بني أمية .
- ٣ - حماد بن سلمة وأمير العراق .
- ٤ - أحوال مخالطة السلاطين .
- ٥ - سفيان الثوري يعظ أبا جعفر المنصور .
- ٦ - ما ينبغي للعالم التحلي به .
- ٧ - أعز الأشياء في آخر الزمان .
- ٨ - كلام الشعراء في المجيء للسلاطين .

فضل قيام أهل العلم بصيانتهم

٧٦ - وقال أبو علي الأمدى فى تعليقه : حدثنى أبو محمد جعفر بن مصعب بن الزبير عن جده الزبير بن الحارث قال : حدثنى أبو الكرم عقبة بن مكرم بن عقبة عن يزيد بن كميت عن عمار بن سيف أنه سمع سفیان الثورى يقول : « النظر إلى السلطان خطيئة » (١) .

٧٧ - وأخرج ابن باكوية عن الفضيل بن عياض قال : لو أن أهل العلم أكرموا أنفسهم وشحوا على دينهم ، وأعزوا العلم وصانوه وأنزلوه حيث أنزله الله لخضعت لهم رقاب الجبابرة ، وانقادت له الناس ، واشتغلوا بما يعينهم لعز الإسلام ، وأهله ، ولكن استذلوا أنفسهم ، ولم ينالوا ما أهانوا له دينهم ، إذا أسلمت لهم دنياهم ، فذلوا وهانوا على الناس (٢) .

٧٨ - وقال الأمدى : حدثنى أبو العباس قال :

قدم طاهر بن عبد الله بن طاهر من خراسان فى حياة أبيه ، يريد الحج ، فنزل فى دار إسحاق بن إبراهيم ، فوجه إسحاق إلى العلماء فأحضرهم إبراهيم بن طاهر ، وقرأ عليهم ، فحضر أصحاب الدين والفقهاء ، وأحضر ابن الأعرابى وأبا نصر صاحب الأصمعى ، ووجه إلى أبى عبيد القاسم بن سلام فى الحضور فأبى أن يحضر ، وقال : « العلم يُقصد » فغضب إسحاق من قوله ، ورسالته ، وكان عبد الله بن طاهر يجرى إليه فى كل شهر ألف درهم ، فلم يوجه إليه إسحاق ، وقطع الرزق عنه ، وكتب إلى عبد الله بالخبر فكتب إليه عبد الله : يا أبا الخير الذى علم به وقال : صدق أبو عبيد قوله : وقد أضعفت له الرزق من أجل فعله وأعطه فائته ، وأدر عليه بعد ذلك ما يستحقه (٣) .

(١) أخرجه أبو نعيم (٤٦/٧) فى الحلية .

(٢) أخرجه أبو نعيم (٩٢/٨) بسنده عن الفضيل قوله : لو كان مع علمائنا صبر ما غدوا لأبواب هؤلاء يعنى الملوك ، وهو فى معنى السابق .

(٣) أورده بنصه ياقوت الحموى (٢٦٠/١٦ - ٢٦١) فى معجم الأدباء .

أبو حازم الزاهد وأمرأة بنى أمية

٧٩ - وأخرج ابن عساكر من طريق ابن وهب عن عبد الرحمن بن يزيد قال : حدثنا أبو حازم أن سليمان بن هشام بن عبد الملك قدم المدينة ، فأرسل إلى أبي حازم فدخل عليه قال : فسلمت ، وأنا متكئ على عصاي فقال : ألا تتكلم ؟ قلت : ومالي حاجة أتكلم بها ، وإنما جئت بحاجتك التي أرسلت إليّ فيها ، وما كل من يرسل إليّ آتية ، ولولا اتقاء شركم ما جئتكم ، إني أدركت أهل الدنيا تبعاً لأهل العلم حيث كانوا ، يقضى أهل العلم لأهل الدنيا حوائج دنياهم وآخرتهم ، ولا يستغنى أهل الدنيا عن أهل العلم ليصيبهم من العلم ، ثم حال الزمان فصار أهل العلم تبعاً لأهل الدنيا حيث كانوا ، فدخل البلاء على الفريقين جميعاً ، ترك أهل الدنيا التي كانوا يتمسكون به من العلم حيث رأوا أهل العلم قد جاءوهم ، وصنع أهل العلم جسيم ما قسم لهم باتباعهم أهل الدنيا^(٤) .

٨٠ - وأخرج ابن أبي الدنيا ، والخرائطي ، وابن عساكر عن زمعة بن صالح ، قال : كتب بعض بنو أمية إلى أبي حازم يعزم عليه أن يرفع إليه حوائجه فكتب إليه : أما بعد فقد جاءني كتابك يعزم عليّ أن أرفع حوائجي إليك ، وهميات رفعت حوائجي إلى مولاي ، فما أعطاني منها قبلت ، وما أمسك عني منها رضيت^(٥) .

٨١ - وأخرج ابن عساكر عن عبد الجبار بن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن جده :

(٤) أخرجه مطولاً أبو نعيم (٢٣٤/٣ - ٢٣٥) في الحلية ، وأورده ابن الجوزي (١٥٨/٢ - ١٥٩) في صفوة الصفوة ، والغزالي (١٤٥/٢) في الإحياء .
(٥) حديث صحيح . أخرجه أبو نعيم (٢٣٧/٣) من طريق أحمد بن حنبل عن يحيى بن عبد الرحمن عن زمعة ، ومن طريق أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن عبيدة عن سفيان بن عيينة به .

« أن سليمان بن عبد الملك دخل المدينة فأقام بها ثلاثاً فقال : هل رجل من أدرك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يحدثنا فقبل له : ههنا رجل يقال له أبا حازم فيبعث إليه فجاءه ، فقال له سليمان : يا أبا حازم ما هذا الجفاء أتاني وجوه المدينة كلهم ولم تأتني ؟ قال أبو حازم : إن الناس لما كانوا على الصواب كانت الأمراء تحتاج إلى العلماء ، وكانت العلماء تفر بدينها من الأمراء »^(٦) .

٨٢ - وأخرج البيهقي وابن عساكر عن زمعة بن صالح قال : « قال الزهدى لسليمان بن أبي هاشم : ألا تسأل أبا حازم ما قال في العلماء ؟ قال : يا أبا حازم ما قلت في العلماء ؟ قال : وما عسيت أن أقول في العلماء إلا خيراً ، إني أدركت العلماء فلما رأوا ذلك هذا وأصحابه ، تعلموا العلم فلم يستغنوا به ، واستغنى أهل الدنيا بديناهم عن علمهم ، فلما رأوا ذلك قذفوا بعلمهم إلى أهل الدنيا ، ولم تلهم أهل الدنيا من دنياهم شيئاً ، إنما هذا وأصحابه ليسوا علماء ، إنما هم رواة »

٨ - وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن يوسف بن أسباط قال : أخبرني مخبر أن بعض الأمراء أرسل إلى أبي حازم فأتاه وعنده الأفريقي ، والزهرى ، وغيرهما فقال : تكلم يا أبا حازم ، فقال : إن خير الأمراء من أحب العلماء ، وإن شر العلماء من أحب الأمراء ، وكانوا فيها مضى إذا بعث الأمراء لهم لم يأتوهم ، وإذا سألوهم لم يرضوا لهم ، وكان الأمراء يأتون العلماء في بيوتهم فيسألوهم ، وكان في ذلك صلاح للأمراء وصلاح للعلماء ، فلما رأى ذلك أناس من الناس ، قالوا : ما لنا لا نطلب العلم حتى نكون مثل هؤلاء ، فطلبوا العلم فأتوا الأمراء ، فحدثوهم فخربت العلماء على الأمراء ، وخربت الأمراء على العلماء^(٨) .

(٦) سبق تخريجه .

(٧) أخرجه أبو نعيم (٢٣٣/٣) من طريق يحيى بن عبد الملك عن زمعة بن صالح عن الزهرى ، وزمعة بن صالح من الضعفاء .

(٨) أخرجه أبو نعيم (٢٤٥/٣) من طريق سهل بن شبيب عن سهل بن عاصم عن فرج بن سعيد الصوفي عن ابن أسباط به .

٨٤ - وأخرج البيهقي في الزهد وابن عساكر عن سفيان قال : قال بعض الأمراء : لأبي حازم : ارفع إلي حاجتك قال : هيات هيات رفعتها إلى من لا تحتزن الحوائج دونه ، فما أعطاني منها قنعت وما منعتي منها رضيت ، كان العلماء فيما مضى يطلبهم السلطان يفرون منه ، وإن العلماء اليوم طلبوا العلم ، حتى إذا جمعه بخدافيره أتوا به أبواب السلاطين ، والسلاطين يفرون منهم ، وهم يطالبونهم^(٩) .

٨٥ - وأخرج ابن عساكر عن محمد بن عجلان المدني قال :

أرسل سليمان بن هشام إلى أبي حازم فقال له تكلم ، قال : ما بي حاجة أتكلم بها ولولا اتقاء شركم ما جئتكم ، لقد أتى علينا زمان ، وإذا الأمراء تطلب العلماء تأخذ مما في أيديهم فتقنع به ، فكان في ذلك صلاح للفريقين جميعاً . فطلبت اليوم العلماء الأمراء ، وركنوا إليهم ، واستهانوا ما في أيديهم ، فقالت الأمراء : ما طلب هؤلاء ما في أيدينا حتى كان ما في أيدينا خيراً مما في أيديهم ، وكان في ذلك فساد للفريقين كلاهما ، فقال سليمان بن هشام : صدقت^(١٠) .

٨٦ - وأخرج ابن عساكر من طريق أبي قلابة عبد الملك بن محمد

القريشي قال : حدثنا أبو سعيد الأصمعي عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال :

كان الفقهاء كلهم بالمدينة يأتون عمر بن عبد العزيز إلا سعيد بن المسيب ، فإن عمر كان يرضى أن يكون بينهما رسول ، وأنا كنت الرسول بينهما^(١١) .

= وفي سنده سهل بن عاصم ، قال أبو حاتم : شيخ ، انظر : الجرح والتعديل (٢٠٢/٤) .

(٩) أخرجه أبو نعيم (٢٣٧/٣) في الحلية مختصراً .

(١٠) سبق تخريجه بنحوه .

(١١) أخرجه ابن سعد (١٢٢/٥) في طبقاته ، وأورده الذهبي (٢٢٥/٤)

في السير .

٨٧ - وأخرج ابن عساكر عن الأوزاعي قال : قدم عطاء الخراساني على هشام بن عبد الملك فنزل عند مكحول ، فقال عطاء لمكحول : هاهنا أحداً يحركنا ؟ أى يعطينا قال : نعم يزيد بن ميسرة ، فأتوه فقال له عطاء : حركنا رحمك الله . قال : نعم رحمك الله ، كانت العلماء إذا علموا عملوا ، فإذا عملوا اشتغلوا فإذا اشتغلوا فقدوا ، فإذا فقدوا طلبوا ، فإذا طلبوا هربوا . قال : أعد عليّ فأعاد عليه فرجع ولم يلق هشاماً^(١٢) .

حماد بن سلمة وأمير العراق

٨٨ - وأخرج الخطيب وابن عساكر عن مقاتل بن صالح الخراساني قال : دخلت على حماد بن سلمة فبينما أنا عنده جالسٌ ، إذ دق داق الباب ، فقال : يا صبية اخرجي فانظري من بالباب ، فقالت : هو رسول محمد بن سليمان الهاشمي ، وهو أمير البصرة والكوفة . قال : قولي له يدخل وحده ، فدخل فسلم فناوله كتابه ، قال اقرأه فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من محمد ابن سليمان إلى حماد بن سلمة أما بعد : فصبحك الله بما صبح به أوليائه ، وأهل طاعته ، وقعت مسألة فأتينا نسأل عنها . فقال : يا صبية هات الدواة فقال : أقلب الكتاب ، وأكتب : أما بعد : وأنت صبحك الله بما صبح به أولائه وأهل طاعته ، إنا أدركنا العلماء وهم لا يأتون أحداً ، فإن وقعت فأتنا فاسأل عما بدا لك ، وإن تأتني فلا تأتني إلا وحدك ، ولا تأتني بخيلك ، ورجلك فلا أنصحك ، ولا أنصح نفسي والسلام . فبينما أنا عنده إذ دق الباب داق فقال : يا صبية اخرجي فانظري من هذا ؟ قال : هذا محمد بن سليمان . قال : قولي له ادخل وحدك ، فدخل فسلم ، ثم جلس بين يديه ، ثم ابتداءً فقال : ما لي إذا رأيت إليك امتلأت رعباً ، فقال حماد : سمعت ثابتاً البناني يقول : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

(١٢) أخرجه أبو نعيم (٢٣٤/٥) في الحلية ، وفيه عننة الوليد بن مسلم ، وهو مدلسٌ .

« إن العالم إذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء ، وإذا أراد أن يكثر به الكنوز هاب من كل شيء »^(١٣) وذكر بقية القصة .

٨٩ - وأخرج ابن النجار في تاريخه عن ابن الأسود قال : قال المأمون : ما زال العلم عزيزاً حتى حمل إلى أبواب الملوك ، فأخذ عليه أجراً فترع الله الخلاوة من قلوبهم ، ومنعهم العمل به .

أحوال مخالطة السلاطين

٩٠ - وعقد الغزالي في الإحياء باباً في مخالطة السلاطين ، وحكم غشيان مجالسهم ، والدخول عليهم قال فهم : اعلموا أن لك مع الأمراء ثلاثة أحوال : الأولى ، وهي شرها أن يدخل عليها ، والثانية : وهي دونها أن يدخلوا عليك ، والثالثة : وهي الأسلم أن تعتزل عنهم ، ولا تراهم ولا يروك .

أما الأولى وهي الدخول عليهم فهي مذمومة جداً في الشرع وفيه تغليظات ، وتشديدات ، تواترت بها الأخبار والآثار^(١٤) .

٩١ - قال سفيان : في جهنم واد لا يسكنه إلا القراء الزوارون للملوك .

٩٢ - وقال الأوزاعي : ما شيء أبغض إلى الله من عالم يزور عاملاً .

(١٣) حديث ضعيف . وأخرجه ابن النجار كما في الكنز (٤٦١٣١) ، قال العراقي : هذا معضل ، وروى أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب من حديث واثلة بن الأسقع ، « من خاف الله خوف الله منه كل شيء ، ومن لم يخف الله خوفه الله من كل شيء » وللعقيل في الضعفاء نحوه ، من حديث أبي هريرة ، وكلاهما منكر .

وانظر الكلام على الحديث في : إتحاف السادة (١٣٦/٦) ، تذكرة الموضوعات (٢٠) ، والفوائد المجموعة (٢٨٦) .

(١٤) الإحياء (١٤٠/٢ - ١٤١) .

٩٣ - وقال وهيب : هؤلاء الذين يدخلون على الملوك الذباب على القذرة أحسن من قارىء على باب هؤلاء .

٩٤ - ولما خالط الزهري السلطان كتب أخ له في الدين : عافانا الله ، وإياك يا أبا بكر من الفتن ، فقد أصبحت بحالٍ ينبغي لمن يعرفك أن يدعوك ، ويرحمك أصبحت شيخاً كبيراً ، وقد أثقلتك نعم الله ، لما فهمك من كتابه ، وعلمك من سنة نبيه ﷺ ، وليس كذلك أخذ الله الميثاق على العلماء ، وأعلم أن أيسر من ارتكبت ، وأخف ما احتملت أنك آنتست ، وحشة الظالم ، وسهلت سبيل الغنى بذنوبك ، مما لم يود حقاً ، ولم يترك باطلاً حين أذناك اتخذوك قطباً ، تدور عليك رحى ظلمهم ، وجسراً يعبرون عليك إلى بلائهم ، وسُلماً يصعدون فيه إلى ضلالتهم ، يدخلون بك الشك على العلماء ، يقتادون بك قلوب الجهال ، ما أيسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك ، وما أكثر ما أخذوا منك ، فبينما أفسدوا عليك من دينك ، فما يؤمنك أن تكون ممن قال الله فهم : ﴿ فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ﴾ (١٥) .

وإنك تعامل من لا يجهل ، ويحفظ عليك من لا يغفل ، فداو دينك فقد دخله سقمٌ ، وهيبٌ زادك فقد حضر سفرٌ بعيدٌ ، وما يخفى على الله شيء في الأرض ولا في السماء . والسلام .

قال : فهذه الأخبار والآثار تدل على ما في مجالسة السلاطين من الفتن ، وأنواع الفساد ولكننا نفصل هذا تفصيلاً فقهياً نميز فيه المحظور من المكروه ، والمباح .

فنقول : إذا دخل على السلطان يتعرض لأن يعصى الله ، إما بفعله ، وإما بسكوته ، وإما بقوله ، وإما باعتقاده ، ولا ينفك عن أحد هذه الأمور . أما الفعل : فالدخول عليهم في غالب الأحوال يكون إلى دارٍ مغصوبة ، وتخطيها ، والدخول فيها بغير إذن المالك حرام .

والتواضع للظالم لا يباح إلا لمجرد السلام ، فأما تقبيل اليد ، والإحناء في الخدمة فحرام ، وقد بالغ بعض السلف حتى امتنع عن جوابهم في السلام ، والإعراض عنهم احتقاراً لهم من مجالس القربات ، والجلوس على بساطهم ، إذا كان أغلب أمواهم حرام .

وأما السكوت فإنه يرى في مجالسهم من الفرش الحرير وأواني الفضة ، والحرير الملبوس عليه ، وعلى غلمانهم ما هو حرام ، وكل من رأى سيئة ، وسكت عنها فهو شريك في تلك السيئة ، بل يسمع من كلامهم ما هو فاحش وسقم ، وأذى وشتم ، والسكوت على جميع ذلك حرام .

فإن قلت : فإنه يخاف على نفسه ، وهو معذور في السكوت فهذا حق ، ولكنه مستغن عن أن يعرض نفسه لارتكاب ما لا يباح ، ولا يعذر ، لأنه لو لم يدخل ، ولم يشاهد لم يتوجه عليه الخطاب بالحسبة حتى يسقط عنه العذر ، ومن علم فساداً في موضع ، وعلم أنه لا يقدر على إزالته لا يجوز له أن يحضر ليحجز ذلك بين يديه ، وهو يشاهده ، ويسكت بل يحترز عن مشاهدته ، وأما القول فهو أن يدعو للظالم ، أو يثنى عليه ، أو يصدقه فما يقول من باطل بصريح قوله أو شجر بك رأسه أو باستبشاره في وجهه أو تظهر له الحب والموالة ، والاشتياق إلى لقائه ، فالحصر على لقائه طول عمره ، وبقاؤه فإنه في الغالب لا يقتصر على السلام ، بل يتكلم ولا يعدو وفي كلامه هذه الأقسام دعاؤه فلا يحل له ، إلا أن يقول أصلحك الله ، ووفقك الله للخيرات ، أو طول الله عمرك ، وما يجرى هذا المجرى ، فأما الدعاء بالحراسة ، وطول البقاء ، وإسباغ النعمة مع الخطاب بالمولى وما في معناه فغير جائز .

وقال صلى الله عليه :

« من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله تعالى في أرضه » (١٦)
فإن جاوز الدعاء إلى الثناء بذكر ما ليس فيه فيكون كاذباً أو منافقاً أو مكرمأ

(١٦) لم يصح مرفوعاً إنما هو من قول الحسن البصرى ، أخرجه ابن أبى الدنيا (٦٠٠) في الصمت ، وانظر : الفوائد المجموعة (٢١١) الأسرار المرفوعة (٣٤٤) ، كشف الخفاء (٣٤٣/٢) ، إتحاف السادة (١٣٣/٦) .

لظالم وهذه ثلاثة معاص وقد قال صلى الله عليه وسلم : « إن الله ليغضب إذا مدح الفاسق » (١٧) .

وفي خبر آخر :

« من أكرم فاسقاً فقد أعان على هدم الإسلام » (١٨) .

فإن جاوز ذلك إلى التصديق ، وبالإعانة فإن التزكية ، والإعانة والثناء إعانة على المعصية ، وتحريك للرغبة فيها كما أن التكذيب والمذمة والتبحيح زجر عنه ، وتضعيف لدواعيه ، والإعانة على المعصية معصية ، ولو بشرط كلمة ، ولقد سئل سفيان عن ظالم أشرف على الهلاك في برية هل يسقى شربة ؟ فقال : لا دعه يموت ، فإن ذلك إعانة له .

وأيضاً فلا يسلم من فسادٍ يتطرق إلى قلبه ، فإن ذلك ينظر إلى توسعه في النعمة ، ويزدرى نعمة الله تعالى عليه ، ويكون مقتحماً نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال :

« يا معاشر المهاجرين ، لا تدخلوا على أهل الدنيا فإنها مسخطة للرزق » وهذا مع ما فيه من اقتداء غيره به في الدخول من تكثير سواد الظلمة بنفسه ، وتجميله إياهم إن كان ممن يتجمل به ، وكل ذلك إما مكروهات ، وإما

(١٧) حديث ضعيف . أخرجه ابن أبي الدنيا (٢٢٨) ، (٢٢٩) في الصمت ، من حديث أنس ، وابن عدى (١٩١٧/٥) في الكامل من حديث بريدة ، وانظر الكلام على رجاله في السلسلة الضعيفة (١٣٩٩) .

(١٨) حديث ضعيف . قال العراقي (٨٨/٢) في الكشف . غريب بهذا اللفظ ، والمعروف « من وقر صاحب بدعة » الحديث أخرجه ابن عدى من حديث عائشة ، والطبراني في الأوسط ، وأبو نعيم في الحلية من حديث عبد الله بن بسر بأسانيد ضعيفة وقال ابن الجوزي : كلها موضوعة . انظر الكامل (٤٩٨/٢) ، (٧٣٦/٢) لابن عدى ، والحلية (٢١٨/٥) لأبي نعيم .

قلت : انظر الكلام عليه في : تذكرة الموضوعات (١٦) ، والموضوعات (٢٧٠/١) لابن الجوزي ، وتنزيه الشريعة (٣١٤/١) ، اللآلئ المصنوعة (١٣٠/١) .

محظورات . فلا يجوز الدخول عليهم إلا بعذرين أحدهما أن يكون من جهتهم أمر إلزام لا أمر إكرام ، وعلم أنه لو امتنع أدخل ، والثاني : أنه يدخل عليهم في دفع الظلم عن مسلمٍ فذلك رخصة له ، بشرط أن لا يكذب ، ولا يدع نصيحة يتوقع لها قولاً ، ثم قال : فإن قلت : فقد كان علماء السلف يدخلون على السلطان ؟ فأقول : نعم ، تعلم الدخول منهم ، ثم ادخل ، فقد حكى أن هشام بن عبد الملك قدم حاجاً إلى مكة ، فلما دخل قال : آتوني برجلٍ من الصحابة . فقيل : يا أمير المؤمنين قد تفانوا . قال : من التابعين ، فأتى بطاووس البماني ، فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ، ولم يسلم بإمرة المؤمنين ، ولكن قال : السلام عليك يا هشام ، ولم يكنه ، وجلس بإزائه ، وقال : كيف أنت يا هشام ؟ فغضب هشام غضباً عظيماً حتى هم بقتله ، وقال : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : وما صنعت ؟ فازداد غضب وغيظاً ، وقال : خلعت نعليك بحاشية بساطي ، وما قبلت يدي ، ولم تسلم بأمرة المؤمنين ، ولم تكنني ، وجلست بإزائي بغير إذنٍ ، وقلت : كيف أنت يا هشام !؟ فقال : أما قولك خلعت نعلي بحاشية بساطك ، فإنني أخلعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات ، ولا يعاتبني ، ولا يغضب عليّ وأما قولك : لم تقبل يدي ، فإنني سمعت على ابن أبي طالب - رضي الله عنه - يقول : لا يحل لرجل أن يقبل يد أحد إلا امرأته بشهوة ، أو ولده من رحمة . وأما قولك لم تسلم لي بإمرة المؤمنين فليس كل الناس راضين بإمرتك فكرهت أن أكذب .

وأما قولك : لم تكنني ، فإن الله تعالى سمى أوليائه فقال : ﴿ يا آدم ﴾ ، ﴿ يا يحيى ﴾ ، كنى أعداءه فقال : ﴿ تبت يدك أبا لهب ﴾ (٢٠) وأما قولك : جلست بإزائي ، فإنني سمعت على بن أبي طالب يقول : إذا أردت أن تنظر إلى رجلٍ من أهل النار ، انظر إلى رجل جالس ، وحوله قوم قيام .

(١٩) حديث ضعيف جداً . أخرجه الحاكم (٣١٢/٤) وقد سقط سنده ، والعقيلي (٣٢٧/٣) في الضعفاء ، وابن عدى (١٧٣١/٥) في الكامل ، وانظر الكلام على رجاله في : الميزان (٥٩٨٧) ، اللسان (٧٦٢/٤) ، كشف الخفاء (١٨٥/١) .
(٢٠) سورة المسد : ١ .

فقال هشام : عظمي ؟ فقال : سمعت علي بن أبي طالب يقول :
إن في جهنم حيات كالقلال ، وعقارب كالبيغال ، تلدغ كل أمير لا يعدل
في رعيته .

ثم قام وخرج (٢١) .

٩٥ - وعن سفيان الثوري قال : دخلت على أبي جعفر فقال لي أرفع
حاجتك . فقلت له : اتق الله قد ملأت الأرض جوراً وظلماً . قال : فطأطأ رأسه
ثم رفعها وقال : ارفع لنا حاجتك . فقلت : إنما نزلت هذه المنزلة بسيف
المهاجرين ، والأنصار يموتون جوعاً فاتق الله وأوصل إليهم حقوقهم . قال فطأطأ
رأسه ، ثم رفعها ، وقال : ارفع إلينا حاجتك . فقلت : حج عمر بن الخطاب -
رضي الله عنه - فقال لحازنه : كم أنفقت ؟ قال : أنفقت بضعة عشرة درهماً ،
وأرى أموالاً لا تطيق الجمال حملها وخرج (٢٢) . فهكذا كانوا يدخلون على
السلطين إذا كرهوا فكانوا يعذرون بأرواحهم في الله ، أعنى علم الآخرة ، فأما
علم الدنيا فيدلونهم على قلوبهم إلى الرخص ويستنبطون بدقائق الحيل طرق السعة
فيما يوافق أغراضهم انتهى كلام الغزالي ملخصاً .

٩٦ - وفي أمالي الشيخ ابن عبد السلام التي علقها الشيخ شهاب
الدين القرافي أحد أئمة المالكية ما نصه :

ومن جملة كلامه : يعنى الشيخ عز الدين رضي الله عنه : لا أكون سفيراً
بين يدي رب العالمين ، وبين خلقه ، وأتردد إلى أبواب هؤلاء . قال القرافي :
فأشار رضي الله عنه إلى أن من حمل القلم فقد صار ينقل من الله إلى عباده ، فهو
في مقام الرسالة ، ومن كان له هذا الشرف لا يحسن منه ذلك .

(٢١) الإحياء (٢/١٤٤ - ١٤٥) .

(٢٢) المصدر السابق .

ما ينبغي للعالم التحلي به

٩٧ - وقال ابن الحاج في المدخل : ينبغي للعالم بل يتعين عليه : أن لا يتردد لأحدٍ من أبناء الدنيا ، لأن العالم ينبغي أن يكون الأمير على بابه ، لا عكس الحال أن يكون على بابهم لا حجة له في قوله : يخاف من عدو وحاسد ، وما أشبههما ممن يخشى أن يشوش عليه ، أو يرجو أحداً منهم في دفع شيءٍ ممن يخشاه ، أو يرجو أن يكون ذلك لقضاء حوائج المسلمين من جلب مصلحةٍ لهم أو دفع مضر عنهم ، فهذا ليس فيه عذر ينفعه .

أما الأول فلأنه إذا أخذ ذلك بإشراف نفس لم يبارك فيه ، وإن كان خائفاً مما ذكر فذلك إشراف النفس ، وقد يسלט عليه من يتردد إليه في معلومة عقوبة له معجلة ، وأما الثاني فهو يرتكب أمراً محذوراً محققاً لأجل محذور مظنون بوقعه في المستقبل قد يكون ، وقد لا يكون ، وهو مطلوب في الوقت لعدم ارتكاب ذلك الفعل المذموم شرعاً بل الإعانة على قضاء حوائجه ، وحوائج المسلمين ، إنما هو بالانقطاع عن أبواب هؤلاء ، والتعويل على الله سبحانه وتعالى ، والرجوع إليه ، فإنه سبحانه وتعالى ، هو القاضى للحوائج ، والدافع للمخاوف ، والمسخر لقلوب الخلق ، والمقبل بها على من شاء ، كيف شاء . قال تعالى خطاباً لسيد الخلق : ﴿ لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ﴾ (٢٣) فذكر هذا سبحانه في معرض الامتنان على نبيه ﷺ ، والعالم إذا كان منيعاً له عليه أفضل الصلاة والسلام سيما له في التعويل على ربه ، والسكون إليه دون مخلوقاته ، فإنه سبحانه يعامله بهذه المعاملة اللطيفة التى عامل بها نبيه ﷺ ، ويسلم بذلك من التردد إلى أبواب هؤلاء كالذى يفعلها بعض الناس ، وهو سم قاتل ، وباليتم لو اقتصروا على ما ذكر لا غير بل يضمون إلى ذلك ما هو أشنع وأشد وهم أنهم يقولون : إن ترددهم إلى أبوابهم من باب التواضع ، ومن باب إرشادهم إلى الخير إلى غير ذلك ، مما عطى لهم وهو ما عمت به البلوى ،

وإذا اعتقدوا فقد قل الرجاء من توبتهم ورجوعهم ، وقد نقل بعض علماءنا أن العدل إذا تردد إلى باب القاضى يكون ذلك حرجة في حقه ، وترد به شهادته فإذا كان هذا في التردد إلى باب القاضى ، وهو عالم من علماء المسلمين سالم مجلسه مما يجرى في مجالس هؤلاء فكيف التردد إلى غير القاضى؟! فمن باب أولى ، وأوجب المنع من ذلك .

وقال في موضع آخر : ينبغي للعالم إذا قطع عنه معلوم المدرسة لا يترك ما كان من الإجتهد ، ولا يتبرم ، ولا يتضجر لأنه قد يكون قطع المعلوم عنه اعتبار من الله تعالى لكى يرى صدقه في علمه وعمله ، فإن رزقه مضمون لا ينحصر في جهة دون أخرى قال عليه الصلاة والسلام : « من طلب العلم تكفل الله برزقه » (٢٤) .

٩٩ - ومعناه : يسره له بلا تعب ، ولا مشقة ، وإن كان الله تعالى تكفل برزق الخلق أجمعين ، لكن حكمه تخصيص العالم بالذكر أن ذلك يسر له بلى تعب ولا مشقة ، فجعل نصيبه من التعب والمشقة في الدرس ، والمطالعة ، والتفهم للمسائل وإلقائها ، وذلك من الله تعالى على سبيل اللطف به ، والإحسان إليه ، وهذا من كرامات العلماء ، كما أن كرامات الأولياء فيها أشياء آخر يطول

(٢٤) حديث موضوع . أخرجه الخطيب (١٨٠/٣) من طريق محمد بن القاسم ابن هاشم عن أبيه عن يونس بن عطاء عن الثورى عن أبيه عن جده عن زياد بن الحارث به .
• وعزاه السيوطى إلى المرهبي في كتاب « فضل العلم » كما في الدر المنثور (٣١٣/٤) .

•• في سنده يونس بن عطاء ، قال ابن حبان : يروى العجائب لا يجوز الاحتجاج بخبره .

وقال الحاكم وأبو سعيد النقاش : روى عن حميد الطويل الموضوعات ، انظر : الميزان (٤٨٢/٤) ، واللسان (٣٣٣/٦) .

••• وفى سنده جد الثورى ، قال الذهبي : لا أعرف لحد الثورى ذكراً إلا في هذا الخبر ، انظر : الميزان (٤٨٢/٤) .

تعدادها مثل المشى على الماء ، والطيران فى الهواء وينبغى له أن يصون هذا المنصب الشريف من التردد أن يرجى أن يعين على إطلاق العلوم ، والتحدث فيه ، أو إفشاء معلوم عوضه ، وقد حدثنى من أئق به أنه رأى بعض العلماء المتأخرين ، وكانوا يدرسون فى مدرسة ، وانقطع المعلوم عنه وعن طلبته ، فقالوا للمدرس : لعلك أن تمشى ، وكان من أبناء الدنيا ، لنجتمع به عسى أن يأمر بإطلاق المعلوم ، فقال : والله إنى لأستحى من ربي عز وجل أن تكذب هذه الشيبة عنده فقالوا له : وكيف ذاك قال إنى أصبح كل يوم أقول : اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ، فأقول هذا وأقف بين يدى مخلوق أسأله فى ذلك ، والعالم أولى من يثق بربه عز وجل فى المنع العطاء ، ولا عذر له فى الطلب لأجل المقابلة ، لأنه إذا ترك ذلك بغية لهذا المنصب الشريف لم يضع الله الكريم قصده ، وفتح عليه من غيبه ما هو أحسن له من ذلك ، وأعانه وسد خلته على ما شاء كيف شاء ، وليس رزقه مخصوص من جهة ، وعادة الله تعالى أبداً مستمرة على أنه سبحانه وتعالى يرزق من هذا حاله من غير باب يقصده أو [معلوم يطلبه] لأن مراد الله تعالى من العلماء انقطاعهم إليه ، وتعويلهم فى كل أمورهم عليه ، ولا ينظرون إلى الأسباب بل ينظرون إلى مسبب الأسباب ، ومدبرها ، والقادر عليها ، وكيف لا يكون العالم كذلك ، وهو المرشد للخلق ، والموضح الطريق المستقيم للسلوك إليه سبحانه وتعالى ، ومن ترك أشياء لله تعالى عوضه الله خيراً منها من حيث لا يحتسب .

١٠٠ - وفى طبقات الحنفية فى ترجمة على بن الحسن الصندلى :

أن السلطان ملك شاه قال لعالم : لم تجيء إالىّ ؟ قال : أردت أن تكون من خير الملوك حيث تزور العلماء ، ولا أكون من شر العلماء حيث أزور الملوك .

١٠١ - وقال ابن عدى فى الكامل : سمعت أبا الحسين محمد بن المظفر

يقول : سمعت مشايخنا بمصر يعترفون لأبى عبد الرحمن بالتقدم والامامة ويصفون فى اجتهاده فى العبادة فى الليل والنهار ، ومواظبته على الاجتهاد لأنه خرج على الغداء مع والى مصر ، فوصف من شهامته وإقامته السنن المأثورة ، واحترازه عن

مجالسة السلطان الذي خرج معه ، وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى إن استشهد رضى الله عنه .

وفي تهذيب الكمال للمزني في ترجمة أبي يحيى أحمد بن عبد الملك الحراني شيخ البخارى ما نصه .

قال أبو الحسن الميموني : سألت أحمد بن حنبل عنه فقال : قد كان عندنا ، ورأيت كيساً ، وما رأيت بأساً ، رأيت حافظاً للحديث ، وما رأيت إلا خيراً ، قال : فقلت رأيت جماعة يسيئون الثناء عليه ؟ قال : هو يغشى السلطان بسبب ضيعة له (٢٥) .

أعز الأشياء في آخر الزمان

١٠٣ - وفي تهذيب الكمال أيضاً بسنده عن رشدين بن سعد قال : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : أعز الأشياء في آخر الزمان ثلاثة : أخ في الله يؤنس به ، وكسب درهم من حلال ، وكلمة حق عند سلطان (٢٦) .

كلام الشعراء في الجحى للأمرء

١٠٤ - وعن خلف بن تميم قال سمعت إبراهيم بن أدهم ينشد ويقول شعر :

أرى النَّاسَ بقدر الدين قد قنعوا ولا أراهم رضوا في العيش بالدُّون (٢٧)

١٠٥ - وقال الشاسي في أماليه : حدثنا أبو الغياث ثنا أبو بكر الأنباري حدثني أبي قال : بعث سليمان المهلبى إلى الخليل بن أحمد مائة ألف درهم ،

(٢٥) أورده الحافظ المزى (٣٠/١) في تهذيب الكمال .

(٢٦) أخرجه المزى (٤٩/١) في تهذيب الكمال .

(٢٧) المصدر السابق . وأخرجه أبو نعيم (٣٧٦/٦) في ترجمة سفيان الثوري .

وسأله في صحبته فرد عليه المائة ألف ، وكتب إليه بأبيات يقول في معناها هذا ،
شعر :

أبلغ سليمان أنى عنه في سعة وفي غنى غير أنى لست ذا مال
سَخَى نفسى أنى لا أرى أحداً يموت هزلاً ولا يبقى على حال
فالرزق عن قدر لا العجز ينقصه ولا يزيدك فيه حول^(٢٨) محتمل
والفقر في النفس لا في المال تعرفه ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال^(٢٩)
١٠٦ - وأخرج أبو نعيم في الحلية : عن محمد بن وهب بن هشام قال :
أنشد بعض أصحابنا لابن المبارك :

خذ من الجاروش^(٣٠) والأرز والخبز الشعير
واجعلن ذاك حلالاً تنسج من حر السعر
وأنأ ما اسطعت هذا ك الله عن دار الأمير^(٣١)
١٠٧ - وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أحمد بن حنبل المروزي قال : قيل
لعبد الله بن المبارك : إن إسماعيل بن علياً قد ولي الصدقات ، فكتب إليه ابن
المبارك يقول ما معناه ، هذا شعر :

يا جاعل العلم له بازيماً يصطاد أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين
أين رواياتك فيما مضى عن ابن عوف وابن سيرين
إن قلت أكرهت فماذا كذا زل حمار العلم في الطين

قال : فلما قرأ الكتاب بكى واستغفر^(٣٢).

(٢٨) أى احتيال المحتمل .
(٢٩) أورد هذا الخير : ياقوت الحموى (٧٥/١١ - ٧٦) في معجم الأدباء ،
والزيدي (ص/٤٧) في طبقات النحويين ، والقفطى (٢٤٤/١) في إنباه الرواة .
(٣٠) الجريش : الخبز الغليظ الخشن .
(٣١) أوردته الذهبي (٤١٤/٨ - ٤١٥) في السير ، وفي سنده إلى ابن المبارك ،
الكديمي ، وهو ضعيف .
(٣٢) أخرجه ابن عبد البر (ص/٢٥٧ - ٢٥٨) في جامع بيان العلم ، وأورده
الذهبي (٤١١/٨ - ٤١٢) في السير ، وابن الجوزى (١٤٠/٤) في صفوة الصفوة .

١٠٨ - ونظير هذا ما أخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق البيهقي عن الحاكم قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر نبأنا على بن الحسين بن حبيب الرتقي قال : سمعت الفاقوسي قال :

وكان من أهل القرآن والعلم صديقاً يقال له : حصين ، وهو يرني ويصلني مولاه أمير المؤمنين ، قال : فكتب إليه ما معناه ، شعر :

خذها إليك فإن ودك طالق	منى وليس طلاق ذات البين
فإن ارعويت فإنها تطليقة	ويدوم ودك لى على ثنتين
وإن التويت رفعتها بمثلها	وتكون فى حصنين
فإذا الثلاث أتتك منى طائعا	لم يقف عنك ولاية الاثنين
ألم أرى أن أهجو حصيناً وحده	حتى أسود وجه كل حصين

١٠٩ - وأخرج أبو نعيم عن محمد بن وهب قال : أنشدني بعض أئحابنا ما معناه ، شعر :

ألا اقتديتم بسفيان وسعدكم	وبابن مغول إذ يجمعهم الورع
ويالتقى أخى طرفى فرابعهم	زين البلاد جميعا [....] (*)
مثل الفراخ تراهم فى تهجدهم	شهد العيون فلا غمص ولا هجع
جلس حبوسا فى منازلهم	إلا النوائب أو ترزعجهم الجمع
نخص البطون مع الأكبادجائعة	لا يطعمون حراما خشية الفرع
الناس هم وهم القوم أنفسهم	عند الحساب حصاد القوم مازرع

وقال الحافظ أبو نصر هذا ما معناه .

١١٠ - وقال بعضهم مفرد شعر :

تجنبت أبواب الملوك لأننى	علمت ما لم يعلم الثقلان
رأيت سهيلاً لم عن طريقه	من الشمس إلا من طريق هوان

(*) غير واضح بالأصل .

١١١ - وقال بعضهم مفرد :
هيات اعتر بالسلطان نائبة قد ضل والى أبواب السلاطين

تم الكتاب
بحمد الله تعالى



الرسالة الثانية
ذم القضاء وتقليد الأحكام

للجلال السيوطي
رحمه الله تعالى



- ١ - الأحاديث الواردة في تقلد القضاء .
- ٢ - نصيحة الرسول ﷺ لأبي ذر .
- ٣ - شدة حساب القاضى العدل .
- ٤ - حكم من قضى بجور أو جهل .
- ٥ - أول الأمانة ملامة .
- ٦ - هل القضاة أول من يدعى للحساب
- ٧ - رجل يجب أن يحشر مع العلماء .
- ٨ - فرار السلف الصالح من القضاء .
- ٩ - أحوال القضاة في بني إسرائيل .



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى ، هذا جزء في الأحاديث الواردة في ذم القضاء وتقلد
الأحكام .

الأحاديث الواردة في تقلد القضاء

١١٢ - قال ابن أبي شيبة في المصنف : حدثنا ابن نمير عن فضيل بن
غزوان ، عن محمد الراسبي عن بشر بن عاصم قال : كتب عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه عهده فقال : لا حاجة لي فيه إني سمعت رسول الله ﷺ
يقول : « إن الولاة يجاء بهم يوم القيامة فيقفون على جسر على شفير جهنم فمن
كان مطيعا تناوله الله يمينه يُنجيه ، ومن عصى الله انخرق به الجسر إلى وادى
لجهنم من نار يلتهب التهاباً »^(١) فأرسل عمر أبي ذر وسلمان ، فقال لأبي ذر :
أنت سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم والله وبعد الوادى وإد
آخر من نار .

(١) حديث ضعيف . أخرجه ابن أبي شيبة (٢١٧/١٢) ، وأبو نعيم وقال رواه
عمار بن يحيى عن سلمة بن تميم عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن سفيان عن بشر بن
عاصم مثله .

قلت : في سننه الراسبي ، وفيه لين كما في التهذيب (١٩٥/٩) ، والتقريب
(١٦٦/٢) ، ولم يدرك ابن عاصم فالإسناد منقطع ، والسند الثاني فيه من لم أجده .

• أخرجه الطبراني (١٢١٩) في الكبير (١٢١٩) من طريق سويد بن عبد العزيز
ثنا سيار أبو الحكم عن أبي وائل شقيق بن سلمة . فذكره .

قلت : في سننه سويد بن عبد العزيز ، صدوق في نفسه ، إلا أنه عمى فصار يتلقا
ما ليس من حديثه ، كما في التقريب (٣٤٠/١) وقد تركه أحمد ، وكذبه يحيى كما في الميزان
= ٢٤٨/٢)

قال : وسأل سلمان فكره أن يخبره ، فقال عمر : من يأخذها بما فيها ؟
فقال أبو ذر : من سلت الله أنفه وعينيه أمرغ خده إلى الأرض .

وقال حدثنا وكيع حدثنا أبو الأشهب جعفر بن حيان عن الحسن أن النبي
ﷺ استعمل رجلاً فقال : يا رسول الله ، خِر لي ؟ قال : « اجلس » (٢) .

١١٤ - وحدثنا وكيع حدثنا سفيان عن هارون الخضرمي عن أبي بكر
أن عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنه - استعمل رجلاً فقال : يا أمير
المؤمنين أشر عليّ ؟

قال : « اجلس واكتم عليّ » (٣) .

١١٥ - وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي وائل شقيق بن سلمة أن عمر
ابن الخطاب - رضى الله تعالى عنه - استعمل بشر بن عاصم إلى صدقات هوازن
فتخلف بشر فلقبه عمر فقال : ما خلفك أما لنا عليك سمع وطاعة ؟ قال : بلى

••• = قال ابن منده : قد قيل في هذا الحديث عن بشر بن عاصم عن أبيه ، ولا يصح
فيه عن أبيه . الإصابة (١٥٧/١) .

•••• وقد أخرجه البغوي من طريق سويد ، وقال : لم يروه عن سيار غير سويد
فيما أعلم ، وفي حديثه لين . انظر : المصدر السابق .

••••• قال الحافظ في الإصابة (١٥٧/١) وقد تبين بما ذكرنا أن بشر بن عاصم
ابن سفيان لا صحبة له ، بل هو من أتباع التابعين ، وإن بشر بن عاصم الصحابي لم ينسب
في الروايات الصحيحة إلا ما تقدم عن ابن رشددين ، فإن كان محفوظاً فهو قرشي ، وإلا فهو
غير الثقفى ، وفي كلام ابن الأثير ما ينافي ذلك ، وخطؤه فيه يظهر بالتأمل فيما حررته ، والله
أعلم .

قلت : وقد ضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم (١٨١٠) من زوائد الجامع .

(٢) إسناده مرسل . وهو من أقسام الضعيف .

(٣) إسناده منقطع . وهو من أقسام الضعيف . وفي سنده هارون بن عبد الله

الخضرمي ، وهو في عداد المجهولين كما في الجرح والتعديل (٩٢/٩) ، وفيه انقطاع بين أبي
بكر بن عياش ، وعمر .

ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من ولى شيئاً من أمور المسلمين أتى به يوم القيامة حتى يقف على جسر جهنم فإن كان محسناً نجى وإن كان مسيئاً انخرق به الجسر فهوى به سبعين خريفاً » (٤) .

قال : فخرج عمر كئيباً حزينا فلقبه أبو ذر فقال : ما لي أراك كئيباً حزيناً وقد سمعت بشر بن عاصم يقول من ولى شيئاً من أمور المسلمين جيء به حتى يقف على جسر جهنم فإن كان محسناً نجى وإن كان مسيئاً انخرق به الجسر يهوى فيه سبعين خريفاً .

قال أبو ذر : أما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال : لا . قال : أشهد أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من ولى أحداً من الناس أتى به يوم القيامة حتى يقف على جسر جهنم فإن كان محسناً نجى وإن كان مسيئاً انخرق به الجسر يهوى فيه سبعين خريفاً وهى سوداء مظلمة .

فأى الحديثين أوجع قلبك ؟

قال : كلاهما أوجع قلبي فمن يأخذها بما فيها ؟

قال أبو ذر : من سلت أنفه (٥) وألصق خده بالأرض .

١١٦ - وأخرج الحاكم عن أنى هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ليوشك رجل أن يتمنى أنه خر من الثريا ولم يل من أمر الناس شيئاً » (٦) .

(٤) حديث ضعيف . وسبق تحريجه برقم (١١) وأزيد هنا أن عبد الرزاق ، وأبا سعيد النقاش في كتاب « القضاة » قد أخرجاه من طريق سويد السالفة الذكر .

(٥) سلت أنفه : أجدع .

(٦) حديث حسن . أخرجه الحاكم (٩١/٤) من طريق موسى بن إسماعيل عن حماد ابن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن يزيد بن شريك أن الضحاك بن قيس بعث معه بكسوة إلى مروان بن الحكم ، فقال مروان للبواب : انظر من الباب ، قال : أبو هريرة ، فأذن له ، فقال : يا أبا هريرة حدثنا شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ ، فذكره .

١١٧ - وأخرج أحمد وأبو يعلى والبزار عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « ويل للأمرء ، ويل للعرفاء ، ويل للأمناء ، ليتمنين أقوام يوم القيامة أن ذواتهم كانت معلقة بالثرثرا يتذبذبون بين السماء والأرض وأنهم لم يلوا عملاً » (٧) .

= قال الحاكم : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي .
قال الألباني : إنما هو حسن فقط للخلاف المعروف في حفظ عاصم ، والذهبي نفسه لما ترجمه في « الميزان » وحكى أقوال الأئمة فيه قال :

قلت : هو حسن الحديث . انظر السلسلة الصحيحة (٣٦١) .
(٧) حديث حسن . أخرجه أحمد (٣٥٢/٢) وابن حبان (٩/٧) ، والبيهقي (٥٩/١٠) في شرح السنة ، والبيهقي (٩٧/١٠) في سننه من طريق هشام الدستوائى عن عباد بن أبى على عن أبى حازم عن أبى هريرة به .

ومن هذا الطريق أيضاً أخرجه الحاكم (٩١/٤) وعنده « يدللون » مكان « يذبذبون » ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي .

قلت : فى إسناده عباد بن أبى على ، وهو مقبول كما فى التقريب (٣٩٣/١) .
• وأخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (٢٠٦٦٠) عن معمر عن صاحب له أن أبى هريرة قال . فذكره موقوفاً .

قلت : إسناده ضعيف ، فيه جهالة أحد الرواة .

•• وأورده الحافظ (١٦٩/١٣) فى الفتح ، ونسبه لابن خزيمة ، وأنه صححه .

••• أورده الهيثمى (٢٠٠/٥) فى مجمع الزوائد من حديث أبى هريرة ، وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات ، ورواه أبو يعلى والبزار .

•••• له شاهد من حديث عائشة ، رواه أبو يعلى ، والطبرانى فى الأوسط ، وفيه

عمر بن سعيد البصرى ، وهو ضعيف ، وليث بن أبى سليم مدلس ، قاله الهيثمى .

نصيحة الرسول ﷺ لأبي ذر

١١٨ - وأخرج أحمد والحاكم عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أبا ذر إني أراك ضعيفاً ، فلا تأمرن علي اثنين ، ولا تولين على مال يتيم » (٨) .

١١٩ - وأخرج الأربعة والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ جُعِلَ قَاضِياً فَكَأَنَّمَا ذُبِحَ (٩) بِغَيْرِ سَكِينٍ » (١٠) .

(٨) حديث صحيح . أخرجه مسلم (١٨٢٦) ، وأبو داود (٢٨٦٨) ، والنسائي (٢٥٥/٦) ، وابن سعد (١٧١/١/٤) ، والحاكم (٩١/٤) ، والبيهقي (١٢٩/٣) ، (٢٨٣/٦) ، (٩٥/١٠) في السنن الكبرى .

(٩) معنى الحديث : التحذير من طلب القضاء ، أما قوله : (ذبح بغير سكين) يحتمل وجهين من التأويل ، أحدهما : أن الذبح إنما يكون في ظاهر العُرف ، وغالب العادة بالسكين ، فعُدل به رسول الله ﷺ عن سنن العادة إلى غيرها ، ليُعلم أن الذي أراد بهذا القول ، إنما هو ما يخاف عليه من هلاك دينه ، دون هلاك بدنه .

الوجه الآخر : أن الذبح السريع الذي يقع به إراحة الذبيحة وخلاصاً من طول الألم إنما يكون بالسكين ، وإذا ذبح بغير السكين كان خنقاً ، وتعدياً ، فضرب المثل بذلك ليكون أبلغ في الحذر من الوقوع فيه . قاله الخطابي في معالم السنن (٢٠٤/٥) .

(١٠) حديث صحيح . أخرجه أحمد (٣٦٥/٢) وابن ماجه (٢٣٠٨) ، والدارقطني (٢٠٤/٤) في سننه ، والحاكم (٩١/٤) وصححه وأقره الذهبي ، والبيهقي (٩٦/١٠) في السنن الكبرى ، والذهبي (٨) في الدينار كلهم من طريق عثمان بن محمد الأحنسي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به .

وسنده حسن ، فيه الأحنسي ، وهو صدوق .

• وأخرجه أبو داود (٣٥٧١) ، والترمذي (١٣٤٠) ، والدارقطني (٢٠٤/٤) في سننه ، والبيهقي (٩٦/٢٠) في السنن الكبرى كلهم من طريق عمرو بن أبي عمرو عن سعيد عن أبي هريرة .

قلت : فيه متابعة قوية من عمرو بن أبي عمرو ، وهو ثقة ربما وهم .

١٢٠ - وأخرج الحاكم عن أبي ذر قال لرسول الله ﷺ : أمرني قال : « إنك ضعيف وإنها أمانة^(١١) ، وإنها يوم القيامة خزى وندامة »^(١٢) .

شدة حساب القاضى العدل

١٢١ - وأخرج أحمد والطبرانى فى الأوسط والبيهقى بسند جيد عن عائشة سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يؤتى بالقاضى العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ، ما يتمنى أن لم يقض بين اثنين فى تمرة فقط »^(١٣) .

= •• وأخرجه أحمد (٢٣٠/٢) من طريق سعيد بن أبى هند عن سعيد عن أبى هريرة ، وسنده صحيح .

••• وأخرجه البغوى (٩٢/١٠) فى شرح السنة من طريق زيد بن أسلم عن سعيد عن أبى هريرة به . وسنده صحيح .

(١١) هذا القول أصل عظيم فى اجتناب الولايات ، لاسيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولاية ، وأما الخزى والندامة فهو فى حق من لم يكن أهلاً لها ، أو كان أهلاً ولم يعدل فيها ، فيخزيه الله تعالى يوم القيامة ، ويفضخه ويندم على ما فرط .

وأما من كان أهلاً للولاية ، وعدم فيها ، فله فضل عظيم تظاهرت به الأحاديث الصحيحة .

(١٢) حديث صحيح . أخرجه مسلم (١٨٢٥) ، وابن سعد (١٧٠/١/٤) ، وابن أبى شيبه (٢١٥/١٢) ، والحاكم (٩٢/٤) .

(١٣) حديث ضعيف . أخرجه أحمد (٧٥/٦) ، والطيالسى (١٥٤٦) ، وابن أبى الدنيا (٩٢) فى الإشراف ، وابن حبان (١٥٦٣) ، والطبرانى (٢٧٨١) فى الأوسط ، والبيهقى (٩٨/١٠) فى سننه الكبرى ، انظر الكلام عليه فى السلسلة الضعيفة (١١٤٢) ، مجمع الزوائد (١٩٢/٤) .

١٢٢ - وأخرج ابن ماجه والبزار عن ابن مسعود يرفعه قال : « يؤتى بالقاضي يوم القيامة فيوقف على شفير جهنم فإن أمر به وقع يهوى سبعين خريفاً فيها » (١٤) .

ولفظ ابن ماجه « أربعين خريفاً » (١٥) .

١٢٣ - وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : ما من حاكم يحكم بين الناس إلا حشر وملك يقفاه حتى يقفه على جهنم ثم يرفع رأسه إلى الله فإن قيل له ألقه ألقاه كى يهوى أربعين خريفاً » (١٦) .

حكم من قضى بجور أو جهل

١٢٤ - وأخرج أبو يعلى والبزار والطبراني بسند رجاله ثقات عن عبد الله بن وهب أن عثمان قال لابن عمر : اذهب قاضياً قال : أو تعفينى

(١٤) حديث ضعيف . أخرجه أحمد (٤٣٠/١) ، وابن ماجه (٢٣١١) ، والدارقطنى (٢٠٥/٤) فى سننه ، والطبرانى (١٠٣١٣) فى الكبير ، والبيهقى (٩٧ ، ١٨٩/١٠) فى سننه من طريق عن يحيى بن سعيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله به .

فى سننه مجالد ، ضعفه يحيى بن سعيد ، والدارقطنى ، وقال ابن معين وغيره : لا يحتج به ، وقال أحمد : يرفع كثيراً مما لا يرفعه الناس .

وقد روى الحديث الذهبى (١٠) فى الدينار ، وقال : مجالد ، وإن كان فيه لين فقد حسن الحديث رواية القطان عنه .

(١٥) الخريف : هو الزمان المعروف من فصول السنة ، ما بين الصيف والشتاء ، ويريد به أربعين سنة ، لأن الخريف لا يكون فى السنة إلا مرة ، فإذا انقضت أربعون خريفاً ، انقضت أربعون سنة .

(١٦) انظر السابق .

قال : عزمت عليك إلا ذهبت فقضيت ؟ قال : لا تعجل قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من عاذ بالله فقد عاذ بمعاذٍ » (١٧) .

فإن أعوذ بالله أن أكون قاضياً ، قال وما منعك وقد كان أبوك يقضى ؟ قال : لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من كان قاضياً فقضى بجور كان من أهل النار ، ومن كان قاضياً فقضى بجهل كان من أهل النار ، ومن كان قاضياً عالماً قضى بحق أو بعدل سأل أن ينقلب كفافاً » (١٨) .

١٢٥ - وأخرج الطبراني عن نافع قال : لما قتل عثمان جاء عليٌّ إلى ابن عمر فقال : إنك محبوب في الناس فسر إلى الشام .

فقال ابن عمر : بقرايتي وصحبتى لرسول الله ﷺ ، وللرحم الذى بيننا إلا أعفيتنى . فلم يعاوده (١٩) .

(١٧) أى لجأ إلى ملجأ ، وأى ملجأ ، قال ابن العربي : دليل على أن كل من صرح بالاستعاذة بالله لأحد في شيء فليجب إليه وليقبل منه ، وقد ثبت أن المصطفى ﷺ دخل على امرأة قد نكحها فقالت له : أعوذ بالله منك فقال : « لقد عدت بمعاذٍ ، الحقى بأهلك » . (١٨) إسناده ضعيف . أخرجه الترمذى (١٣٣٧) وقال : حديث غريب ، وليس إسناده عندى بمتصل ، وأحمد (٦٦/١) ، وابن سعد (١٠٨/١/٤) ، وابن حبان (٢٥٧/٧) في سنده عند الجميع عبد الملك بن أبى حميلة ، وهو من الجهوليين كما في التقريب (٥١٨/١) .

• عزاه الهيثمى (١٩٣/٤) في مجمع الزوائد إلى الطبراني في « الأوسط » ، والبخاري . (١٩) إسناده ضعيف . أخرجه الطبراني (١٣٠٤٧) في الكبير ، وقال الهيثمى : فيه ليث بن أبى سليم ، وهو ثقة ، ولكنه مدلس .

قلت : الثابت في ترجمة الرجل أنه صدوق ، ولكنه اختلط ، ولم يذكر عنه التدليس .

١٢٦ - وأخرج أحمد والطبراني بسند حسن عن حيّان الصدائي قال : قال رسول الله ﷺ : « لا خير في الإمارة لمسلم »^(٢٠) .

١٢٧ - وأخرج أبو يعلى والطبراني في الأوسط عن عائشة سمعت النبي ﷺ يقول : « ويل للأمرء ، ويل للعرفاء ويل للأمناء ، ليأتين يومٌ عليّ أحدهم ودّاً أنه يعلق بالنجم ، وأنه لم يزل عملاً »^(٢١) .

أول الأمانة ملامة

١٢٨ - وأخرج الطبراني عن معاوية بن أبي سفيان سمعت النبي ﷺ يذكر الإمارة فقال : « أول الأمانة ملامة ، وثانها ندامة ، وثالثها عذاب يوم القيامة إلا من رحم وعدل » .

قال : هكذا وهكذا مثله بيده بالمال ثم سكت ثم قال : « كيف بالعدل مع ذوى القربى !؟ »^(٢٢) .

١٢٩ - وأخرج أيضا من حديث عوف بن مالك^(٢٣) وأبي هريرة

(٢٠) إسناده ضعيف . أخرجه أحمد (١٦٩/٤) ، و (١٨٩/٤) ، والطبراني (٣٥٧٥) في الكبير من طريق ابن لهيعة عن بكر بن سواده عن زياد بن نعيم عنه حيّان به .

وفي سنده ابن لهيعة يرويه عنه غير العبادلة ، فهو ضعيف .
(٢١) إسناده ضعيف . رواه أبو يعلى ، والطبراني في الأوسط ، وفيه عمر بن سعيد ، البصرى ، وهو ضعيف ، انظر مجمع الزوائد (١٩٩/٥) .

(٢٢) حديث ضعيف . أخرجه الطبراني (٧١٨٦) في الكبير من طريق إسحاق ابن إبراهيم مولى مزينة عن صفوان بن سليم عن داود بن صالح عن معاوية بن سعيد عن عنبسة بن أبي سفيان به .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٠/٥) : فيه إسحاق بن إبراهيم ، وهو ضعيف .
(٢٣) مجمع الزوائد (٢٠٠/٥) وقال : رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط ، ورجال الكبير رجال الصحيح .

(٢٤) مجمع الزوائد (٢٠١/٥) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله ثقات .

- وأخرج عن عصمة أن رسول الله ﷺ استعمل رجلاً على الصدقة فقال يارسول الله اخترلى؟ فقال: «اجلس في بيتك» (٢٥).

١٣٠ - وأخرج أحمد بن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «ما من رجل يلى عشرة فما فوق ذلك إلا أتى الله مغلولاً يوم القيامة يده إلى عنقه يفكه بره أو يوبقه إثمه» (٢٦).

(٢٥) حديث ضعيف جداً . أخرجه الطبراني (١٧٨/١٧) برقم (٤٩٣) من طريق الفضل بن المختار عن عبد الله بن موهب عن عصمة بن مالك به .
وفي سننه الفضل بن المختار ، أحاديثه منكراً ، يحدث بالأباطيل ، انظر ترجمته في الميزان (٣٥٨/٣) .

(٢٦) حديث صحيح . ورد عن عدة من الصحابة كالتالي :

• من حديث أبي أمامة أخرجه أحمد (٢٦٧/٥) ، والطبراني (٧٧٢٠) ، (٧٧٢٤) في الكبير ، والدارمي (٢٤٠/٢) ، والحاكم (٨٩/٤) وصححه وأقره الذهبي ، والبخاري (٥٩/١٠) في شرح السنة ، والبيهقي (١٢٩/٣) في سننه ، (٩٦ ، ٩٥/١٠) في سننه الكبرى من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

•• ومن حديث سعد بن عباد ، أخرجه أحمد (٢٨٤/٥) وسنده ضعيف .

•• وله شاهد من حديث عباد بن الصامت ، أخرجه أحمد (٣٢٣/٥ ، ٣٢٧) وإسناده ضعيف .

••• وله شاهد من حديث ابن عباس ، أخرجه الطبراني (١٢١٦٦) في الكبير ، وإسناده ضعيف .

وبمجموع هذه الشواهد ، يرتقى الحديث إلى الصحة .

•••• معنى الحديث وفائدته :

قوله : « ما من أحد يلى أمر عشرة » أى يجعل أمراً عليهم ، وقوله : « فما فوق ذلك » أى فما زاد على العشرة ، وقوله : « يفكه بره أو يوبقه » أى ينجيه عدله ، أو يهلكه ظلمه .

وهذا وعيدٌ شديدٌ لكل من ظلم في القضاء ، وتحذيرٌ إلى كل أمير لا يلتزم العدل ، والسير في الحكم بين الناس بما يرضى الله عز وجل .

١٣١ - وأخرج أحمد مثله من حديث عبادة بن الصامت وسعد بن عبادة بلفظ « إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولاً لا يفكه من ذلك الغل إلا الله » (٢٧).

١٣٢ - وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث ثوبان (٢٨).

١٣٣ - وأخرج الطبراني في الأوسط عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من أمر عشرة إلا أتى الله يوم القيامة مغلولاً يده إلى عنقه فإن كان حسناً فك عنه ، وإن كان مسيئاً زيد غلا إلى غله » (٢٩).

١٣٤ - وأخرج البزار من حديث أبي هريرة مثله (٣٠).

١٣٥ - وأخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن ابن عباس يرفعه : « ما من رجل ولي عشرة إلا أتى الله يوم القيامة يده مغلولة إلى عنقه حتى يقضى بينه وبينهم » (٣١).

(٢٧) الحديث صحيح . وإسناده ضعيف . أخرجه أحمد (٢٨٤/٥) من حديث سعد بن عبادة ، وإسناده ضعيف ، فيه يزيد بن أبي زياد ، من الضعفاء ، وفيه مجهول أيضاً . وأخرجه أحمد (٣٢٣/٥ ، ٣٢٧) من حديث عبادة بن الصامت ، وإسناده ضعيف ، فيه يزيد السابق ، وعيسى بن فائد مجهول ، وروايته عن الصحابة مرسلة . ولكن يشهد لها الطرق السابقة .

(٢٨) حديث صحيح . مجمع الزوائد (٢٠٧/٥) وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه مسلمة بن رجاء ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وتشهد له الطرق السابقة .

(٢٩) مجمع الزوائد (٢٠٦/٥ - ٢٠٧) وقال : رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين ، وكلاهما فيه ضعيف ولم يوثق .

قلت : الحديث في الشواهد .

(٣٠) مجمع الزوائد (٢٠٥/٥) وقال : رواه البزار ، والطبراني في الأوسط ، ورجال الأول البزار رجال الصحيح .

(٣١) حديث صحيح . أخرجه الطبراني (١٢٦٨٩) في الكبير ، ولم يذكر فيه الأعمش السماع ، ولكن الحديث في الشواهد .

١٣٦ - وأخرج في الأوسط عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من ولي عشرة فحكم بينهم بما أحيوا ، أو كرهوا جيء به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه ، فإن كان حكم بما أنزل الله لم يجر في حكمه ولم يرتش أطلقت يمينه » (٣٢) .

١٣٧ - وأخرج في الأوسط أيضاً عن أبي الدرداء سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من ولي ثلاثة إلا لقي الله مغلولة يمينه فكه عدله أو غله جوره » (٣٣) .

١٣٨ - وأخرج تمام في فوائده وابن عساكر في تاريخه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « عج (٣٤) حجر إلى الله تعالى فقال : إلهي وسيدى عبدتك كذا وكذا ، وكذا ، ثم جعلتني في أس كنيف ؟ قال : أو ما ترضى أن عدلت بك عن مجالس القضاة » (٣٥) .

= قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٦/٥) : رواه الطبراني في الأوسط ، والكبير ، ورجاله ثقات .

(٣٢) فيه من لم أجدده . أخرجه الحاكم (١٠٣/٤) وقال : سعدان بن الوليد البجلي كوفي قليل الحديث ، ولم يخرجنا عنه ، وأقره الذهبي .

• أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٦/٥) : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه سعدان بن الوليد ولم أعرفه .

(٣٣) حديث موضوع . أخرجه ابن حبان (٢٨/٧) ، والطبراني في الأوسط ، وفيه إبراهيم بن هشام الغساني وقد كذبه أبو حاتم ، وأبو زرعة كما في الميزان (٧٢/١ - ٧٣) .

(٣٤) عج : يعج عجا : رفع صوته وصاح .

(٣٥) حديث موضوع . أخرجه تمام الرازي في « الفوائد » (٩٢) مخطوط الظاهرية ، ومن طريقه ابن عساكر (١٥/٣٢٤ - ٢) وقال الرازي : هذا حديث منكر . انظر الرسالة الضعيفة (٦٥٨) .

وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة (٢٣٠/٢ - ٢٣١) :

تمام في فوائده من حديث أبي هريرة من طريق أنى معاوية عبد الله بن محمد الغزى المؤدب ، قال تمام : هذا حديث منكر ، وأبو معاوية الغزى هذا ضعيف ، وقال الذهبي في تلخيص الواهيات ، وابن حجر في لسان الميزان هذا موضوع .

هل القضاة أول من يدعى للحساب ؟

١٣٩ - وأخرج الدينورى فى المجالسة عن محمد بن رافع قال : « بلغنى أن أول من يدعى للحساب يوم القيامة القضاة »^(٣٦).

١٤٠ - وأخرج ابن عساكر عن مكحول قال : « لو خُيرت بين القضاء وبين ضرب عنقى لاخترت ضرب عنقى »^(٣٧).

١٤١ - وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن طريق عبد الرزاق عن أبيه قال قلت لوهب بن منبه ترى الرؤيا فتخبرنا بها فلا تلبث أن تراها؟! قال : ذهب ذلك عنى منذ وليت القضاء .

قال عبد الرزاق : حدثت به عن معمر فقال : « والحسن بعد ما ولى القضاء لم يجدوا فهمه »^(٣٨).

(٣٦) فيه الدينورى راوى الأثر بسنده ، وهو أحمد بن مروان المالكى ، اتهمه بالوضع الدارقطنى ، ومثناه غيره كما فى الميزان (١٥٦/١) .

(٣٧) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء (١٦١/٥) قال : قال الأوزاعى وغيره : عن مكحول : لأن أقدم فتضرب عنقى . فذكره بمثله ، وزاد :

ولأن ألى القضاء أحب إلى من أن ألى بيت المال .
(٣٨) حديث صحيح . أخرجه أبو نعيم (٥٦/٤) فى الحلية قال : حدثنا أبو حامد ابن جبلة ثنا محمد بن إسحاق حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه ثنا عبد الرزاق . فذكره .

• أورده الذهبى (٥٤٨/٤) وقال : روى إسماعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد ابن معقل : قيل لوهب . فذكره .

رجل يجب أن يحشر مع العلماء

١٤٢ - وأخرج ابن عساكر عن أبي زُرعة الثقفي قال : « عرض يحيى ابن خالد القضاء على عبد الله بن وهب المصري فكتب إليه : إني لم أكتب العلم أريد أن أحشر في زمرة القضاة ، ولكني كتبت العلم أريد أن أحشر به في زمرة العلماء » (٣٩)

١٤٣ - وقال صاحب المغرب : ذكر في المسهب أن الأمير عبد الرحمن استدعى عبد الملك بن حبيب للقضاء ، وقد أعياه أمر القضاء فاستعفى وكتب إليه :

خليفة الله أقلنى فما أصلح والرحمن للحكم
إما غشوم أو ضعيف فما ننقمك في الحالين من أمم
وأنت مأخوذ بذنبي وما غمى بنفسى مشبه علمى
فاستحسن الخليفة ذلك وقال :

هكذا يكون الناس ، لا قوم تضرب وجوه لهم ضرب غرائب الإبل
عن الخطط ، وهم يتهافتون علمها تهافت الفراس » (٤٠) .

(٣٩) أورده الذهبي (٢٢٨/٥) مختصراً في السير .

وأورد الذهبي في المصدر السابق (٢٢٧/٥) أن بمشعل قال : طلب عباد بن محمد الأمير عمى - ابن وهب - ليوليه القضاء ، فتغيب عمى ، فهدم عباد بعض دارنا ، فقال الصباحى لعباد : متى طمع هذا الكذا وكذا أن يلى القضاء . فبلغ ذلك عمى ، فدعا عليه بالعمى .

قال : فعمى الصباحى بعد جمعة .

(٤٠) انظر : المغرب (١٤٨/١) .

فرار السلف الصالح من القضاء

١٤٤ - وقال الدينورى فى المجالسة : حدثنا أحمد بن عيسى وعلى بن عبد العزيز عن أبى عبيد القاسم بن سلام حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب السخيتانى قال :

لما مات عبد الرحمن بن أذينة ، ذكر أبو قلابة للقضاء فهرب حتى أتى الهامة . قال أيوب : فلقيته بعد ذلك فقال : ما وجدت مثل القاضى العالم إلا مثل رجل وقع فى بحر فما عسى أن يسبح حتى يفرق (٤١) .

١٤٥ - أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٤٢) .

١٤٦ - وفى كتاب عقلاء المجانين بسنده عن محمد بن يحيى البصرى قال : دعا المنصور أبا حنيفة والثورى ومسعراً وشريكاً ليولمهم القضاء ، فقال أبو حنيفة : أتحامق فيكم تحميماً ، أما أنا فأحتال فأخلص .
وأما مسعر فيتجاني فيخلص ، وأما سفيان فهرب .

وأما شريك فيقع ، فلما دخلوا عليه ، قال أبو حنيفة : أنا رجل مولى ، ولست من العرب ، ولا تكاد العرب ترضى بأن أكون عليهم مولى ، ومع ذلك

(٤١) حديث صحيح . أخرجه ابن سعد (١٨٣/٧) ، وأبو نعيم (٢٨٥/٢) فى الحلية والفسوى (٦٦ ، ٦٥/٢) فى المعرفة والتاريخ ، وأورده الذهبى (٤٧٠/٤) فى السير ، وأشار إليه ابن كثير فى البداية والنهاية (٢٥٩/٥) ، وابن حجر فى التهذيب (٢٢٦/٥) .

وقال حماد : سمعت أيوب ذكر أبا قلابة ، فقال : كان والله من الفقهاء ذوى الألباب ، إني وجدت أعلم الناس بالقضاء أشدهم منه فراراً ، وأشدهم منه فرقاً ، وما أدركت بهذا المصر أعلم بالقضاء من أبى قلابة .

أخرجه ابن سعد (١٨٣/٧) ، والحلية (٢٨٥/٢) ، السير (٤٧٠/٤) .
(٤٢) انظر السابق .

فإني لا أصلح لهذا الأمر ، فإن كنت صادقاً في قولي فلا أصلح له ، وإن كنت كاذباً فلا يجوز لك أن تولى كاذباً دماء المسلمين وفروجهم .

وأما سفيان فأدركه المشخص في طريقه فذهب لحاجته ، وانصرف ينتظر فراغه ، فبصر سفيان بسفينية فقال للملاح : إن مكنتني من سفيتك ، وإلا أذبح بغير سكين تأول قول رسول الله ﷺ : « من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين » (٤٣) .

فأخفاه الملاح تحت السارية (٤٤) .

وأما مسعر فدخل على المنصور فقال له : هات يدك كيف أنت ، وأولادك ، ودوابك ؟ فقال : أخرجوه فإنه مجنون .

وأما شريك فقال له المنصور : تقلد القضاء . قال : أنا رجل خفيف الدماغ . قال : تقلد عليك العصيد والتبيذ الشديد حتى يرجع عقلك فتقلد ، فهجره الثوري ، وقال : أمكنك الهرب فلم تهرب (٤٥) .

١٤٧ - وفيه أيضاً بسنده عن يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال : كتب الخليفة إلى عبد الله بن وهب في قضاء مصر ، فتجنن نفسه ، ولزم بيته ، فأطلع عليه راشد بن سعيد ، وهو يتوضأ في صحن داره فقال : أبا محمد ، ألا تخرج بين الناس فتحكم بينهم بكتاب الله وسنة رسوله ، وقد جنت نفسك ، ولزمت نفسك بيتك ، فرفع إليه رأسه ، وقال : إلى هنا انتهى عقلك أما علمت أن العلماء يحشرون مع الأنبياء والمرسلين ، والقضاة يحشرون مع السلاطين (٤٦) .

(٤٣) سبق تخريجه .

(٤٤) السارية : الاسطوانة ، وهي الخشبية التي يعلق عليها قلع المركب .

(٤٥) أخرجه أبو القاسم النيسابوري (ص ٥٩ - ٦٠) في عقلاء المجانين ، وانظر

أثر دخول شريك في القضاء على حفظه في التهذيب (٣٣٦/٤) .

(٤٦) أخرجه أبو القاسم النيسابوري (ص ٦٠) في عقلاء المجانين .

١٤٨ - وفيه أيضاً بسنده إلى أبي معشر

أن رجلاً آلى بيمين أن لا يتزوج حتى يستشير مائة نفس ، فلما قاسى من بلاء النساء فاستشار تسعاً وتسعين نفساً ، فبقي واحد فخرج على أن يسأل أول من يطرأ عليه ، فرأى مجنوناً قد اتخذ قلادة من عظم ، وسود وجهه ، وركب قصبه ، وأخذ رمحه ، فسلم عليه وقال : مسألة ؟ قال : اسأل ما يعينك ، وإياك وما لا يعينك ، واحذر رمحة هذا الفرس قال : فقلت : مجنون والله ، ثم قلت : إني رجل لقيت من النساء بلاء ، وآليت أن لا أتزوج حتى أستشير مائة نفس ، وأنت تمام المائة ، فقال : أعلم أن النساء ثلاثة واحدة لك ، وواحدة عليك ، وواحدة لا لك ولا عليك ، فأما التي لك فتشابة طرية لم تمس الرجال فهي لك لا عليك ، إن رأيت خيراً حمدت ، وإن رأيت شراً ، قالت : كل الرجال كذا .

وأما التي عليك ولا لك ، فامرأة لها ولد من غيرك ، فهي التي تسليخ الزوج وتجمع لولدها .

وأما التي لا لك ولا عليك ، فامرأة تزوجت زوجاً قبلك إن رأيت خيراً قالت هكذا يجب ، وإن رأيت شراً حنثت لزوجها الأول ، قال : فقلت : نشدتك الله ما الذي غير من أمرك ما أرى ؟ قال : ألم أشتري عليك أن لا تسأل عما لا يعينك ؟ فأقسمت عليه ، فقال : إني طلبت للقضاء فاخترت ما ترى على القضاء^(٤٧)

(٤٧) أخرجه أبو القاسم النيسابوري (ص/٦٢) في المصدر السابق .

أحوال القضاة في بني إسرائيل

١٤٩ - وأخرج عبد بن الحكم في فتوح مصر عن عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم قال :

« كانت القضاة في زمن بني إسرائيل إذا كان لا يأخذه في الله لومة لائم لم يسלט على جسده البلاء ، ولا دابة تأكل ثيابه قد يست عليه لا تبلى ، وكان عائد منهم على ذلك ، وكانوا في ذلك الزمان يجعل بعضهم على البعض في البيوت ، وبعضهم في الصناديق ، فاتاه أخ له فقال : ادع به أصلى عليه ، فاتاه به فإذا بدابة خرقت الكفن حتى خرجت من أذنه ، فأحزنه ذلك ، فلما نام لفته روح صاحبه فقالت : يا أخى ، رأيت حزنك على الدابة التي خرجت من أذنى ، تحمد الله لشيء تكرهه ، جلس إليّ رجلان أحدهما لى فيه هوى ، والآخر لا هوى فيه فكان أصغى إليّ ذى الهوى ، ولم يكن أصغى إلى الآخر (٤٨) .

١٥٠ - وقال القاضي أبو جعفر أحمد بن إسحاق البهلول ، أورده ابن النجار في تاريخه .

تركت القضاء لأهل القضاء وأقبلت أسعى (٤٩) إلى الآخرة
فإن يك فخراً جليل الثنا فقد نلتُ منه يداً فآخِرة
وإن يك وزراً فأبعد به ولا خير في نعمة (٥٠) وأزره (٥١)

(٤٨) حديث ضعيف . في سننه عبد الرحمن بن زيد الراوى ، وهو من الضعفاء ، انظر : الميزان (٥٦٤/٢) ، والتقريب (٤٨٠/١) .

(٤٩) في معجم الأدباء « أسمو » .

(٥٠) في المصدر السابق « إمرة » .

(٥١) أورده ياقوت الحموى (١٥٦/٢) في معجم الأدباء ، وزاد :

فقيل له : فابدل شيئاً حتى يرد العمل إلى ابنك أى طالب ، فقال : ما كنت لأتملها حياً وميتاً .

١٥١ - وقال ابن دريد في أماليه : أنبأنا السكن بن سعيد عن أبيه عن ابن الكلبي قال : بلغني أن علياً (رضي الله تعالى عنه قال : أبغض خلق الله عز وجل رجل قمش علماً .

عمي عما في غيب الهداية ، سماه أشباهه من الناس عالماً ، ولم يع في العلماء يوماً سالماً ، جد فاستكثر ، قليل منه خير مما كثر ، حتى إذا ارتوى من آجن ، واكتنز من غير طائل قعد بين الناس قاضياً ، فهو من قطع الشبهات في مثل غزل العنكبوت ، لا يعلم إذا أخطأ ، لأنه لا يعلم أخطأ أم أصاب ، خباط عشوات ، ركاب جهالات ، لا يعتذر مما يعلم فيسلم ، لا يقضى في العلم بضرر قاطع ، يذرو الرواية ذرو الريخ الهشيم ، تبكي منه الدماء ، وتصرخ منه المراريت ، ويستحل بقضائه الفروج الحرام ، لا يلى أزداد ما ورد عليه ، ولا أهل لما فرط له .

١٥٢ - مجموع للقاضي أبي الحسين أحمد بن أبي حسن علي بن الرشيد ابن الزبير قال : كان أبو هارون يونس بن عبد الأعلى ممن يتبرك به ، فقال له القاضي بكار : يا أبا هارون من أين المعيشة ؟ قال : من وقف وقفه أبي ، قال له بكار : فيكفيك ؟ قال : تكفيت به ، وقد سأل القاضي وأسأله ؟ قال : سل ، ركب القاضي دين البصرة حتى تولى بسببه القاضي قال : لا قال افرزق القاضي ولداً أحوجه أتي ذلك ؟ قال : ما نكحت قط قال له : أفعيالك كثيرة ؟ قال : لا ، قال : فأجبره السلطان وعرض عليه العذاب ، وخوفه حتى ولى ؟ قال : لا قال : أفضربت آباط الإبل من البصرة إلى مصر لغير حاجة ، ولا ضرورة فيه علي لا دخلت إليك أبداً ثم انفرد عنه ، ولم يعد إليه (٥٣) .

(٥٢) إسناده ضعيف جداً . إن لم يكن من الموضوعات على علي رضي الله عنه في سنده ابن دريد ، وقال الدارقطني : تكلموا فيه ، وابن الكلبي هو هشام بن محمد ، قال الدارقطني وغيره متروك ، انظر : تاريخ بغداد (١٩٦/٢) ، الميزان (٣٠٤/٤) .
(٥٣) أورده الذهبي (٦٠١/١٢) في سير أعلام النبلاء مختصراً .

١٥٣ - وأخرج ابن سعد عن يحيى بن سعيد قال :

استعمل أبو الدرداء على القضاء فأصبح يُهْتَوُّونَه فقال : أتَهْتَوُّونِي بالقضاء ، وقد جعلت على رأسي مهواةً مَدَلَّتْهَا أسرع من عدن أبيّين ، ولو علم الناس ما في القضاء لأخذوه بالدلول رغبة عنه وكراهية له ، ولو يعلم الناس ما في الأذان لأخذوه بالدول رغبة وحرصاً عليه» (٥٤) .

١٥٤ - وأخرج ابن النجار في تاريخه عن يحيى بن معين قال : لما رجع

الرشيد من الحج نزل الكوفة فدعا وكيع بن الجراح وعبد الله بن إدريس ، وحفص بن غياث فلما دخلوا عليه أجلس وكيعاً عن يمينه ، وعبد الله عن يساره ، وحفصاً بين يديه ، ثم أقبل على وكيع فقال له : تلى القضاء ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أنا رجل صاحب حديث ، وأثار ، ولا علم لي بالقضاء . فقال لعبد الله : تلى القضاء ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أنا مولى ، والمولى لا يصلح أن يكون قاضياً ، فأقبل على حفص بن غياث فقال له : تلى القضاء ، وإلا ضربتكم بالسياط ، فأمسك حفص فأخذ بيده فأدخل خزانة الكسوة ، فألبس السواد وسيف بحمائل ، قال : وكانت القضاة إذ ذاك تلبس له هارون الرشيدى ، أمضى حداك ورب الكعبة ، فلما خرج إلى الباب ، وركب وكان بهلول بالباب فغذا بين يديه ، وهو يقول : من أراد أن ينظر إلى عروس في دنيا ، بطل في آخرته ، فليُنظر إلى حفص فبكى حتى دخل المسجد (٥٥)

تم الجزء المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد كاتبه العبد الفقير كثير الذنوب والخطايا محمد بن أبى القاسم الرجى الطهطاوى عام ستة وخمسين وألف عفا الله عنهما أمين .

(٥٤) إسناده منقطع . أخرجه ابن سعد (٣٩٢/٧) في طبقاته ، قال : أخبرنا عفان ابن مسلم قال : حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد ، قال : فذكره يحيى بن سعيد لم يسمع من أبى الدرداء .

(٥٥) انظر : طبقات ابن سعد (٣٩٠/٦) ، تاريخ بغداد (١٨٩/٨) ، التهذيب (٤١٧/٢) .



الرسالة الأخيرة

ذم

المكس



- ١ - سند المصنف .
- ٢ - الأحاديث الواردة في ذم المكس .
- ٣ - صاحب المكس في النار .
- ٤ - ساعة تفتح فيها أبواب السماء .
- ٥ - الساحر لا يستجاب له .
- ٦ - من دلائل النبوة .
- ٧ - هل كان سهيل بشاراً ؟
- ٨ - آخر المجلس .

سند المصنف

قال الشيخ العلامة جلال الدين السيوطي عفا الله عنه : المجلس الحادي والتسعون من الأمالي في ذم المكس أمليه يوم الجمعة سابع عشر جمادى سنة أربع وسبعين وثمانمائة .

أنبا الإملاء على الدرّة الفاخرة لأمر عرض ، أخبرني شيخنا الإمام العالم العلامة تقى الدين أحمد بن محمد السمين رحمه الله تعالى ، أخبرنا عبد الله بن علي ، أخبرنا أبو الحسن الفرضي ، أخبرتنا زينب بنت مكى ح .

الأحاديث الواردة في ذم المكس

١٥٥ - وكتب إليّ عالياً أبو عبد الله الحلبي عن الصلاح بن أبي عمر ، أخبرنا أبو الحسن بن البخاري قال : أخبرنا أبو علي الرصافي ، أخبرنا أبو القاسم ابن الحصين ، أخبرنا أبو علي التميمي ، أخبرنا أبو بكر القطيعي ، حدثنا عبد الله ابن الإمام أحمد ، حدثنا محمد بن سلمة ، عن أبي إسحاق ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عبد الرحمن بن ثمانية الحبيبي ، عن عقبة بن عامر (رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يدخل الجنة صاحب مكس »^(١) .

(١) حديث حسن . أخرجه أحمد (١٤٣/٤ ، ١٥٠) وأبو داود (٢٩٣٧) ، والدارمي (٣٩٣/١) في سننه ، وابن الجارود في «المنتقى» برقم (٣٣٩) ، والحاكم (٤٠٤/١) ، والطبراني (٣١٧/١٧) في الكبير .

في سنده عند الجميع عن عبد الله بن إسحاق ، وهو مدلس ، ولكن له شاهد هو الحديث التالي فليُنظر .

هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود ، وابن خزيمة في صحيحه ، والحاكم في مستدركه ، والدارمي في مسنده كلهم من رواية أبي إسحاق ، وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم^(٢) .

صاحب المكس في النار

١٥٦ - وبه إلى الإمام أحمد قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير قال :

• = قال البغوي في شرح السنة (٦٠/١٠ - ٦١) :

أراد بصاحب المكس : الذي يأخذ من التجار إذا مروا عليه مكساً باسم العشر ، فأما الساعى الذي يأخذ الصدقة ، ومن يأخذ من أهل الذمة العُشر الذي صُوِّلِحوا عليه ، فهو محتسب ما لم يتعد ، فيأثم بالتعدى ، والظالم ، والله أعلم .

•• وقال المناوى في فيض القدير (٤٤٨/٦) :

قوله : « لا يدخل الجنة » : أى مع الداخلين في الأول من غير عذاب ، ولا بأس ، أو لا يدخلها حتى يعاقب بما اجترحه ، هذا هو السبيل في تأويل أمثال هذه الأحاديث لتوافق أصول الدين ، وقد هلك في التمسك بظواهر أمثال هذه النصوص الجم الغفير من المتدعة .

قوله : « صاحب مكس » المراد به العشار ، وهو الذى يأخذ الضريبة من الناس ، قال البيهقي : المكس النقصان ، فإذا انتقص العامل من حق أهل الزكاة فهو صاحب مكس . والمكس في الأصل الخيانة ، والماكس : العاشر : والمكس : ما يأخذه .

قال الطيبي : وفيه أن المكس من أعظم الموبقات ، وعده الذهبى من الكبائر ، ثم قال : فيه شبهة من قاطع الطريق ، وهو شرٌّ من اللص ، فإن عسف الناس وجدد عليهم ضرائب فهو أظلم وأغشم ممن أنصف في مكسه ، ورفق برعيته ، وجانى المكس وكتبه ، وآخذه من جندى ، وشيخ ، وصاحب زاوية شركاء في الوزر ، أكالون للسحت .

(١٢) وفاته عنعنة ابن إسحاق ، وهى علة الحديث .

عرض مسلمة بن مخلد ، وكان أميراً على مصر على رويغ بن ثابت أن يوليه العُشر فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن صاحب المكس في النار » (٣) .

هذا حديث حسن أخرجه الطبراني في الكبير بنحوه ، وابن لهيعة حاله معروف والحديث الأول يعضده .

١٥٧ - وبه إلى الإمام أحمد حدثنا موسى بن داود وقتيبة بن سعيد قال : ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن حسان عن مخيس بن ظبيان عن رجل من جذام عن مالك بن عتاهية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا لقيتم عاشراً فاقتلوه » (٤) .

(٣) إسناده حسن في الشواهد . أخرجه أحمد (١٠٩/٤) ، والطبراني في الكبير (٤٤٩٣) من حديث رويغ بن ثابت ، وفي سنده عندهما ابن لهيعة ، ورواية غير العبادة عنه ضعيفة ، ولكن هي حسنة في الشواهد ، والمتابعات كما هو الحال هنا .

أما بالنسبة لطريق الطبراني ففيه عبد الله بن صالح ، كاتب الليث ، وهو كثير الغلط ، ولكن تابعه في رواية أحمد قتيبة بن سعيد وهو ثقة .

(٤) حديث ضعيف . أخرجه أحمد (٢٣٤/٤) ونقل عن قتيبة بن سعيد أنه يعنى بذلك الصدقة يأخذها على غير حقها .

• وأخرجه الطبراني (٣٠١/١٩) برقم (٧٦١) في الكبير ، قال : حدثنا أبو حبيب يحيى بن نافع ثنا سعيد بن أبي مرجم ثنا ابن لهيعة بمثله .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٨/٣) : فيه رجل لم يسم .

•• قلت : هذا الحديث ضعيف فيه ثلاث علل ، الأولى : ابن لهيعة رواية غير العبادة عنه ضعيفة ، وفيه جهالة أحد الرواة ، والثالثة : اضطراب السند ، وسيتضح ذلك فيما يلي .

••• أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٣٥/٥) من طريق أحمد السابق ، وقال : أخرجه الثلاثة ، أي ابن عبد البر ، وابن مندة ، وأبو نعيم . ثم قال : ورواه يحيى القطان عن ابن لهيعة مثله إسناداً ومتناً .

ورواه محمد بن معاوية عن ابن لهيعة مثله .

أخرجه ابن عبد الحكم في فتوح مصر عن عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة .

ساعة تفتح فيها أبواب السماء

١٥٨ - وبه إلى الإمام أحمد قال : حدثنا علي بن يزيد عن الحسن بن أبي عامر استعمل كلاب بن أمية على الأبله ، وعثمان بن أبي العاصي في أرضه ، فاتاه عثمان فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إن بالليل ساعة تفتح فيها أبواب السماء ، ينادى هل من سائل فأعطيه ؟ هل من داع فأستجيب له ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ وأن داود خرج ذات ليلة فقال :

= ورواه قتيبة عن ابن لهيعة ، ولم يذكر مخيساً ، ولا عبد الرحمن بن حسان .
●●●● قال ابن حجر في الإصابة (٢٨/٦) ما نصه :

أخرجه البغوي عن إبراهيم بن سعيد الجوهري وغيره عن موسى ، وقال في آخره يعنى
عشار المشركين .

وأخرجه ابن مندة من طريق علي بن إبراهيم عن ابن لهيعة فقدم مخيساً في السند
على عبد الرحمن ، وكذا أورده ابن أبي خيثمة عن محمد بن معاوية عن ابن لهيعة .
وأخرجه ابن شاهين من طريق ابن أبي خيثمة ، ومن طريق أخرى عن ابن لهيعة
كذلك .

والإبله : بلد معروف قرب البصرة من جانبها البحري .

لا يسأل الله أحد شيئاً إلا أعطاه إلا أن يكون ساحراً أو عشاراً»^(٥) فدعا كلاب بقرقور^(٦) فركب فيه فانحدر إلى ابن عامر ، فقال : دونك عملك فقال : لم ؟ قال : حدثني عثمان بكذا وكذا .

هذا حديث حسن رواه محتج بهم في الصحيح إلا على بن يزيد ، وقد وثق .

الساحر لا يستجاب له

١٥٩ - وفي لفظ : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كان لداود ساعة يوقظ فيها أهله يقول : يا آل داود قوموا فصلوا فإن هذه ساعة يستجاب فيها الدعاء إلا لساحر أو عاسراً »^(٧) .

١٦٠ - ورواه الطبراني في الأوسط من طريق أخرى .

١٦١ - وبه إلى أبي الحسن بن البخاري أنبا أبو المكارم القمي ، أخبرنا أبو علي الحداد ، أخبرنا أبو نعيم ، أخبرنا الطبراني في الأوسط ، حدثنا إبراهيم ،

(٥) إسناده ضعيف . أخرجه أحمد (٢٢/٤) ، (٢١٨/٤) ، وفي سنده علي بن زيد ، وهو من الضعفاء كما في الميزان (١٢٧/٣) ، والتقريب (٣٧/٢) .

• وأخرجه الطبراني (٨٣٧٤) في الكبير قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا عامر أبو النعمان ثنا حماد بن زيد بمثله .

وأخرجه أيضاً (٨٣٧٥) من طريق إبراهيم بن هاشم البغوي عن إبراهيم بن الحجاج السامي ثنا حماد بن سلمة بمثله .

قال المنذرى : رواه البزار ، والطبراني ، وإسناده أحمد فيه علي بن زيد ، وبقية رواه محتج بهم في الصحاح ، واختلف في سماع الحسن من عثمان . انظر : مجمع الزوائد (٨٨/٣) ، الترغيب (١٢٥/٢) .

(٦) القرقور : السفينة الصغيرة ، وهي ما يعرف بالقارب .

(٧) حديث ضعيف . انظر السابق .

حدثنا عبد الرحمن بن سلام ، حدثنا داود العطار ، عن هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن عثمان بن أبي العاص الثقفي ، عن النبي ﷺ قال : « تفتح أبواب السماء نصف الليل ، فينادى مناد : هل من داع فيستجاب له ؟ هل من سائل فيعطى ؟ هل من مكروب فيفرج عنه ؟ فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب الله له إلا زانية تسعى بفرجها ، أو عشاراً » (٨) .

١٦٢ - وأخرجه الطبراني في الكبير بلفظ : « إن الله يدنو من خلقه فيغفر لمن يستغفر إلا لبغى تسعى بفرجها أو عشار » (٩) .

من دلائل النبوة

١٦٣ - وبه إلى أبي نعيم حدثنا أبو علي بن الصواف ، حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا عمر بن علي الفارسي حدثنا يعلى بن إبراهيم الغزال ، حدثنا الهيثم ابن جهم ، وعن أبي كثير ، عن زيد بن أرقم قال :

كنتُ مع رسول الله ﷺ في بعض سكك المدينة فمررنا بخباء أعرابي ، فإذا ظبية مشدودة فقالت : يا رسول الله إن هذا الأعرابي صادني فلا هو يذبحني فأستريح ، ولا هو يتركني فأذهب ولي خشفان (١٠) في البرية ، وقد تعقد هذا اللبن في أخلاقي ؟ فقال رسول الله ﷺ :

(٨) حديث صحيح . أخرجه الطبراني (٢٧٩٠) في الأوسط قال : حدثنا إبراهيم . فذكره .

وقال : لم يرو هذا الحديث عن هشام إلا داود ، تفرد به عبد الرحمن . وانظر السلسلة الصحيحة (١٠٧٣) .

(٩) إسناده ضعيف . أخرجه الطبراني (٨٣٧١) في الكبير قال : حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ثنا أبو الجماهر ثنا خلود بن دعلج عن سعيد بن عبد الرحمن عن كلاب بن أمية به .

قلت : في سنده خلود بن دعلج ، وهو من الضعفاء كما في التقريب (٦٦٣/١) .

(١٠) الخشف : الضبي أول ما يولد ، وقيل : هو خشف أول مشبه .

« إن أطلقتك ترجعى »؟ (١١) قالت : نعم ، وإلا عذبنى الله بعذاب العشار ، فأطلقها فذهبت ثم رجعت .

هذا حديث حسن بشواهده ، أخرجه البيهقي في الدلائل ، والهيثم ضعيف وشيخه مجهول ، لكن ورد من حديث أبي سعيد أخرجه البيهقي والحاكم في الإكليل . وأنس : أخرجه الطبراني في الأوسط ، وأم سلمة : أخرجه في الكبير .

هل كان سهيل عشاراً

١٦٤ - وبه إلى الطبراني : حدثنا محمد بن نوح ، حدثنا وهب بن حفص ، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن ، عن إبراهيم بن يزيد ، عن عمرو بن دينار .

(١١) حديث ضعيف جداً . أخرجه أبو نعيم (ص/١٣٣) في دلائل النبوة ، في سنده يعلى بن إبراهيم ، قال الذهبي في الميزان (٤/٤٥٦) بعد أن أخرج الحديث : لا أعرفه ، له خبر باطل عن شيخ واو .

وأورده ابن حجر في الميزان (٦/٣١٢) وقال : هذا موضوع .

- وفي سنده الهيثم بن جهم ، وهو من المتروكين ، كما في الميزان (٤/٣١٩) .
- وأخرجه أبو نعيم (ص/١٣٣) في الدلائل من حديث أنس ، من طريق عبد الكريم بن هلال الجعفي عن صالح المري عن البناني عن أنس بنحوه .
- في سنده عبد الكريم بن هلال ، وهو من المجهولين ، كما في الميزان (٢/٦٤٧) ، واللسان (٤/٥٢) .

وفي سنده صالح المري ، وهو من الضعفاء كما في الميزان (٢/٢٨٩) .

- أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٢٩٤ - ٢٩٥) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه صالح المري ، وهو ضعيف .

••••• ورواه الطبراني من حديث أم سلمة ، وفيه أغلب بن تميم ، وهو ضعيف ، قاله الهيثمي في المصدر السابق .

أنه صحب ابن عمر في السفر فكان إذا طلع سهيل قال : لعن الله سهيلاً
فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« كان عشاراً يظلمهم ، ويغضبهم أموالهم فمسخه الله شهاباً فجعله حيث
ترون » (١٢) .

أخرجه البزار في مسنده ، وإبراهيم هو الخوارزمي متروك ، وتابعه بشر بن
عبيد وهو متروك أيضاً .

١٦٥ - أخرجه في الكبير بلفظ أن النبي ﷺ عن ابن عمر (١٣) .

١٦٦ - ورد من حديث علي أخرجه في الكبير بلفظ أن النبي
ﷺ (١٤) .

« لعن سهيلاً ثلاث مرات ، فإنه كان يعشر الناس فمسخه الله شهاباً » .

١٦٧ - أنبأت عمر ابني عن أبي الحسن البغدادي أنبأنا أبو الفضل بن
ناصر في كتابه عن أبي القاسم من مسنده ، أنبا أبو بكر بن صالح أنبا أبو الشيخ

(١٢) حديث ضعيف جداً . أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٨/٣) وقال : رواه
البزار ، والطبراني في الكبير ، والأوسط ، وضعفه البزار لأن في روايته إبراهيم بن يزيد
الحوزي ، وهو متروك ، وفي الأخرى ميسر بن عبيد ، وهو متروك أيضاً .

• وأخرجه الطبراني (١٨١) في الكبير من طريق أبي حذيفة عن سفيان عن جابر
عن أبي الطفيل عن علي بن أبي طالب .

قال الهيثمي في المجمع (٨٩/٣) : فيه جابر الجعفي ، وفيه كلامٌ كثير ، قلت : هو
من الضعفاء كما هو واضح من ترجمته .
(١٣ ، ١٤) انظر السابق .

ابن حبان، حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد، حدثنا زيد بن الحريش، حدثنا
حسين الأشقر حدثنا أسباط عن السدي، وعن منصور عن مجاهد:
في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾ (١٥).
قال: أنزلت في المكاسين (١٦).

١٦٨ - وأنشدكم لِنَفْسِي :

أقتل أولى المكس ولا تكترث إن حرموا ذاك أو حللوه
فإن غير الخلق أوصى بأن إذا لقيت معاشرًا فاقتلوه
هذا آخر المجلس والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيد
المرسلين سيدنا
محمد وعلى آله
وصحبه

(١٥) سورة الأعراف : ٨٦ .

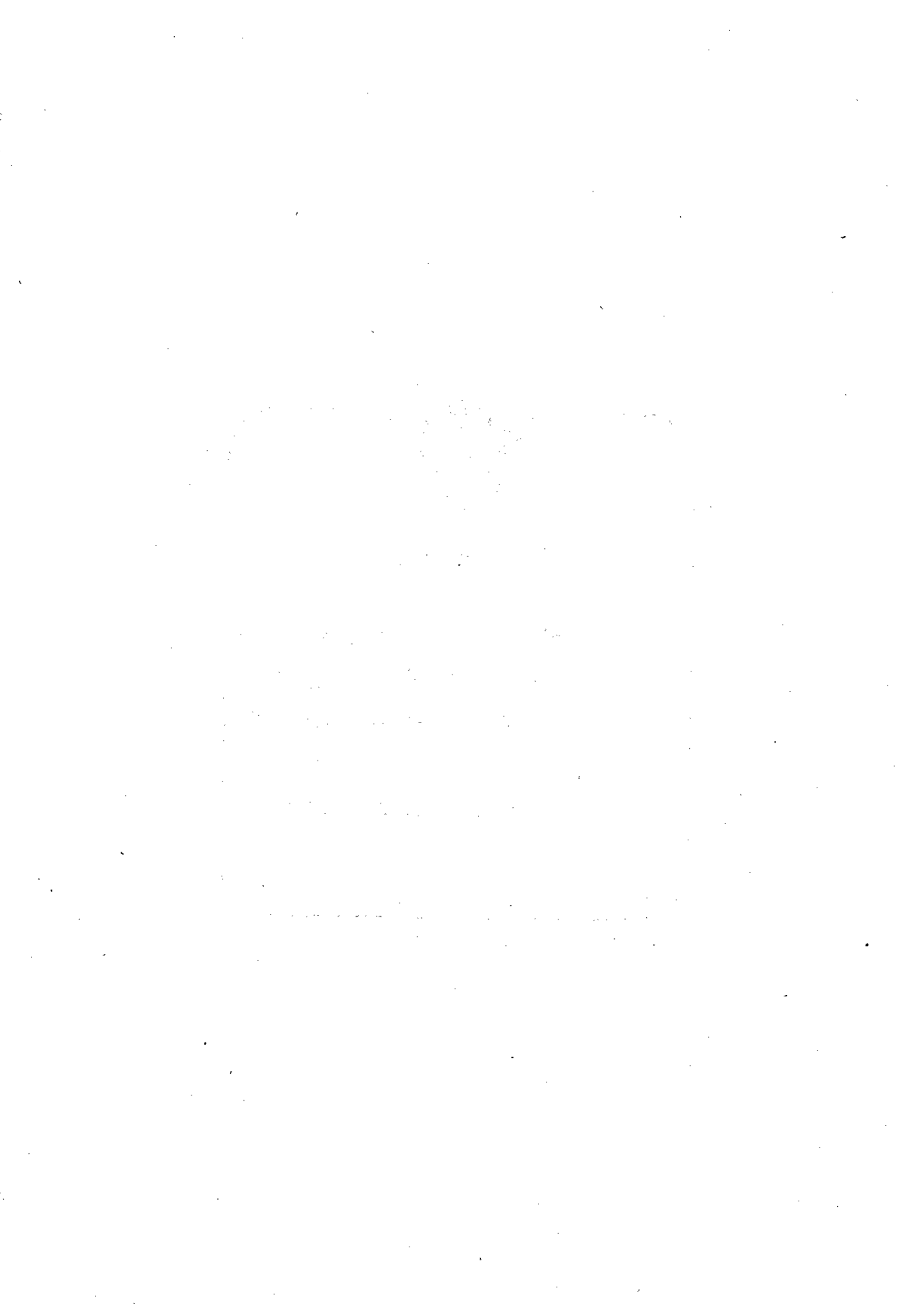
(١٦) إسناده ضعيف . في سنده أسباط بن نصر الهمداني ، وهو صدوق ، لكنه
كثير الخطأ ، وأنظر : التهذيب (٢١٢/١) ، والتقريب (٥٣/١) . ولم يخرج سوى أبي
الشيخ كما في الدر المنثور (١٠٢/٣) .

والصحيح عن مجاهد - رحمه الله - في هذه الآية ، ما أخرجه كل من ابن أبي شيبة ،
وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ أنه قال :
بكل سبيل حق ، وتصدون عن سبيل الله ، تصدون أهلها ، وتلتمسون لها الزيف .



الفهارس العامة للكتاب

- ١ - فهرس أطراف الأحاديث النبوية .
- ٢ - فهرس أطراف الآثار السلفية .
- ٣ - فهرس أطراف الأشعار .
- ٤ - فهرس الأعلام .
- ٥ - فهرس الموضوعات .



فهرس أطراف الأحاديث

رقم النص	الصحابي	طرف الحديث
٤٣	أبو أمامة الباهلي	أبغض الخلق على الله رجل يجالس الأمراء
٢٥	أبو الأعور السلمي	اتقوا أبواب السلطان وحواشها
١١٣	الحسن	اجلس .
١٢٩	عصمة	اجلس في بيتك .
١١٤	عمر بن الخطاب	اجلس واكتم عليّ
٨	أبو هريرة	إذا رأيت العالم يخالط السلطان
١٧	معاذ بن جبل	إذا قرأ الرجل القرآن
١٥٧	مالك بن عتاهية	إذا لقيت عاشراً .
٥	أبو هريرة	إن أبغض الخلق إلى الله .
١٦٣	زيد بن أرقم	إن طلقك ترجعي ؟
٨٨	أنس	إن العالم إذا أراد بعلمه
٨٤	أنس	إن الله ليغضب إذا مدح الفاسق
٦		إن أهون الخلق على الله
٢٠	عمر بن الخطاب	إن الله يحب الأمراء إذا خالطوا العلماء
١٥٨	عثمان بن أبي العاصي	إن بالليل ساعة تفتح فيها أبواب السماء
١٥٦	رويفع بن ثابت	إن صاحب المكس في النار
٤	أبو هريرة	إن في جهنم وادياً
٧	أبو هريرة	إن من أبغض القراء إلى الله
٩	ابن عباس	إن ناساً من أمتي يتفقهون
١١٢	عمر بن الخطاب	إن الولاة يجاء بهم يوم القيامة
٢٣	عمر	إننا لله وإننا إليه راجعون
١٢٠	أبو ذر	إنك ضعيف فإنها أمانة
١٤	ابن عمر	إنها ستكون أمراء من صدقهم

رقم النص	الصحاحي	طرف الحديث
١٣١	عبادة بن الصامت	إلا يؤتى به يوم القيامة
٣٢	رجل من بنى سلمى	إياكم وأبواب السلطان
١٦١	عثمان بن أبي العاصي	تفتح أبواب السماء نصف الليل
٣٤	ابن عباس	ستكون أمراء تعرفون وتتكرون
١٣	جابر بن عبد الله	سيكون أمراء من دخل علمهم
١٢	أبو سعيد الخدري	سيكون أمراء يغشاهم غواش
١١	كعب بن عجرة	سيكون بعدى أمراء فمن دخل علمهم
٢٤	عبد الله بن الحارث	سيكون بعدى سلاطين الفتن
١٩	ابن عباس	سيكون في آخر الزمان علماء
٢٦	ابن عباس	سيكون قوم بعدى أمة من أمتي
١٣٨	أبو هريرة	عج حجر إلى الله تعالى
١٥	أنس بن مالك	العلماء أمناء الرسل
١٦	علي بن أبي طالب	الفقهاء أمناء الرسل
١٦٤	ابن عمر	كان عشراً يظلمهم
١٥٩	عثمان بن أبي العاصي	كان لداود ساعة يوقظ فيها أهله
١٦٦	علي بن أبي طالب	لعن سهيلاً ثلاث مرات
١١٦	أبو هريرة	ليوشك رجل أن يتمنى
٢٧	عبيد الله بن عمر	ما ازداد رجل من السلطان قريباً
١٣٣	بريدة	ما من أمير عشرة إلا
١٢٣	ابن مسعود	ما من حاكم يحكم بين الناس
١٣٥	ابن عباس	ما من رجل ولى عشرة
١٣٠	أبو أمامة	ما من رجل يلى عشرة
١٧	معاذ بن جبل	ما من عالم يأتي صاحب سلطان
٣/٢/١	ابن عباس	من أتى أبواب السلاطين
٣/٢/١	ابن عباس	من اتبع الصيد غفل

٩٤	_____	من أكرم فاسقاً
٢٨	أنس	من تقرب من ذى سلطان ذراعاً
١٤٦/١١٩	أبو هريرة	من جعل قاضياً
٤٠	ابن مسعود	من جعل لهم هماً واحداً
٩٤	_____	من دعا لظالم
٣/٢/١	ابن عباس	من سكن البادية جفا
	أبو هريرة	
٩٨	_____	من طلب العلم تكفل الله برزقه
١٢٤	ابن عمر	من عاذ بالله فقد عاذ بمعاد
٣٠	ابن عمر	من قرأ القرآن وتفقه في الدين
١٢٤	ابن عمر	من كان قاضياً فقاضى بجور
٢٩	أبو الدرداء	من مشى إلى سلطان جائر طوعاً
١١٥	أبو ذر	من ولى أحداً من الناس
١٣٧	أبو الدرداء	من ولى ثلاثة إلا لقى الله
١١٥	عمر بن الخطاب	من ولى شيئاً من أمور المسلمين
١٣٦	ابن عباس	من ولى عشرة فحكم بينهم
١٠	ثوبان	نعم ما لم تقف على باب سدة
١١٧	أبو هريرة	ويل للأمرء ، ويل للعرفاء
٢١	الحسن	لا تزال هذه الأمة
١٢٦	حيان الصدائى	لا خسر في الإمارة لمسلم
١٥٥	عقبة بن عامر	لا يدخل الجنة صاحب مكس
١٢٦/١٢٢	ابن مسعود -	يؤتى بالقاضى يوم القيامة
	عائشة	
١١٨	أبو ذر	يا أبا ذر إني أراك ضعيفاً
٩٤		يا معشر المهاجرين لا تدخلوا على أهل الدنيا

فهرس أطراف الآثار

رقم النص	القائل	طرف الأثر
١٥١	ابن الكلبي	أبغض خلق الله رجل قمش علماً
٩٦	الثوري	اتق الله قد ملأت الأرض جوراً
١٥٣	أبو الدرداء	أتهتوني بالقضاء!؟
٤٦	أبو قلابة	احفظ عني ثلاث خصال
٦٢	ابن أبي إياس	اذهب إلى هؤلاء
١٠٠	علي بن الحسن الصندلي	أردت أن تكون من خير الملوك
١٠٣	إبراهيم بن أدهم	أعز الأشياء في آخر الزمان ثلاثة
٦٥	الحسن	أفرغتم حمامكم وفرطحتم نعالكم .
٨٠	زمعة بن صالح	أما بعد فقد جاءني كتابك
١٤٧	عبد الله بن وهب	أما علمت أن العلماء يحشرون مع الأنبياء .
٦٢	البخاري	أنا لا أذل العلم .
١٦٧	مجاهد	أنزلت في المكاسيين .
٥٦	عيسى بن موسى	إن أتيتك فقربتنني .
٦٠	حماد بن سلمة	إن بعض الخلفاء أرسل إليه
١١٣	أبو حازم	إن خير الأمراء من أحب العلماء
٥٩/٥٠	الثوري	إن دعوك لتقرأ عليهم .
٦٥	الحسن	إن سركم أن تسلموا
٣٦	ابن مسعود	إن علي أبواب السلطان فتناً
٧٥	الثوري	إن فقراء القراء اتخذوا سلماً
٥٣	سفيان الثوري	إن في جهنم واد تستغيث منه
٥٩	أبو بكر بن عياش	إن كان الفضل لا يداخل السلطان
٨١	أبو حازم	إن الناس لما كانوا على الصواب

رقم النص

القائل

طرف الأثر

- | | | |
|-----|---------------------|---------------------------------------|
| ٨٨ | حماد بن سلمة | إنا أدركنا العلماء وهم لا يأتون أحداً |
| ٧٩ | أبو حازم | إني أدركت أهل الدنيا تبعاً لأهل العلم |
| ٨٢ | أبو حازم | إني أدركت العلماء |
| ١٤٨ | أبو معشر | إني طلبت للقضاء فاخترت ما ترى |
| ١٢٨ | معاوية بن أبي سفيان | أول الأمانة ملامة |
| ٧٣ | أبو سليمان | ألا رأيت عالماً يأتي باب سلطان |
| ٤١ | حذيفة بن اليمان | ألا لا يمشين رجل منكم |
| ٥٢ | الثوري | إياك والأهواء |
| ٤٢ | حذيفة | إياكم ومواقف الفتن |
| ١٢٥ | ابن عمر | بقرابتي وصحبتى |
| ١٣٩ | محمد بن رافع | بلغني أن أول من يدعى للحساب |
| ٧٢ | الثوري | تعزوا على أبناء الدنيا |
| ٧٤ | بشر بن الحارث | جز من بين يدي |
| ١٤٦ | محمد بن يحيى البصرى | دعا المنصور أبا حنيفة والثوري |
| ٧٨ | أبو العباس | العلم يقصد |
| ٥٤ | جعفر بن محمد | الفقهاء أمناء الرسل |
| ٩١ | سفيان | في جهنم واد لا يسكنه إلا القراء |
| ٨٤ | سفيان | قال بعض الأمراء لأبي حازم |
| ٦٦ | الحسن | قد أحفيم شواربكم |
| ٨٧ | مكحول | كان العلماء إذا علموا عملوا |
| ٨٦ | أبو الزناد | كان الفقهاء يأتون عمر بن عبد العزيز |
| ١٤٩ | عبد الرحمن بن زيد | كانت القضاء في زمن بنى إسرائيل |
| ١٥٢ | أحمد بن حنبل | كان كيساً حافظاً للحديث |
| ٤٨ | الفضل بن عباس | كنا نتعلم اجتناب السلطان |
| ٦٠ | ميمون بن مهران | لست من حدائه |
| ١٥٤ | ابن معين | لما رجع الرشيد من الحج نزل الكوفة |

رقم النص

القائل

طرف الأثر

٤٠	ابن مسعود	لو أن أهل العلم صانوا العلم
٧٧	الفضيل	لو أن أهل العلم صانوه
١٤٠	مكحول	لو خمرت بين القضاء وبين ضرب عنقى
٨٥	أبو حازم	ما لي حاجة أتكلم بها
٨٩	المأمون	ما زال العلم عزيزاً حتى حمل إلى أبواب الملوك
٩٢	الأوزاعي	ما شيء أبغض إلى الله من
١٤٤	أبو قلابة	ما وجدت مثل القاضي العالم إلا
٣٦	ابن مسعود	من أراد أن يكرم دينه
٩٧	ابن المبارك	من تحلى بالعلم ابتلي بثلاث
٣٩	ابن مسعود	من طلب العلم لأربع دخل النار
٩٣	وهيب	هؤلاء الذين يدخلون على الملوك
٨٤	أبو حازم	هميات هميات
٧١	سفيان الثوري	والله لا أسأل الدنيا ممن يملكها
٩٦	القرافي	لا أكون سفيراً بين الله وخلقه
٧٠/٥١	أنس	لا تأتوهم ولا تأمروهم
٤٧	يونس بن عبيد	لا تجالس صاحب بدعة
٤٥	أبو ذر	لا تجمع من الضرائر
٦٣	عبد الله بن رافع	لا تكن أول من يضيع العلم
٩٤	الزهري	يا أبا بكر عافانا الله وإياك
٣٨	سلمة بن نبيط	يا بني إني أخاف أن أجلس منهم مجلساً
٤٤	وهب بن منبه	يا عطاء إياك وأبواب السلطان
٣٧	ابن مسعود	يدخل الرجل على السلطان
٥٥	جابر بن حيان	يكفيني الذي تركتهم له
٩٨	ابن الحاج	ينبغي للعالم إذا قطع عنه
٩٧	ابن الحاج	ينبغي للعالم بل يتعين عليه

فهرس الأبيات الشعرية

صدر البيت	القاتل	عدد الأبيات	القافية	رقم النص
أبلغ سليمان	الخليل بن أحمد	٤	مال	١٠٥
أرى الناس	إبراهيم بن أدهم	٢	دون	١٠٤
اقتل أولى	السيوطى	٢	حللوه	١٦٨
ألا اقتديتم	—	٦	ورع	١٠٩
تجنبت	—	٢	قلان	١١٠
تركت القضاء	أحمد بن إسحاق	٣	آخره	١٥٠
خذ من الجاروش	ابن المبارك	٣	شعر	١٠٦
خذها إليك	الفاقوسى	٥	بين	١٠٩
خليفة الله	عبد الملك بن حبيب	٣	أمم	١٤٣
همهات	—	١	طين	١١١
يا جاعل العلم	ابن المبارك	٥	كين	١٠٧

فهرس الأعلام

رقم النص بالكتاب	الاسم	رقم النص بالكتاب	الاسم
٧١	أحمد بن أبى الحوارى	حرف الألف ١٦١	إبراهيم
٧٢	أحمد بن الصلت	١٠٤/١٠٣	إبراهيم بن أدهم
٥٢	أحمد بن عبد الله	١٦٤	إبراهيم الخوارزمى
١٤٤	أحمد بن عيسى	٧٦	إبراهيم بن طاهر
٧٠	أحمد بن محمد بن حمدون	١٦٤	إبراهيم بن يزيد
٧٣	أحمد بن محمد القشبرى	١٢/٣	أحمد
١٦٧	أسباط	/١١٧/١٣/	
١٤٤	إسحاق بن إبراهيم	/١٢١/١١٨	
١٤٤	إسماعيل بن إبراهيم	/١٢٦	
١٠٧	إسماعيل بن عليّة	/١٣١/١٣٠	
/٥١/٢٨/١٥	أنس	١٥٨/١٥٦	
١٦٣	أيوب السختيانى	١٥٢	أحمد بن أبى الحسن
١٤٤/٤٦		١٠٧/١٠٦	أحمد بن حنبل

حرف الباء

١٦٣	بشر بن موسى	١٣٣	بريدة
١١٥/١١٢	بشير بن عاصم	٧٢	بشر بن الحارث
٥٣	بكر بن محمد	١٦٤	بشر بن عبيد

الاسم رقم النص بالكتاب الاسم رقم النص بالكتاب

حرف التاء

١٣٨

تمام

حرف الشاء

١٣٢/١٠

ثوبان

حرف الجيم

١١٣

جعفر،

٥٥

جابر بن حيان

أبو الأشهب

١٣

جابر بن عبد الله

٥٤

جعفر بن محمد

حرف الحاء

١٥٨

الحسن بن أبي

٤٢/٤١

حذيفة بن اليمان

عامر

٥٧١

حسان

١٦٧

حسين الأشقر

/٦٥/٦٣/٢١

الحسن

٨٨٥/٦٥/٥٩/٤٧

حماد بن سلمة

١٤١/١١٣

١٢٦

حيان الصدائى

٦٤

الحسن البصرى

١٥

الحسن بن سفيان

حرف الخاء

١٠٥

الخليل بن أحمد

١٥٥

خزيمة

١٠٤/٦٣

خلف بن تميم

الاسم رقم النص بالكتاب الاسم رقم النص بالكتاب

حرف الدال

داود العطار ١٦١

حرف الراء

راشد بن سعد ١٤٧
رويفع بن ثابت ١٥٦
رشدين بن سعد ١٠٣

حرف الزاي

الزبير بن الحارث ٧٣
زيد بن أرقم ١٦٣
زيد بن الحريش ٨٢/٨٠
زمنة بن صالح

حرف السين

سعد ١٠٩
سلمة بن نبيط ٣٨
سعد بن عبادة ١٣١
سهيل /١٦٦/١٦٤
سعيد بن سعيد ٨٦/٥٨
سلامة بن محمد ٦٩
المسيب ١٠٥/٧١
سليمان
سفيان ٨١
سليمان بن عبد الملك /١٠٩/٩١/٨٤
سليمان المهلبى ١٠٥ /٥٣/٥٠/٤٩
سليمان بن هشام /٧٠/٦٩ /٥٧
٨٥/٧٩ ٩٥ /٧٤ /٧٣
سلمان ١١٢

الاسم رقم النص بالكتاب الاسم رقم النص بالكتاب

حرف الصاد

صالح بن خليفة ٧٣

حرف الطاء

طاهر بن عبدالله ٧٦

حرف العين

١٤٣	عبد الرحمن	١٣١	عبادة بن الصامت
١٤٤	عبد الرحمن بن		عبد الله بن أحمد
	أذينة	٧١	عبد الله بن أبي
٦٤	عبد الرحمن بن		جعفر
	أخي الأصمعي	٢٤	عبد الله بن الحارث
١٥٥	عبد الرحمن بن	٧٠	عبد الله بن الحسين
	ثمامة	٦١	عبد الله بن رافع
١٥٧	عبد الرحمن بن	٥٧	عبد الله بن
	حسان		السدي
١٤٩	عبد الرحمن بن زهد	٢٢	عبد الله بن الشخير
١٦١	عبد الرحمن بن	٢٧	عبد الله بن عمر
	سلام	١٠٧/٥٧	عبد الله بن المبارك
٧٩	عبد الرحمن بن يزيد	٦٩	عبد الله بن محمد
٨٦	عبد الملك	١٤٧/١٤٢/١٢٤	عبد الله بن وهب
١٤٣	عبد الملك بن	٨١	عبد الجبار بن
	حبيب		عبد العزيز
١٥٧	عبد الملك بن	١٤١	عبد الرازيق
	سلمة		

رقم النص بالكتاب	الاسم	رقم النص بالكتاب	الاسم
١٥٨	علي بن زيد	٥٨	عبد الملك بن مروان
٦٨	علي بن سعيد	٧٠	عبد الواحد
/٨٤/٣٣/١٦	علي بن أبي طالب	٧٢	عبد الواحد بن بكر
١٥٢		١٥٨/١٢٥/١٢٤	عثمان
١٤٤	علي بن عبد العزيز	١٦١	عثمان بن أبي
٦٢	عمار		العاصي
٧٤	عمار بن سيف	١٦٤	عثمان بن
/٩٥/٢٣/٢٠	عمر بن الخطاب		عبد الرحمن
١٦٧/١١٥/١١٤		١٢٩	عصمة
٨٦	عمر بن عبد العزيز	٤٤	عطاء
١٦٣	عمر بن علي	٨٧	عطاء الخراساني
	الفارسي	١٥٥	عقبة بن عامر
١٦٤	عمرو بن دينار	١٢٥	علي
١٢٩	عوف بن مالك	١٠٠	علي بن الحسن
٥٦	عيسى بن موسى	١٠٨	علي بن الحسين

حرف الفاء

١١٢	فضيل بن غزوان	٤٨	الفضل بن عياش
		٧٥	الفضيل بن عياض

حرف القاف

١٥٧/١٥٦	قتيبة بن سعيد	١٤٤/٧٦	القاسم
---------	---------------	--------	--------

الاسم رقم النص بالكتاب الاسم رقم النص بالكتاب

حرف الكاف

كعب بن عجرة ١١٠ كلاب بن أمية ١٥٨

حرف الميم

١٠١	محمد بن المظفر	٦٨/٦١	مالك
١٦٤	محمد بن نوح	٦٨/	مالك بن أنس
١٠٩/١٠٦	محمد بن وهب	١٥٧	مالك بن عتاهية
١٤٦	محمد بن يحيى	١٦٧	مجاهد
١٥٧	مخيس بن ظبيان	١٦٧	محمد بن إبراهيم
١٤٦	مسعر	٦٢	محمد بن إسماعيل
١٥٥	مسلم	٧٤	محمد بن جعفر بن مصعب
٤٥	مسلمة بن قيس		
١٥٦	مسلمة بن مخلد	٧٢	محمد بن داود
٣١/١٨/١٧	معاذ بن جبل	١١٢	محمد الراسبي
١٢٨	معاوية	١٣٩	محمد بن رافع
١٤١	معمر	١٤٥	محمد بن سلمة
٨٨	مقاتل بن صالح	٨٨	محمد بن سليمان
١٤٠/٨٧	مكحول	١٦١	محمد بن سيرين
١٦٧/١٤٦	المنصور	٨٥	محمد بن عجلان
١٥٧	موسى بن داود	٦٩	محمد بن علي التكريتي
٥٨	ميمون بن مهران		

الاسم رقم النص بالكتاب الاسم رقم النص بالكتاب

حرف النون

نافع ١٢٥ نعيم بن الهضم ٦٥

حرف الهاء

هارون الرشيد ١١٤/٦١ هشام بن عبد الملك ٨٧/٨٤
 هشام بن حسان ١٦١ هناد بن السرى ٢٧
 هشام بن عباد ٥٤ الهيثم بن جمار ١٦٣

حرف الواو

وكيع ١١٤ وهب بن منبه ١٤١/٤٤
 وهب بن حفص ١٦٤ وهيب بن الورد ٩٣/٦٦

حرف الياء

يحيى بن خالد ١٤٢ يعقوب بن إسحاق ٦٩
 يحيى بن سعيد ١٥٣ يعلى بن إبراهيم ١٦٣
 يحيى بن معين ١٥٣ يوسف بن أسباط ٨٣/٤٩
 يزيد بن أبى حبيب ١٥٧/١٥٦/١٥٥ يونس بن عبد الأعلى ١٤٧
 يزيد بن كميث ٧٤ يونس بن عبيد ٤٧

الاسم رقم النص بالكتاب الاسم رقم النص بالكتاب

الكنى من الرجال

أبو ذر	١٥٥	أبو إسحاق
أبو زرعة	٢٥	أبو الأعور
أبو الزناد	١٣٠/٤٣	أبو أمامة
أبو سعيد	١١٤	أبو بكر
أبو سعيد الأصمعي	٦٤	أبو بكر بن الحسن
أبو سعيد الخدري	١٦٧	أبو بكر بن صالح
أبو سفیان	٥٧	أبو بكر بن عياش
أبو شهاب	١٥٥	أبو بكر القطيعي
أبو الشيخ	٩٥	أبو جعفر
أبو صالح	١٥٠	أبو جعفر بن أحمد
الأنطاكي	٨٢/٨٠/٧٩/٥٦	أبو حازم
أبو العباس	٨٥/٨٤/٨٣	
أبو عبد الله الحلبي	١٦١/١٥٥	أبو الحسن بن البخاري
أبو عبد الرحمن	١٦٧	أبو الحسن البغدادي
أبو علي	٦١	أبو الحسن بن فهر
أبو علي الأمدى	١٠٢	أبو الحسن الميموني
أبو علي التيمي	١٤٦	أبو حنيفة
أبو علي الحداد	١٥٦	أبو الخثر
أبو علي الرصافي	١٥٥/٢/١	أبو داود
أبو عمر	١٥٣٣/١٣٧/٢٩	أبو الدرداء

رقم النص بالكتاب	الاسم	رقم النص بالكتاب	الاسم
١٠٨/٧٦	أبو نصر	٦٤	أبو عمر بن هبيرة
٥٤/٤٢/١٥/١٢	أبو نعيم	٢١	أبو عمرو المدائني
/٨٣/٦٧/٥٨		٧٣	أبو العلاء
١٠٩/١٠٧/١٠٦		٧٠	أبو عيسى الأنباري
١٦٣/١٦١/١٤١		١٠٤	أبو غياث
١٥٢	أبو هارون	٥	أبو الفتيان
/٨/٧/٥/٤/٢	أبو هريرة	١٠٨	أبو الفضل
١١٩/١١٧/١١٦		١٦٧/١٥٥	أبو القاسم
١٣٨/١٣٤/١٢٩		١٤٤/٤٦	أبو قلابة
٦٣	أبو همام الكلاعي	١٦٣	أبو كثر
١١٥	أبو وائل	٧٤	أبو الكرم
١٠٢	أبو يحيى أحمد	١٤٨	أبو معشر
١٢٧/١٢٤/١١٧	أبو يعلى	١٦١	أبو المكارم

من نسب لأبيه أو جده
أو غيرهما

١٥١/٥٦/٥٥	ابن دريد	٨٩	ابن الأسود
٨٠	ابن أبي الدنيا	٥٩	ابن أبي إياس
١٥٨	ابن زيد	٧٥/٦٩	ابن باكويه
/١٤٥/٣٨/٣٧	ابن سعد		الشمرازي
١٥٣/١٥١		٥	ابن بلال
١٠٧	ابن سيرين	٩٩	ابن الحاج
٤٥/٤٢/٤١/٣٤	ابن أبي شيبة	١٦٧/١٣/١٢	ابن حبان
١١٢		١٠٨	ابن حبيب الرقي

رقم النص بالكتاب	الاسم	رقم النص بالكتاب	الاسم
١٥٧/١٥٦	ابن هبة	/٢٦/١٩/٩/١	ابن عباس
١٢٢/٤٠/٩/٧	ابن ماجه	١٣٥/٣٤	
١٠٧/١٠٦/٦٧	ابن المبارك	١٥٧/١٤٩	ابن عبد الحكيم
٣٩/٣٧/٣٦/٣٥	ابن مسعود	٩٦	ابن عبد السلام
١٢٣/١٢٢/٤٠		١٠١/٤	ابن عدى
١٠٩	ابن مغول	٨١/٨٠/٧٩/٢٦	ابن عساكر
٦٢	ابن منير	٨٤/٨٤/٨٣/٨٢	
/٧٩/٦٥/٥٥	ابن النجار	٨٨/٨٧/٨٦/٨٥	
١٥٣/١٥٠		١٤٢/١٣٨/١٠٨	
١١٢	ابن نمر	/١٢٤/٣٠/١٤	ابن عمر
٤٣	ابن هشام	١٦٥/١٢٥	
٧٩	ابن وهب	١٠٧/٧٠	ابن عوف
		١٥١	ابن الكلبي

الأنساب والألقاب

٤٩/٤٨/٤٧/٤٦		٨٣	الإفريقي
٥٧/٥٣/٥٢/٥٠		٧٦	الأمدي
/١٠٨/٨٤/٨٢		٩٢/٨٧	الأوزاعي
١٢٣/١٢١/١١٩		١٠٢/٥٩/٣٧	البخاري
١٦٣		٦١	البرمكي
٢٣/١١/١	الترمذي	١٢٤/١٢٢/١١٧	البيزار
١٤٦/٥٢	الثوري	١٦٤/١٣٤	
٢٢/١٧/١٥/١١	الحاكم	/٣٢/١١/٣/٢/١	البيهقي
/٣١/٢٤/٢٣		٤٤/٤٢/٤٠/٣٥	

رقم النص بالكتاب	الاسم	رقم النص بالكتاب	الاسم
٩٦	شهاب الدين	١١٨/١١٦/١٠٨	
١٤	الشيرازي	١٥٥/١٢٠/١١٩	
/١١٥/٣٤/١٠	الطبراني	١٦٣	
١٢٥/١٢٤/١٢١		٨٠	الخراثطي
١٢٨/١٢٧/١٢٦		٨٨/٦٨/٦٠/٥٦	الخطيب
١٣٥/١٣٣/١٣٢		١٥٥/٣٩	الدارمي
١٦٢/١٦١/١٦٠		/٢٠/١٩/١٧/٨	الديلمى
١٦٤/١٦٣		٣٣/٢٩/٢٨/٢٥	
٩٥	عز الدين	٣٦	
١٦	العسكري	١٤٤/١٣٩	الدينورى
٩٥/٩٠	الغزالي	٧٥/١٥/٥	الرافعى
١٠٨	الفاقوسى	٦٨	الرعيشى
٥٦	القعنبي	٦٤	الزجاج
٨٩	المأمون	٩٤/٨٣/٨٢	الزهرى
١٠	المنذرى	١٦٧	السدى
١١/١	النسائي		

النساء

١٦٣	أم سلمة	١٢٧/١٢١	عائشة
-----	---------	---------	-------

الفهرس العام

الصفحة	الموضوع
٥	تقديم
٧	بين يدي الكتاب
١٠	ترجمة المصنف
١٥	وصف مخطوطات الكتاب
١٧	صور المخطوطات
١٨	عملي في الكتاب
١٩	الرسالة الأولى : ما رواه الأساطين في عدم الحجىء للسلطين
٢٣	النهى عن الحجىء للسلطين في السنة النبوية
٢٤	أبغض الخلق إلى الله تعالى
٢٧	هل يرد الحوض الداخلى على السلطان ؟
٢٨	الفقهاء أمناء الرسل
٣٠	العالم مع السلطان في العذاب
٣١	من صفات علماء آخر الزمان
٣٣	سلطين الفتن
٣٤	يتفقهون في الدين للدنيا
٣٧	حكم من أتى السلطان تملقاً
٣٨	التحذير من مجالسة السلطان
٤٠	صفات مذمومة في طلاب العلم
٤١	إياكم ومواقف الفتن
٤٢	نصيحة وهب بن منبه لعطاء
٤٣	لا تجالس صاحب بدعة
٤٤	إياك والأهواء والخصومة
٤٦	أحوال السلف الصالح مع الأمراء

٤٨	العلماء ثلاثة
٥٣	فضل قيام أهل العلم بصيانتهم
٥٤	أبو حازم الزاهد وأمرأه بنى أمية
٥٧	حماد بن سلمة وأمير العراق
٥٨	أحوال مخالطة السلاطين
٦٣	سفيان الثوري يعظ أبا جعفر المنصور
٦٤	ما ينبغي للعالم أن يتحلى به
٦٧	أعز الأشياء في آخر الزمان
٦٧	كلام الشعراء في الجيء للسلاطين
٧١	الرسالة الثانية : ذم القضاء وتقلد الأحكام
٧٥	الأحاديث الواردة في تقلد القضاء
٧٩	نصيحة الرسول ﷺ لأبي ذر
٨٠	شدة حساب القاضي العدل
٨١	حكم من قضى بجهل أو جهل
٨٣	أول الأمانة ملامة
٨٧	هل القضاء أول من يدعى للحساب ؟
٨٨	رجل يجب أن يحشر مع العلماء
٨٩	فرار السلف الصالح من القضاء
٩٢	أحوال القضاء في بنى إسرائيل
٩٥	الرسالة الأخيرة : ذم المكس
٩٩	سند المصنف
٩٩	الأحاديث الواردة في ذم المكس
١٠٠	صاحب المكس في النار
١٠٢	ساعة تفتح فيها أبواب السماء
١٠٣	الساحر لا يستجاب له

الصفحة	الموضوع
١٠٤	من دلائل النبوة
١٠٥	هل كان سهيل عشيراً ؟
١٠٧	آخر المجلس
١٠٩	الفهارس العامة للكتاب